المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين www.almokhtar-aleslami.com

العدد ٣٧١ - السنة ٣٤ - غرة رجب ١٤٣٤هـ - ١١ مايو ٢٠١٣ - الثمن خمسة جنيهات

الرئيس الوحيد السوى

- أسئلة للفريق أحمد شفيق
- الراقصة والأستاذ والقاضى
- المؤامـــرة

هل تنصر ثروت الخرباوى ؟!

البرامج الساخرة .. بناء للمجتمع أم هدم للقيم ؟

تحقيق : أحمد شيخون

أكد علماء دين واجتماع علي خطورة نوعية البرامج الساخرة التي تثير أحزان البعض، وتؤلب البعض الآخر علي الحكومات وتسخر من تصرفات بعض الأفراد .

وأضافوا علي ضرورة أن يقف العقلاء من الشعب المصري في وجه هذه النوعية من البرامج ، في ظل استهتارها بالقيم الدينية والإنسانية ؛ ومواجهة استهدافها لأشخاص معينين بغرض تجريحهم وتشويههم تحت مسمى حرية التعبير والنقد .

يقول الدكتور عبد الفتاح إدريس - أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالأزهر إلى أن سعي البعض إلى تحقيق أغراض سياسية أو مذهبية أو طائفية محظور شرعاً إذا تجاوزت حريتك إلى حرية الآخرين، خاصة أن هذا الأمر يتنافى مع القيم الأخلاقية والدينية ويضرب في استقرار البلد ويؤلب فئات البلد علي حكامها ، ومن ثم تكون مثل هذه البرامج مدعاة لتخريب العقول وتجاوز الآدب في التعامل مع المسئولين .

أما الدكتور السعيد محمد علي - مدير عام أوقاف الشرقية فيقول : إن الدين الإسلامي دين عظيم كرم الإنسان وأعطاه المنزلة التي منحها الله إليه ، وعليه فنؤكد بأنه لا يوجد في الدين الإسلامي وجود لإنسان يسخر من إنسان أو من حيوان ؛ حيث يقول المولى عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

ويشير الدكتور نبيل السمالوطي - أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر علي أن ارتكاب السخرية يعد أحد أبواب اختلال المجتمع وفقدانه لركائزه المشتمله علي الارتباط الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد ، فلا يجوز تجريح الفرد أو التشهير أو الاستهزاء به ولو علي سبيل تعالي الضحكات لأنه أمر مرفوض وممقوت ومجلب للتناحر بين أفراد المجتمع .

فى هذا العدد

- هل تنصر ثروت الخرباوى ؟! ٢
- حول قضية فلسطين ١٧
- دور الأصولية الإنجيلية فى قيام ودعم إسرائيل ٢٠
- التمويل بالإكراه !! ٢٤
- اختطاف القضاء من أجل ضمان التمييز ٢٧
- صحفيو المخلوع شركاء فى الجريمة ٣٣
- هيكل .. ما أنصفت يوما ، وما صدقت ٣٦
- فى ندوة الرؤى الرجعية ضد المرأة ٤١
- شبح الماضى !! ٤٢
- نقطتان فى بحر الخذلان ٥١
- نعم لوزارة التعليم .. ولكن ٥٤
- جبهة التخريب وتسييس القضاء !! ٥٦
- تحذير ٦٥
- موسم الهجوم على الرموز والكبار ٦٦
- المدنية والدين .. هل يتوافقان ؟؟ ٧٢
- بين التخريب الجبهوى واستحقاقات المرحلة القادمة . ٧٧
- وزيرة الثقافة الجزائرية : الصلاة مذلة والحج مضيعة ٨٠
- المواقف .. بدلا من المظاهرات والبلطجة ٨٢
- القفاز الحريرى لمرسى !! ٨٤
- الرئيس الوحيد السوى ٨٨

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين
تصدر عن
جمعية المختار الإسلامى
المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية
٣ حارة الجمل
متفرع من ميدان السيدة زينب
اسسها حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام
حسين عاشور

رئيس التحرير
د . محمد مورو

سكرتير التحرير
حنان حسين عاشور

الإشراف الفنى
على عبيد

الإدارة والتحرير
٣ حارة الجمل
متفرع من ميدان السيدة زينب
تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١
فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :
داخل مصر ٧٥ جنيها
خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا
المراسلات والحوالات والشيكات باسم
حنان حسين أحمد عاشور
بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

هل تتنصر ثروت الخرباوى ؟؟

..

نعود إلى هذا الكتاب العجيب .."سر المعبد" لثروت الخرباوي والذي فاز بالجائزة الأولى لمعرض الكتاب فكان تعليقي لا يمكن أن يحدث هذا إلا إذا كان من يتخذ مثل هذا القرار حمار ...!!

شككت على الفور أنه قد يكون من نوع كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين والإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق .. وأن مؤلفي هذين الكتابين قاما بأداء دور البطل بينما كانا مجرد كومبارس كُتب الكتاب لهما لأن من كتبه لا يجرؤ على المواجهة .. وربما كان في الأمر ابتزاز بفضيحة أو غواية بمنصب أو مال .. وربما كان عداء مجردا للإسلام، ففي مثل هذه الحالات تضيع الحقيقة في ضباب الشبهات وأضابير المباحث وأروقة المخابرات ..

***

وعلى سبيل المثال كان قاسم أمين مجرد الواجهة الضعيفة لحركة تحرير المرأة .. رجل العصابة الأضعف الذي يضعونه في المقدمة كي يحمل وزر الفضيحة والعار، بل ويسجن إذا تأزمت الأمور بدلا من الزعيم الحقيقي ..

لقد نبتت أفكار كتاب تحرير المرأة في رأس الشيخ محمد عبده .. (راجع كتاب المؤامرة على المرأة المسلمة د. السيد أحمد فرج وكتاب عودة الحجاب الجزء الأول، د.محمد أحمد بن إسماعيل المقدم) ..

بقية أفراد العصابة من الأقوياء الذين تستروا خلف قاسم أمين كانوا سعد زغلول، زعيم حزب الوفد المصري، الذي أعان قاسم أمين على إظهار كتبه وتشجيعه في هذا المجال ..

وأيضا لطفي السيد، الذي أطلق عليه أستاذ الجيل وظل يروج لحركة تحرير المرأة على صفحات الجريدة لسان حال حزب الأمة المصري في عهده .

ثم صفية زغلول، زوجة سعد زغلول وابنة مصطفى فهمي باشا رئيس الوزراء في تلك الأيام وأشهر صديق للإنكليز عرفته مصر .

بعد ذلك تأتي هدى شعراوي، ابنة محمد سلطان باشا الذي كان يرافق الاحتلال الإنكليزي في زحفه على العاصمة وزوجة علي شعراوي باشا أحد أعضاء حزب الأمة (حالياً الوفد) ومن أنصار التحرير .

ثم يأتي بعد ذلك مجموعة من الفاشلات اللاتي انتهت حياتهن نهايات فاجعة مثل سيزا نبراوي

واسمها الأصلي زينب محمد مراد، وهي صديقة هدى شعراوي في المؤتمرات الدولية والداخلية وهما أول من نزع الحجاب في مصر بعد عودتهما من الغرب إثر حضور مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما ١٩٢٣م .

ودرية شفيق، وهي من تلميذات لطفي السيد، رحلت وحدها إلى فرنسا لتحصل على الدكتوراه، ثم إلى إنكلترا، ولما عادت إلى مصر شكلت حزب بنت النيل في عام ١٩٤٩م بدعم من السفارة الإنكليزية والسفارة الأمريكية .

يتكلم الدكتور محمد إسماعيل المقدم في كتابه العمدة : "الحجاب" عن قاسم أمين فيذكر عنه أنه .. سافر إلى فرنسا ليتم تعليمه هناك، وتأثر جداً بالإقامة في فرنسا، حتى إنه صرح بأن أكبر الأسباب في انحطاط الأمة المصرية تأخرها في الفنون الجميلة والتمثيل والتصوير والموسيقى، فبعدما كان الناس يقولون: مصر أم الدنيا .

أصبح في باريس يقول : مصر خادمة الدنيا يعني أنها تستحق أن تسمى خادمة الدنيا، وتعرف على صديقة فرنسية تدعى سلافا ، فكانت تصحبه إلى المجتمعات الفرنسية، وتقرأ معه في كثير من الكتب ومن هنا بدأ يضطرب قاسم أمين، ويدافع عن الإسلام دفاعا هو للذم أقرب، فيقول له: إن الإسلام دين خلقي لا يقل عن المجوسية ولا عن المسيحية، وإن روح القرآن لا تختلف عن الروح الإنجيلية ! ويقول : ولهذا كان أمام مصر طريقان: العودة إلى تقاليد الإسلام، أو محاكاة أوروبا، وقد اختارت الطريق الثاني، إنها قد خطت اليوم بعيداً في هذا الطريق حتى ليصعب عليها الارتداد عنه، ولكن قاسم أمين كتب ما أغضب نازلي فاضل في صالونها الشهير وكان من رواد هذا الصالون سعد زغلول والشيخ محمد عبده وغيرهم .. وقد غضبت جداً من قاسم وقالت قولاً شديداً بعد أن تهددت وتوعدت، وأمرت جريدة المقطم الناطقة بلسان الإنكليز أن ترد على قاسم أمين وتفند أخطاءه، لكنه اقتنع بضرورة تصحيح خطئه، واتفق معه سعد زغلول و محمد عبده على أن ينشر كتاباً يصحح فيه خطأه، ويؤيد فيه الدوق داركير ، ويواصل مناصرته لكتاب (المرأة في الشرق) لمرقص فهمي. فهذه هي الظروف التي ولد فيها كتاب قاسم أمين (تحرير المرأة)، وكان الذي توسط بين الأميرة وقاسم أمين هو - للأسف الشديد - الشيخ محمد عبده ! فتقدم قاسم أمين بالاعتذار إلى الأميرة وقبلت اعتذاره، وظل يتردد على صالونها، ووضع كتابه الأول الذي هو (تحرير المرأة)، وفي هذا الكتاب ألغى الأفكار الدفاعية التي دافع فيها عن الإسلام في كتابه (المصريون) واتجه إلى منحىً آخر، فيقول مثلاً : فالتركي نظيف صادق شجاع، والمصري على ضد ذلك، لكنك تراهما رغماً عن هذا الاختلاف متفقين في الجهل والكسل والانحطاط، إذن لابد أن يكون بينهما أمر جامع وعلة مشتركة هي السبب الذي أوقعهما معاً في حالة واحدة، ولما لم يكن هناك أمر يشمل المسلمين جميعاً إلا الدين ذهب جمهور الأوروبيين وتبعهم قسم عظيم من نخبة المسلمين إلى أن الدين هو السبب الوحيد في انحطاط المسلمين وتأخرهم عن غيرهم ! وقد تناول في كتابه مسألة الحجاب، واشتغال المرأة بالشئون العامة، وتعدد الزوجات، والطلاق، وفي كل هذه المسائل يأخذ بما يذهب إليه الغربيون !..

وظل يتكلم كلاماً فقهياً، غير أنه من المعلوم والمشهور أنه كان ضحلاً جداً في الناحية الشرعية،

ولم يكن عنده أي علم على الإطلاق، ولذلك اتفق كل من أرخ للكتاب على أن الفصول التي تناولت مناقشة القضايا الشرعية كتبها له الشيخ محمد عبده ! وقد علق الشاعر أحمد شوقي على دعوة قاسم أمين فقال :

ولك البيان الجذل في أثنائه العلم الغزير..
في مطلب خشن كثير في مزالقه العثور ..
حتى لنسأل هل تغار على العقائد أم تغير
ما بالكتاب ولا الحديث إذا ذكرتهما نكير .

والغريب أن في نهاية كتاب قاسم أمين "تحرير المرأة" شاء الله تعالى أنه ختم آخر سطر في الكتاب بقوله : تم كتاب (تجريد المرأة)، وهو خطأ مطبعي، لكن معناه صحيح .

***

نفس هذه المعاني تنطبق على كتاب علي عبد الرازق : الإسلام وأصول الحكم ..

ولقد قال الكاتب المصري محمد عمارة في ندوة (في الفكر النهضوي الإسلامي) عقدت مؤخرا بمكتبة الإسكندرية إن الكتاب "شركة بين طه حسين وعلي عبد الرازق" .

وأضاف في إحدى جلسات الندوة أن هناك عدة قرائن على أن عبد الرازق ليس مؤلفا للكتاب منها قول طه حسين إنه قرأ مسودة الكتاب ثلاث مرات، وأضاف إليه وحذف منه وهذا في رأي عمارة كاف لإثبات أن عبد الرازق "ليس وحده مؤلف الكتاب" الذي أدى إلى فصله من عمله عام ١٩٢٥ وخروجه من "زمرة العلماء" بعد محكمة تأديبية عقدها له الأزهر.

***

في ظلال هذه الأفكار وما سواها في كهوف التاريخ المظلمة للعداء للإسلام وما تحويه من خسة البعض وغرابة الخيانات والكفر والردة والتنصر وألاعيب الكنائس بدأت أقرأ كتاب ثروت الخرباوي الثاني "سر المعبد" بعد قراءتي لكتابه الأول :"قلب الإخوان" وإدراكي من المقارنة الأسلوبية أن كاتب الكتابين لا يمكن أن يكون واحدا .. وأن الكتاب الأول يحمل ركاكة فكر وأسلوب ثروت الخرباوي أما الكتاب الثاني فيحمل بصمات محترفين أغلب الظن أنها الورشة المعروفة حيث يكتب كتاب غير مشهورين لكتاب أكثر شهرة أو لصالح أجهزة الأمن التي تستدعي عملاءها لوضع أسمائهم على الغلاف .. ولقد كتبت عن مثل هذا عندما أخبرني به العقيد محمد الغنام فك الله أسره .. لكن الملحوظة الثانية هي عدم تجانس الكتاب من ناحية ووجود تناقضات صارخة به من ناحية أخرى .. مما يدل على أن أصابع كثيرة عبثت في هذا الكتاب (أصابع .. أقولها نكاية في كل داعر أو داعرة أخذ من خطاب الرئيس مرسي وشوه معناها بطبيعته الخسيسة القذرة) ولقد اختزلت الأمر اختزالا قد يكون مخلا حين حصرت المشاركين في الكتاب بأفكار الخرباوي وأصابع الورشة ولمسات ضابط أمن دولة وقسيس .. كما أن تاريخ نشر الكتاب لا تخفى دلالته .. لقد حدثت أحداثه كلها قبل عشرة أعوام وأكثر .. فلماذا تأخرت طبعته الأولى إلى نوفمبر ٢٠١٢ وهل هذا التاريخ وليد مصادفة عمياء أو مؤامرة حمقاء .. من الجلي أن الكتاب نشر على عجل لمواجهة الإخوان المسلمين عموما ولتشويه

الحركة التي يرأسها رئيس الجمهورية المسلم والذي طبع الكتاب بعد انتخابه على الفور إذا قدرنا أن أعمال الورشة ومراجعة القسيس ولمسات الضابط تستغرق ثلاثة شهور على الأقل ..

ومن هنا أنشب التساؤل مخالبه في قلبي : هل هذا الكتاب مثل سابقيه : تحرير المرأة والإسلام وأصول الحكم ..

هل هو جزء من المؤامرة الخسيسة ضد الإسلام ..

ثم إن مستوى الكتاب بسبب أخطائه المنهجية شديد التسفل والتدني .. فإذا حصل على مركز أول فربما يكون هذا بعد

هذا كان تصوري للأمر .. وربما أكون مخطئا لذلك أرجوكم يا معشر القراء مشاركتي في قراءته .

***

"في صفحة ١١ من كتاب سر المعبد يصف الخرباوي حالته بعد أن ضربه رجال الأمن ضربا كاد يزهق روحه .. ويلاحظ أن وجوههم تشبه وجوه أهله الطيبة في الريف لكنهم يلبسون أقنعة وحوش .. تحت وطأة الضرب تنفصل روحه عن جسده .. تعلو في السماء لتراقب ما يحدث من أعلى .. فترى جسده يتلقى ضربات لا يشعر بها .. أليس هو الموت ؟!.. لكنه يشعر أن روحه لا تزال مرتبطة بجسده ويشعر بصفاء غريب ورأى نفقا انفتح في السماء فجأة وأطل منه نور غير النور الذي نعرفه (صـ١٢) يقترب من النفق النوراني الغريب ..."

بيد أن ثروت الخرباوي لا يموت في المظاهرة وليته فعل !!..

إنه يعود إلى الحياة مكرسا ثقافات اللاهوت عن الاحتضار والموت والآخرة .. فهنا نفق نور غريب وليس ملكين يحاسبان وعذاب قبر وطلوع روح في كبد .. وهو يشرف على الآخرة ثم يعود متجاهلا آيات القرآن .. (فكرت أن أورد الآيات الدالة لكنني نكصت .. لأن من لا يعرف جدول الضرب لن يفيده أن تستشهد بجداول اللوغاريتمات الأرقى والأعقد من جدول الضرب) .

***

يظل الخرباوي مقعدا بعد العملية الجراحية التي أجراها بسبب إصاباته شهورا .. هذه الإصابة التي هشم فيها ركبتيه جنود من خير أجناد الأرض (تذكروا أن ثروت الخرباوي وليس زكريا بطرس هو الذي يكتب) ويواصل الخرباوي عليه من الله ما يستحقه السخرية من الحديث النبوي الشريف فيقول : إن الخيرية التي قصدها الرسول صلى الله عليه وسلم ليست خيرية القوة أو القسوة أو البراعة أو الذكاء ولكنها خيرية الطاعة العمياء للأوامر حتى عندما تخالف طبيعته الإنسانية .. إنها خيرية لا فضل لجندي على جندي إلا بالطاعة وإنه كالميت بين يدي مغسله يقلبه كيف يشاء .. ص ١٣ مرة أخرى هو الخرباوي وليس زكريا بطرس.

كبرت كلمة تخرج من فيه إن يقول إلا كذبا ..

يواصل زكريا بطرس .. عفوا ثروت الخرباوي أن جنود الإسلام مثل أولئك الجنود كل واحد منهم بين يدي مرشده كالميت يقلبه كيف يشاء ..

هل أدركت أيها القارئ إذن أن ثروت الخرباوي يسخر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لكن هناك فارقا مهما بين مشاعر الخرباوي تجاه الجندي الذي يعذبه وتجاه جنود الإسلام الساعين إلى الخلافة ..

يقول فض فوه وبورك لاعنوه : سترغمك مشاعرك الطيبة على أن تحب جندي الأمن المركزي الذي انهال عليك ضربا وجندي الشرطة وأمن الدولة الذي أطلق عليك الرصاص فهم يسمعون ويطيعون لأنهم ليس لهم في الأمر حيلة (إنه هنا يكرر بالضبط ما يقوله المنصرون لحثالة المتنصرين) ويواصل صـ ١٤ : وبقدر قسوتهم معك سيكون حبك لهم وستعذرهم حتما فهم يظنون أنهم يصلحون حال البلد وينقذونه من تلك الطغمة الشريرة (....) سيرغمك الحب على أن تحبهم لأنك إنسان وقد خلق الله الإنسان لكي يحب، فإذا زادوا في كراهيتهم زد في حبك وذات يوم سيعلمون أن الإسلام هو الحب ..

يا خرباوي خلقنا الله لكي نعبده لا لكي نحب .. خاصة عندما يكون مفهوم الحب الذي يقصده أصحابك قذرا وملامسا للفسوق أو الكفر ..

يا خرباوي .. لماذا لم تبدأ كتابك بتمجيد الثالوث كي يعرفك الناس ؟

***

صفحة ١٥ يدخل الخرباوي عالم الأساطير الوثنية والمسيحية فيشرح من خلالها كيف دخل وكيف خرج من الإخوان .. وأنبه القراء هنا إلى أن أمريكا وأحمد شفيق ومباحث أمن الدولة حينما كانت تهاجم الإخوان لا تهاجمهم لصالح السلفيين مثلا .. وإنما هي تخدع الآخرين وتوهمهم أنها لا تهاجم الإسلام بل فصيلا منحرفا منه .. إنها تقنع الثور الأسود أن يوافق على التضحية بالثور الأبيض كي يخلو له الجو ..

..

يشبّه الخرباوي تنظيم الإخوان بأنه وسيلة لتكبيل العبيد .. مثل كونتا كونتي .. إن عبودية الإخوان أقسى من عبودية كونتا كونتي .. إنها تشبه الشيطان في قصة فاوست (ولاحظوا أن معظم استشهادات الخرباوي من الأساطير الإغريقية والمسيحية) .. لقد دفعته - أي الخرباوي - عاطفته الدينية للانضمام لسلاسل العبيد لكي يسوقه الراعي بعصا الدين وما أحكم طاغور حين انتقد من يرفعون رايات الفضيلة ليجعلوها حائطا بينه وبين حريته ..

مرة أخرى .. ثروت الخرباوي وليس بوذا هو الذي سيكتب ..

إنه يستشهد بـ "ستيفن كينج" : في روايته وداعا شاوشنك والتي تحولت إلى فيلم سينمائي بطولة (فلان .. وفلان .. وفلان حيث ظل البطل مثله سجينا عشرين عاما فظن أن السجن هو الحياة ولا توجد خارجه حياة .. كذلك جماعة الإخوان المسلمين سجن بشري لا يحفل كثيرا بقيمة الحرية لا يحفل كثيرا بقيمة الحرية .. يستحقون الرثاء من عاشوا في الظلام ويخافون من النور .. من يقبعون في أقبيتهم وسراديبهم الضيقة وهم يحسبون أن الطريق إلى الدين والفضيلة لا يكون إلا من خلال الأقبية والسراديب المغلقة ..!!! ص ١٨

***

تصورت أنني سأجد توقيعا لجبهة الإنقاذ تحت الفقرة السابقة .. أو أن مرجعها فيه محمد أبو

حامد أو أحمد شفيق أو عمرو حمزاوي أو على الأقل عمار على حسن !!!

***

لاحظوا أن الخرباوي لا يستدعي القرآن والأحاديث إلا قليلا .. ويستدعيها استدعاء النصارى ليغلفها بالسخرية المستترة والاستنكار .. (راجع تفسيره لخيرية الجندي المصري) .. في نهاية نفس الصفحة يستدعي لامارتين صـ١٨، ومن الواضح حتى في بداية الكتاب أنه : "قص ولصق" وأنه من عمل مجموعة :"الورشة" وليس من عمل فرد واحد .

في صفحة ٢٢ وما قبلها يروي الخرباوي كيف طرده المستشار مأمون الهضيبي من مكتبه .. ولن يصارحنا إلا بعد صفحات عديدة أن ذلك تم بسبب علاقات مشبوهة ذكرت فيها أسماء مباحث أمن الدولة وعادل حمودة ومجلة روز اليوسف ومقالات نشرها الخرباوي فيها يهاجم الإخوان المسلمين ..

***

لنعد الآن إلى إسلام غريب يصفه لنا ثروت الخرباوي أو علماني في ورشته ربما كان قسيسا .. يقول : يعبدون الله بالفطرة حتى ولو لم يسجدوا أو يركعوا أو يقرءوا القرآن أو يعرفوا أحكام الصيام والحج ..

فياله من إسلام طريف بلا صلاة ولا صيام ولا حج وأيضا بلا قرآن ..

ياله من إسلام خرباوي غريب ..

وهؤلاء لا ينتقدهم الخرباوي .. إنه ينظر إليهم بعين الحب .. ألم يخلقه الله لكي يحب .. لكن كمية الحب هذه لا تكفي لكي ينال الإخوان المسلمون نصيبا منها .. ولذلك فإنه في صفحة ٢٢ يصفهم بصفات لا يمكن أن يقولها إلا ضابط أمن دولة أو قسيس أو نصراني .. يقول :

الآن واحسرتاه .. أرى جماعة بلا قلب .. هذا هو قلب الإخوان .. مكانه فراغ .. تبخر القلب وتناثر .. لم أظل أسيرا في حبائل تلك الجماعة التي فقدت قلبها .. لا خيال ولا إبداع .. أنا من تاقت نفسه إلى سماء بلا حدود مثل طائر الباتروس ..

...

صفحة ١٨ و١٩ يواصل : الإصلاحيون لا يستطيعون التنفس داخل جماعة كتم النفس هذه .. عبد المنعم أبو الفتوح يظن أنه يستطيع الإصلاح ويحاول أن يجمع معه جيل الوسطيين مثل ابراهيم الزعفراني وآخرين لكنهم جميعهم يعيشون على وهم لن يتحقق .. إن الفريق الذي سرق الجماعة يقوم بدوره بنجاح ملحوظ وهم يسحبون الآن كل الملفات التي كان أبو الفتوح مسئولا عنها .. أصبح عبد المنعم يجلس الآن بلا عمل .. وأظنه سيستيقظ ذات يوم من حلم الإصلاح هذا على قطار الإخوان وقد ابتعد عنه وتركه وحيدا بلا جماعة ..

لن يخبرنا الخرباوي عن أسرار التحولات الخطيرة ..لا في داخله ولا في داخل عبد المنعم أبو الفتوح ..

لكن المذهل حقا ..

المذهل حقا ..

المذهل حقا ..
أن عبد المنعم أبو الفتوح سوف يتتبع خطوات الخرباوي بعده بعشرة أعوام ..

***

عام ٢٠٠٢ يقابل الخرباوي المستشار مأمون الهضيبي بناء على توصية من عبد المنعم أبو الفتوح كي يخففوا من وطأة الهجوم ضده من داخل الجماعة .. ولنلاحظ التاريخ : ٢٠٠٢ سنعود لذلك فيما بعد .. لكننا نقرر أن الهجوم الإخواني عليه كان بسبب مقالات نشرها في الأعوام الثلاثة السابقة وبسبب تحالفه مع سامح عاشور في انتخابات نقابة المحامين .. وضد قائمة الإخوان المسلمين !!!!!!!!!!!!!!

هل وضحت الرؤية قليلا يا قراء ؟؟!!

سامح عاشور ..

مقالات طيلة أعوام ثلاثة ..

وسوف نفاجئكم بعد ذلك بأسامة سلامة رئيس تحرير روز اليوسف وعادل حمودة وإبراهيم عيسى وسعد الدين إبراهيم .. فلا تتعجلوا !!

***

لا يذكر الخرباوي في البداية موضوع الحوار مع المستشار الهضيبي الابن بل يخفيه أو يؤجله كأنه عورة .. لذلك يقفز فجأة إلى استيائه مع احتداد النقاش فيقوم الخرباوي لينصرف فيقول له المستشار الهضيبي طبقا لرواية الخرباوي المشكوك فيها أو عضو الورشة أو ضابط أمن الدولة أو القسيس أو أي واحد من الذين شاركوا في كتابة "سر المعبد":

- اقعد .. هل تظن دخول الحمام مثل الخروج منه .

كلمة يفهمها أي ابن بلد مصري ! ولا يحملها ما لا تطيق .. فهي تعني التحذير أو التنبيه أو الإعزاز والتمسك .. لكن الخرباوي .. لكن القسيس الذي كتب هذه الفقرة يتعمد أن يهين بها جماعة الإخوان ومرشدها ..

يقول القسيس :

- ما دام الرجل يعتبر بيته حماما فكان المفروض أن أدخل بقدمي اليسرى وأقول وأنا داخل : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث .

من الواضح أن قرار الخرباوي بترك الجماعة كان مسبقا .. منذ بدأ يهاجم الجماعة بضراوة في الصحف .. خاصة الصحف التابعة لأمن الدولة ! وربما يكون ضابط أمن الدولة هو من كتب تلك الفقرة أو أخرجها .. بدلا من الخرباوي .. بعد فشل محاولات المستشار الهضيبي في احتواء نشوز الخرباوي يهب واقفا بعصبية كما يصفه الخرباوي قائلا :

- اتفضل يا أستاذ المقابلة انتهت ..

***

- أليس غريبا أن أبي الفتوح سيترك الإخوان بعدها بعشرة أعوام ..

- فيا للبذور السامة الكامنة في أغوار التربة !!

***

في صفحة ٢٣ يكتب ضابط أمن الدولة - الذي شارك الخرباوي في كتابة الكتاب - عن الإخوان :

.. جماعة فقدت قلبها .. أسوار عالية تمنع الرؤية وتحجب الرؤيا فلا خيال ولا إبداع (تذكروا أن عمرو حمزاوي وصف الجماعة بنفس الوصف منذ شهور .. والمنبع واحد والمصبات تختلف ..)

***

يتحول الخرباوي أو من كتب له إلى كاتب حداثي .. والحداثة تعرّف في كلمتين مبهمتين خطيرتين وهما القطيعة المعرفية .. هي القطيعة مع كل الماضي بمقدساته وثقافاته وتاريخه .. هي الضياع في النهاية عندما تتطور إلى "ما بعد الحداثة"..

يقول الخرباوي : لم أرض بالحبس في أسوار عالية تمنه الرؤية وتحجب الرؤيا فلا خيال ولا إبداع .. أين كنزي الذي كنت أبحث عنه ؟ أين الطريق الذي سيقودني إلى أسطورتي ؟ أأظل رهينة في محبسهم الوهمي مكبلا بأغلالهم وأنا من تاقت نفسه إلى سماء بلا قيود وأرض بلا حدود .. كطائر الباتريوس الذي يقضي حياته محلقا فوق مياه البحار والمحيطات.. طر أيها الطائر.. غادرهم .. واذهب إلي سمائك" ..

...

هذه الأرض التي بلا حدود هي الحداثة.. بلا حدود ولا مبادئ ولا قيم ولا دين!!

***

في الفصل الثاني وهو بعنوان "إيكاروس" لم أتمالك نفسي من الهتاف : صدقت يا سيدي ويا حبيبي ويا مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم .. "وإذا خاصم فجر"..

ص ٢٦ يقول الخرباوي أو من كتبوا للخرباوي أنه اكتشف أن الإخوان بنوا تنظيمهم على منوال الماسونية .. ولا يقتصر الأمر على هذا لأن سيد قطب نفسه كان ماسونيا (!!!) وكذلك الأستاذ مصطفى السباعي مراقب الإخوان في سوريا .. كان هو الآخر ماسونيا !! ويكتب (ص ٢٨ و٢٩) حيث يهاجم الجمود .. ليس في الإخوان بل في الإسلام كله ولا يستثني إلا واحدا كالإمام الشافعي رضي الله عنه لأنه بدل فقهه ما بين العراق ومصر .. لم يدرك الخرباوي المسكين .. الفقير في العلم أن الإمام الشافعي لم يغير فقهه .. وإنما تغير الواقع فتغير الحكم لأن الفقه تنزيل حكم على واقع .. لكنه لا يترك هذا المعنى دون أن يشيد بالنصارى .. الذين انقسموا إلى فرق وطوائف وتلك هي طبيعة البشر(!!!) .. لا مجال لأن تناقش الخرباوي بالفقه والتوحيد والربوبية والألوهية والأسماء والصفات .. الخرباوي في ملكوت آخر .. ملكوت يجعله ينظر إلى اختلاف طوائف النصارى بانبهار .. أما الإخوان (لاحظ الحيلة.. فهو يقصد المسلمين جميعا ليستتر خلف كلمة الإخوان) فهم كتماثيل الشمع التي تشبه الحقيقة لكنها ليست هي .. تماثيل شمع كتماثيل مدام تيسو !!

***

هل الخرباوي عبقري ؟! أم مجنون ؟! أم عميل ؟! أم أنه لا يوجد خرباوي .. يوجد ورشة وقسيس وضابط !!

حتى ص ٣١ لا توجد حقائق ولا أحداث حقيقية، بل ترانيم صليبية صهيونية ..

هل ألجأ إلى التحليل النفسي كمنهج لفهم ما كتبه الخرباوي ؟

هل أفكر في الشيزوفرينيا والبارانويا والشخصية ثنائية القطب ..

أم أن الأمر أبسط من هذا بكثير .. وأنني لا أحتاج إلا لمن يكشف لي سر الورشة والضابط والقسيس ..

***

الهضيبي كذاب والإخوان ماسونية وسيد قطب والمرشد السوري كلهم ماسونيون !!

هكذا كتب الخرباوي في صحف أمن الدولة مثل روز اليوسف وصوت الأمة ..

كان هذا عام ٩٩ !! وقبل طرده بثلاثة أعوام ..

نعم سوف نفاجأ أن الخرباوي كتب هذا الكلام عن الإخوان عام ١٩٩٩، ثم راح يكتب مثله بعد أن توطدت علاقته بالملاك الطاهر (بالطاء لا بالعين) عادل حمودة ..

ينقلب السؤال .. فبدلا من أن نقول لماذا طرده المرشد عام ٢٠٠٢ أصبح السؤال لماذا لم يطرده قبل ذلك بكثير ..

***

لماذا لم يطرده مثلا عام ٩٥ وهو يتحدث عن عرض كريم من ملاك طاهر آخر هو اللواء عمر سليمان (!!) بأن تمنح للإخوان حرية الدعوة مقابل التعهد بعدم دخول الانتخابات في دورة واحدة .. وكان الدكتور محمد سليم العوا طرفا مساعدا في هذا العرض وكان يراه عرضا كريما وفرصة نادرة لا تتكرر .. كان سعيدا جدا به .. لكن العبقري - الخرباوي - يهمس له كاشفا سر المعبد أن المستشار الهضيبي لن يوافق .. ويذهل الدكتور العوا حين يأتي رد المستشار الهضيبي بالرفض !..

يريد الخرباوي أن يتهم المستشار الهضيبي.. لكن السؤال لابد أن ينفجر في وجهه كبصقة مفاجئة : ولماذا لم تستقل يومها ؟! (ص ٣٩)..

***

لا تقتصر المصائب (!!!!) على المستشار الهضيبي وحده .. لأن الخرباوي العبقري يكتشف أن محمد بديع أيضا كان على علاقة بالأمن ..

كن الدكتور محمد بديع معتقلا عام ٩٥، ومن داخل القفص سأل الخرباوي عن شخص لا يعرفه .. وأجابه الخرباوي أنه المحامي عمرو البليسي .. وهو من الإخوان .. وأجاب الدكتور بديع : الحمد لله أن الضابط لم يتعرف عليه وإلا لكانوا قبضوا عليه هو الآخر .

كان الملاك الطاهر (بالطاء) ثروت الخرباوي يحمل سرا خطيرا .. وهو أن عمر البليسي هذا متعاون مع أمن الدولة ولذلك لم يلق القبض عليه .. لكنه يفاجأ في نهاية الجلسة بالدكتور بديع يصدر له أمرا تنظيميا من داخل القفص

- أنا طلبت منهم أن يكون الأخ عمر البليسي مفوضا من قسم المهنيين .. للحضور معكم وتوصيل طلباتكم لمكتب الإرشاد وللمرشد ..

- لا يطيق الملاك الطاهر (بالطاء) صبرا فيصرخ معترضا .. لكن الدكتور بديع يجيبه في حزم :

- ليه البليسي يا ثروت ؟ هو أخ فاضل وخبرته كبيرة ..

...

- الفضيحة أن الخرباوي نسي أن الدكتور بديع لم يكن يعرف البليسي أول الجلسة .. فكيف يسند إليه هذا العمل ويمتدحه آخر الجلسة ..

- ويعلق الخرباوي بتذكرات مسيحية عن تكرر قصة يهوذا الإسخريوطي ..

***

يواصل من كتب للخرباوي هجوما غير منظم لا يعرف الفرق بين السلفيين وأهل السنة والجماعة والإخوان منتقدا أولئك الذين يحرمون الصلاة في مساجد أولياء الله وآل البيت .. وبدون مناسبة إلا أن القلم انتقل ليد القسيس نجده يهاجم استعلاء الإخوان على الآخرين والتباهي بالكثرة وذم كل من هو خارج على الجماعة وكأنهم ليسوا مسلمين والنظر للمسيحيين على أنهم أنصاف مواطنين (ص٥٦)

لا يستشهد الخرباوي بحديث ولا آية إلا فيما ندر فإذا فعل لا يحقق حديثا ..

لا يذكر لنا أمثلة ..

لا يواجهنا بأحداث ..

الأحداث في ملفات ضابط الأمن وهو يعرفها فلماذا يقولها لنا ..

***

ص ٥٥ سوف تواجهنا مفاجأة مذهلة قد تفسر الأمر كله .. فبدلا من أن يقوم المحامي الإخواني الشهير بتعليم الإسلام لضباط الشرطة نفاجأ بالعكس .. إن ضابط الشرطة العميد حسنين يدعو الخرباوي للتعلم منه .. وفي ص ٥٦ يواصل وصفه لضباط الشرطة بطريقة تؤكد أن العلاقات العامة في وزارة الداخلية هي التي صاغت تلك العبارة : كان الرجل (العميد حسنين) يهز رأسه هزا خفيفا وهو يجري بأصابعه على حبات المسبحة (قارن ذلك بالوصف الوحشي للمستشار الهضيبي ولزملائه في الإخوان المسلمين) ويفاجئه الشيخ الرباني العميد محسن بسؤال معجز :

- لماذا انحرف حسن البنا عن طريقه الصحيح

وبعد هذه الجملة الصادمة درس طويل من عميد الشرطة الرباني إلى المحامي الإخواني ..

***

في الستينيات كان العميد صلاح محيسن هو الذي جند العشرات الذين يحتلون صدارة الصحف والإعلام الآن .. انتقاهم من الحثالة وأقسام الشرطة وعيادات المقاولون العرب ومصانع السجاد بل وأحيانا من المساجين الجنائيين كي يكون ولاؤهم كله له ..

***

ص ٦٩ وهي بالتأكيد تالية لصفحة ٢٢ إلا إذا قرأت الكتاب من اليسار لليمين!! يبطل العجب

حين نعرف سبب الموقف الذي سيحدث للخرباوي مع المرشد المستشار مأمون الهضيبي عام ٢٠٠٢، ففي عام ١٩٩٩ يكتب الخرباوي في مجلة صديقه العزيز المحترم عادل حمودة (!!!!!!!!!!!!!!!!!) الذي عبر عن شهامته ونبله بأنه يختلف مع الإخوان جدا لكنه مع حقهم في الحرية .. وأثبت المقدس عادل حمودة وفاءه لمبادئه على الفور فرحب بنشر مقالات الخرباوي التي يهاجم فيها الإخوان بل والمرشد شخصيا !!

***

يكيل الخرباوي المديح لأشخاص من الإخوان زاعما أنهم يؤيدون فكره حتى لتحسبهم من الملائكة لا من البشر .. وما أن ينشر الخرباوي في الصحف ما تعلمه منهم حتى يكذبوا الخرباوي ويستنكروا ما يقوله بشدة فيسقط في غياهب الدهشة والإحباط مستدعيا أساطير الإغريق والنصارى ..

على سبيل المثال يتحدث عن عبد الحفيظ سعد وعن جابر حمدي وعن محمد البدراوي وكيف تعلم منهم كل شيء ثم تنكروا لما علموه إياه .. يقول في صفحة ٧٤ :

"على قدر حبك لصديقك يكون ألمك فما بالك عندما تكون الضربة الموجعة من صديقين هما الأقرب إلى قلبي ..

إن أعز أصدقائه يعكسون اتجاههم ويتنكرون لما قالوه له وينشرونه في الصحف ويرسلون إليه رسالة مهينة مدينة لكنه من فرط الألم يعلن أنه لن يقرأ رسالتهم إليه .. يقول :

(ظل الرد عندي مطويا لليوم لم أفضه أو ألمسه صفحة ٧٥ السطر ١٢) ..

وفي نفس الصفحة ٧٥ السطر ١٧ فإننا نقرأ : (قرأت الرد انغرست كلماته في ذاكرتي .. كانت الكلمات حادة قاسية غاضبة .. ثم يستطرد : إنهما يردان ليدرءا عن أنفسهما) ..

خمسة سطور فقط بين النفي والإثبات ..

ص ١٢ لن يقرأ ولن يفتح ..

سطر ١٧ فتح وقرأ !..

***

وفي الصفحات التالية يسرد الخرباوي محتويات الرسالة التي لم يقرأها ..!! هذه الرسالة كما قلنا كتبها أعز أصدقائه وأحبابه وهم الذين وافقوا على أفكاره قبل أن ينشرها في روز اليوسف .. ومع ذلك يكتبان له : "........ما الجهة التي دفعتك لكتابة هذا المقال ؟ ما سردته في مقالك يصب في مصلحة أعداء الإسلام .. أفكارك هي أفكار من ظلوا يحاربون الإخوان لحاجة في أنفسهم .. نقدك غير صحيح .. وقد حركه الهوى والغل .. وأنت تتجنى على إخوانك أصحاب الفضل عليك .. ما نسبته لأخينا المستشار الهضيبي محض كذب ... توقيع محمد البدراوي وجابر حمدي"

....

ويعقب الخرباوي :

- حتى أنت يا بروتس ..

- لم يبسمل ولم يحوقل ..

– لم يهمس حسبي الله ونعم الوكيل ..
– لكنه قال : حتى أنت يا بروتس ..

***

بعد ذلك سنعرف أصدقاء الخرباوي الجدد .. ابراهيم عيسى وجمال فهمي وعاطف عواد وأيضا المحامي الناصري ياسر فتحي .. يذكر أيضا قيادات حزب الوسط ..

ويستشهد الخرباوي برأي الفقيه الطاهر (بالطاء وليس بالعين) إبراهيم عيسى في جماعة الإخوان :
– طول عمري أقول إن هذه الجماعة جسد ديناصور وعقل عصفور"..

***

في صفحة ٨٢ يواصل الخرباوي اتهام المستشار الهضيبي الابن باتهام لا يمكن أن يرد إلا على لسان ضابط أمن دولة تعود طول عمره على حديث الإفك .. يزعم من كتب هذه الفقرة أن الهضيبي قال في مواجهة فرج فودة عام ١٩٩٢ : "نحن نتعبد لله بأعمال النظام الخاص لإخوان قبل الثورة" .. وهذه الجملة يمكن أن تكون صحيحة في سياق أعمال النظام الخاص ضد اليهود في فلسطين وضد الوكالة اليهودية في مصر وضد الانجليز في قناة السويس، بل ومساعدتهم البطولية للجيش المصري في حرب فلسطين .. لكن يبدو أن الخرباوي يحاول أن يجرف معنى الكلمة لبعض التصرفات الشاذة التي استنكرها الشهيد بإذن الله حسن البنا والمستشار الهضيبي الأب والذي تآمر عليه النظام الخاص بعد أن سيطر عليه عبد الناصر عن طريق السندي الذي انقلب على الهضيبي بعد أن فصله من النظام الخاص .

الجملة إذن ليست كارثة لمن يلقي السمع وهو شهيد .. (ومع ذلك كله فإن تفريغ المناظرة الذي قامت به هيئة الكتاب حيث وضعت المناظرة كلها في كتاب نشرته وطرحته في الأسواق وأن تفريغ هيئة الكتاب لم ترد فيه هذه العبارة : سر المعبد ص ٨٢)

وفي هذه المرحلة المبكرة يشك الخرباوي في أخونة الهيئة العامة للكتاب ما جعلها تحذف هذه الفقرة من وثائقها .. فيذهب إلى كل أصدقائه يسألهم عن تسجيل للمناظرة ترد فيها هذه الجملة لكنهم لا يجدون ما يطلب .. حتى أعدى أعداء الإخوان كحلمي النمنم .. لكن الوحي الشيطاني يهبط على الخرباوي فيلجأ إلى مرشده الحقيقي .. ليس المستشار الهضيبي بالطبع .. بل العميد محسن الذي يحصل له على الشريط المطلوب في خلال دقيقة ..

ولكن .. يا للأسف لم يجد الخرباوي تسجيلا لهذه الجملة حتى عند العميد محسن.. ليجدها بعد ذلك عند واحد آخر .. ولست أدري لماذا اعترف بهذه الواقعة الفضيحة التي تقول الكثير .. تقول مثلا أن هذا الأخير ليس إلا تغطية للعميد محسن .. ومن يعرف أمن الدولة يعرف كيف يمكن تزوير شرائط الفيديو ..

***

في صفحة ٨٣ أيضا يشبه الخرباوي المستشار الهضيبي برواية تاييس لأناتول فرانس ! حيث ذهب

راهب ليهدي غانية للإيمان فجذبته هي للكفر ..

أستغفر الله العظيم ..

***

أستغفر الله العظيم ..

أشعر بالاشمئزاز والغثيان ..

كان من الممكن أن أكتب مقالا ثالثا ورابعا في هذا الموضوع لكنني أشعر بالاشمئزاز والغثيان ..

كما أنني أكاد أراكم معشر القراء تشعرون نفس شعوري ..

كتاب فاسد كبيضة فاسدة يجب عليك ألا تأكلها كلها لتدرك أنها فاسدة .. ورغم أنني قرأت الكتاب كله لغرض الدراسة والحكم عليه لكنه لا داعي أن أقدم للقراء وجبة كاملة من بيض فاسد بعد أن استعرضت بعضا من هذا الكتاب القذر الوضيع .. لذلك أختم هذه الدراسة بهذه الصورة التي رسمها الخرباوي والتي تعبر عن فكره كله إزاء الإسلام والمسلمين واللحية التي هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

كان قد فكر أن يكتب لبعض إخوانه أو من كانوا إخوانه .. أولئك الذين هاجموه بضراوة مشككين في انتمائه وولائه وفيمن يحركه ضد الإخوان ..

حاول أن يكتب فلم يستطع الكتابة فرسم .. يقول :

" رسمت شخصا بلحية طويلة..أخذت أطيل لحيته إلى أن أوصلتها لصدره .. ثم رسمت قلبه خارج صدره وكأنني انتزعته من مكانه ثم قمت بتكثيف اللحية حتى جعلتها تغطي على القلب وأخذت أملأ اللحية سوادا بالقلم الرصاص فاختفى القلب خلف اللحية .."

***

هل يشعر القراء أنهم محتاجون للمزيد ..

هل أحكي لهم عشرات المتناقضات وأذكر كيف يكذّب الكاتب نفسه وكيف يدعي على زملائه بالاسم أنهم عملاء مباحث أمن دولة .. و... و...

هل أدلكم على مستنقع الحقد الأسود والغضب المدنس الذي لا تبرير له أبدا من واحد يزعم أن الله ما خلقنا إلا لنحب ..

هل أقرأ لكم من ص ٩٠ : "انتهت الأسطورة وتلاشت الصورة وما زال الإخوان يكذبون ..

هل نقترب قليلا من منابع المجاري الطافحة عندما يصل بعد رحلة طويلة في المستنقعات المدنسة بالكراهية إلى الدكتور محمد مرسي حيث يقول في صفحة ٩٩ : كان الحاج مصطفى مشهور قد عاد إلى البلاد عام ١٩٨٥ بعد رحلة هروب استمرت عدة سنوات (وكأن الهروب من الطاغوت المجرم جريمة .. وكأن الدعوة في الخارج جريمة .. ولكن لاحظوا كلاب النار التي تتهم الدكتور مرسي بالهروب من السجن يوم ٢٩ يناير .. لاحظوا .. فالمنبع الشيطاني واحد) .. وكان أخطر من حط رحاله من رجاله في مصر قبل وفاة عمر التلمساني هم محمد مرسي خيرت الشاطر محمود عزت محمد بديع.. كانت وجوه هؤلاء غريبة على مجتمع الإخوان .. لكن الحاج مصطفى مشهور أعطاهم منديل الأمان (لاحظ

أن العرب والمسلمين لا يقولون ذلك .. بل يقولون أعطاهم الأمان فقط .. دون منديل هذه .. لا أقول ذلك تزيدا بل بحثا من خلال النص عن اختلاف وتعدد كتاب النص) .. فجعل من محمود عزت مسئولا عن قسم أساتذة الجامعة بدلا من السيد عبد الستار المليجي (ها هي ذي الرؤية فوق بحر الحقد وأمواج المصالح تتضح) ..

هل انتهت مآرب الشيطان من الكتاب عند هذا ؟

لا .. فشفيق وقضاة النار يريدون أدلة على أن الإخوان يزورون الانتخابات .. وهذا ما يتطوع به الخرباوي في صفحة ١٠٣، وفي صفحة ١٠٤ يقول : "....... كنت أقول أن هذه ليست أول مرة في التزوير.. وما خفي كان أعظم"، و" .... التزوير له صور متعددة يا صديقي" و"... هؤلاء ليسوا الإخوان المسلمون .. هؤلاء الإخوان المزورون"..

بقيت أشياء تريد مباحث أمن الدولة والكنيسة والمستشرقون والبرادعي وصباحي وإعلام العهر إلصاقها بالإخوان .. لا تقلقوا .. سيقدمها الخرباوي على الفور في صفحة ١١٣"... الولاء مقدم عندهم على الكفاءة"..

هل تريدون المزيد من ثمار حدائق الشيطان يقدمها لكم ثروت الخرباوي الذي يقول إن الله ما خلقنا إلا لنحب وأنه أحب حتى من جلده بالسياط وأطلق عليه الرصاص .. أحب الجميع .. إلا إخوانه .. انظروا إليه يصف واحدا من إخوانه في صفحة ١٢٩ :

"صاحب مثل هذا القلب لا ينبغي أن أقترب منه فهذه القلوب تحترق من الغل فتحرق من حولها".

وماذا عن قلبك أنت يا خرباوي ..

ولكن أبشروا.. فهاهو طائر الكراهية بجانحيه الأسودين يوشك أن يقلع ليحط طائر الحب عندما يترك الكلام عن الإخوان ليتحدث عن الفقيه العابد الصوام القوام سعد الدين إبراهيم ..

هيا اسمعوا بأنفسكم خفقات الحب وهو يقول : "بيت الدكتور سعد من البيوت ذات العراقة والأصالة .. صالة الاستقبال كبيرة بها مجموعة من الصالونات التي تتميز بالذوق الرفيع وعلى الحوائط مجموعة من اللوحات الفنية ...... والأرض مفروشة بمجموعة من الطنافس التي تعتبر في حد ذاتها تحفا فنية" ... "رأيت على حائط الصالون الذي جلسنا فيه صورة على الحائط للسيد المسيح وبجوارها آية الكرسي .. على حائط واحد تتجاور لوحة السيد المسيح وآية الكرسي .. من أي واد هذا الرجل؟!"

كنت أقرأ مذعورا من أن أجده يتبع اسم سعد الدين إبراهيم بـ: رضي الله عنه أو ما هو أكثر ...

في بحثنا المضني هذا وأقسى ما فيه أمواج الكراهية ومستنقعات الكذب وبراكين الحقد وأعاصير الافتراء سوف نجد في صفحة ١٣٣ ما يفك بعض مفاتيح اللغز .. ويبدو أن من كتب هذه الفقرة لم ينتبه إلى زمن الفعل ..

يقول : ".... رأيت خاصة مع تطور الأحداث في المنطقة أن الإخوان كتنظيم له أهدافه وفكرته سيسعون إلى استخدام هذه المنافذ لا ليبحثوا عن حريتهم ولكن ليصلوا إلى حكم البلاد فيكون التنظيم الحديدي الذي يطوي في داخله أسرارا لا يعلم أحد عنها شيئا قد وصل إلى الحكم لا

بالاستقواء بالشعب ولكن بالاستقواء بأمريكا" ..

...

تبقى بعض اتهامات لابد أن يسوقها ضابط أمن الدولة .. يقول الخرباوي صفحة ١٨٥ :

"... أنا الآن على يقين أن الجماعة لها تنظيم يعمل داخل الجيش يعمل منذ فترة"

***

يملؤني إحساس مقزز .. وأشعر أنه عليّ أن أغتسل ..

منذ ما يقرب من خمسين عاما كنا متوجهين إلى الامتحان الشفوي بأفخم ملابسنا .. كنا ثلاثة .. وفجأة وجدتنا أصبحنا اثنين فقط .. تبادلت وزميلي نظرات الدهشة .. أين ذهب زميلنا الثالث ؟ وفجأة تنبهنا إلى استغاثته .. كان قد سقط بجسده كله في بالوعة مفتوحة للمجاري .. وكان يستغيث بنا أن نشده .. وكنا محتارين .. فإذا شددناه تلوثنا وربما لا ندرك الامتحان .. وإذا تركناه أثمنا ..

هل كنا نحتاج إلى أي دليل على تلوث زميلنا وتدنسه.. أم أن مجرد النظر إليه يكفي..

كذلك لم أكن محتاجا إلى دليل أثبت به فساد كتاب : "سر المعبد"" ..كان مجرد النظر إليه يكفي ..

فهل كان عليّ أن أحاول إنقاذ ثروت الخرباوي أم كان عليّ أن أتركه لمصيره..

***

وأتساءل :

هل كان عليّ أن أقرأ هذا الكتاب المقيت حقا ..

... أتساءل عن التهويمات الصوفية في شقها المنحرف والتي تتلامس مع النصرانية ..

أسأل نفسي هل تنصر ثروت الخرباوي .. وأجدني محاولا الإنصاف أجيب بالنفي فلا يوجد دليل على ذلك ..

ولكن هذه السلسلة لا تؤتمن أبدا وهي تبدأ بمزالق الشيطان وتنتهي بمحمد أبو حامد الذي يشك شيخنا الحويني في تنصره ..

***

سلسلة سيلاحقها العار عبر التاريخ .. أبادر بتحذير شخص كان حبيبا من الوقوع فيها فإنه يوشك .. وهو الدكتور محمد حبيب ..

***

أما عن ثروت الخرباوي فلن أتكلم عن ذرة احترام أو تعاطف ..

لكنني أود من أعماقي أن تدركه النفس اللوامة فيتوب .. ويعترف ..

اعتراف المسلمين .. لا الآخرين ..

وأشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله عليها أحيا وعليها أموت ..

د. محمد عباس

حول قضية فلسطين
أيها العرب ... استيقظوا واحذروا

هذه المقالة للشهيد سيد قطب رحمه الله في مجلة الرسالة العدد : ٦٤٧ الصادر في يوم الإثنين ٢١ من ذي الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٦ من نوفمبر ١٩٤٥م صـ ١٣ تحت عنوان : حول قضية فلسطين .. أيها العرب ... استيقظوا واحذروا للشهيد سيد قطب

إن قضية العرب في فلسطين تتأخر ولا تتقدم ! ويسوءني أن أكون نذير سوء؛ ولكن لأن نواجه الحقائق الواقعة، خير من أن نستنيم للأحلام .. حينما صدر الكتاب الأبيض الإنجليزي أعلن كل عربي مخلص أنه لا يرضى عن هذا الكتاب، وأنه صدمة لآمال العرب بما نظمته من استمرار الهجرة الصهيونية فترة أخرى، وإن تكن موقوتة، تصبح بعدها الهجرة مرهونة بمشيئة العرب، إن شاءوا أمضوها ، وإن شاءوا لم يسمحوا من بعد بها .

واليوم يتمسك العرب بسياسة الكتاب الأبيض، ويدعون إنجلترا للمحافظة عليها ،

وهم يرون في تصريح (بيفن) الأخير نقصاً لها، واستمراراً في الهجرة إلى غير موعد! إذن قضية العرب في فلسطين تتأخر ولا تتقدم! تتأخر، فيصبح الكتاب الأبيض الذي كان بالأمس موضع شكوى العرب، وهو موضع رجائهم .. وينقلب الحد الأدنى - أو ما هو دونه - حداً أعلى لآمال العرب أو الناطقين باسمهم في هذه الأيام .. ألا إنها المحنة التي يجب أن تتفتح عليها الأبصار! فلننظر فيم كان هذا الانقلاب؟ صدر الكتاب الأبيض بالأمس ترضية للعرب الثائرين الساخطين، فرفضوه واستصغروه.

فلما سرى البرد إلى دمائهم الباردة ودب الخدر إلى أعصابهم الثائرة، رضوا عن الكتاب الأبيض، ووقفوا ينتظرون ... وألغي الكتاب الأبيض اليوم ترضية للصهيونيين الثائرين المعتدين، يرفضون إلغاءه ويستصغرون اقتراحات (بيفن) الأخيرة، لأن العرب لا يزالون في خدر لذيذ يستنيمون إليه .. ذلك أنهم يثقون بالضمير البريطاني!!! ومن هنا نستطيع أن نعرف: متى يسترضينا الإنجليز، ومتى يسترضون الصهيونيين؟! فلننظر إلام تؤدي اقترحات (بيفن) الأخيرة؟ ستفتح أبواب الهجرة الصهيونية بعد إغلاقها، وستؤلف لجنة تحقيق - لم تؤلف بعد - لتنظر في قضية فلسطين وقضية اليهود عامة. وما دامت هذه اللجنة لم تنته من تحقيقاتها الواسعة المدى فسيظل سيل الهجرة يتدفق على فلسطين! أهي سنةٌ؟ أم سنتان؟ أم خمس سنوات؟ أم هي التعلة الدائمة لاستمرار الهجرة إلى غير ميعاد؟ فإن ضجر العرب يومذاك أو تبرموا كانوا قوماً عجلين، لا يريدون أن تعمل اللجنة في جو هادئ، ولا يمكنون للحقائق في الظهور! ثم يوجد من العرب من يرى في مثل هذه الاقتراحات أساساً صالحاً لقضية فلسطين .. إلا إنها المحنة التي يجب أن تتفتح عليها الأبصار! للإنجليز أن يهللوا لاقتراحات (بيفن) الأخيرة. فهي انتصار للسياسة الإنجليزية التقليدية ... انتصار لها من شيء الوجوه:

١- الانتصار الأول جر أمريكا لاحتمال التبعات في فلسطين دون أن يكون لها شيء من المغانم! وتصوير هذا بأنه استماع لصوت أمريكا في حل القضية المعقدة التي استطاع الصهيونيون الأثرياء أن يحركوا لها (ترومان) وسواه. فإذا انتهوا إلى حل فلن تستطيع أمريكا رفضه وهي الشريكة فيه!

٢- والانتصار الثاني تثبيت صفة الانتداب الإنجليز على فلسطين باسم جديد (الوصاية) باعتراف من الولايات المتحدة في هذه المرة. فلقد كان الانتداب من (عصبة الأمم) التي اعتزلتها الولايات المتحدة وكان المرجو هو استقلال فلسطين!

٣- والانتصار الثالث هو (التأجيل) طابع السياسة الإنجليزي الأصيل. فالتأجيل وترك العقدة للزمن يحلها الحل المناسب هو الطابع الدائم للسياسة الإنجليزية، وبخاصة مع الأمم الصغيرة الثائرة لحقوقها المهضومة، - والزمن دائماً في صف الأقوياء لا الضعفاء - وهذه الاقتراحات الأخير تضمن للسياسة التقليدية

أقصى مدى، لأنها في أيدي لجنة تحقيق لا يجوز أن يستعجلها أحد عن استجلاء الحقائق! وإلا كان متعنتاً لا يريد للحقائق الظهور !

٤- والانتصار الرابع هو التوفيق بين سياسة الأحزاب الإنجليزي كلها في علاج قضية خارجية .. والإنجليز يبتهجون لمثل هذا التوفيق لأنهم جميعاً إنجليز ! للإنجليز أن يهللوا لهذه التصريحات الأخير في صحفهم عامة، ولكن ليس للعرب أن يخدعوا بهذا التهليل، لأن لهم في القضية موقفا آخر يستدعي التفكير المستقل عند النظر في الأمور .. وقضية فلسطين قضية عادلة لا يضيرنا فيها التحقيق؛ ولكن متى كانت عدالة القضايا الوطنية كافية لتقرير الحق في الأمور؟ والآن .. ما هو طريقنا المأمون ! طريقنا ألا نثق بضمير أحد، فما لأحد في العالم الغربي ضمير! لقد برهنت هذه الحضارة الغربية على إفلاس في الضمير لا عهد للعالم به في جميع الحضارات السابقة .

وقبل أن نثق بالضمير الأوربي أو الأمريكي، يجب أن نتذكر لفرنسا حوادث سوريا ولبنان - وهي قريبة لم تغب عن العيان - ويجب أن نذكر لإنجلترا يوم ٤ فبراير الشنيع؛ ثم موقفها في إندونيسيا - وهو حاضر الآن - ويجب أن نذكر لأمريكا نداء (ترومان) ونصرته للصهيونيين ! طريقنا ألا نثق بضمير أحد، وإلا نستنيم لدعوة مّا من دعوات الثقة بهذا الضمير .

وطريقنا ألا نستنيم لمخدرات التأجيل إلا إذا وقفت الهجرة وقفاً تاماً حتى يتم التحقيق .. فلقد رأينا أن الزمن ليس في صالحنا .. فليتذكر متى صدر الكتاب الأبيض بوقف الهجرة الصهيونية في موعد محدد، ولماذا صدر هذا الكتاب .. ثم ليتذكر متى ألغي الكتاب الأبيض وأبيحت الهجرة من جديد .

ولماذا كان هذا الانقلاب ؟ صدر الكتاب الأبرياء ترضية للعرب الساخطين الثائرين، وصدر تصريح بيفن الأخير ترضية لليهود المعتدين الإرهابيين ! وطريقنا أن يرد زعماء الأمة العربية ما بأيديهم من السلطة إلى هذه الأمة نفسها لترى رأيها في الموقف الجديد، فهي صاحبة الأمر قبل الزعماء أجمعين .. ولأطلقها صيحة صريحة قاسية : أيتها الأمة العربية : احذري حتى رجال السياسة من أبنائك .. لا لأنهم قد يخونوك أو يخدعونك، ولكن لأنهم هم قد يخانون ويخدعون! ولأن كراسي الحكم قد تكون في بعض الأحيان وثيرة إلى حد تستنيم له الأعصاب الثائرة وتنحدر فيه الدماء الفائرة ! أيتها الأمة العربية: خذي الأمر في يديك من جديد، فإني أرى موقف يستدعي جهود الشعوب نفسها لا جهود الزعماء منفردين .. وما يخدعك أيتها الأمة - في كل قضاياك الوطنية لا في قضية فلسطين وحدها - إلا مخدوع يقصيك عن الأمر ويستنيم للوعود !!!

إعداد أبو رقية أحمد سليمان الدبشة

خواطر مسلم

دور الأصولية الإنجيلية فى قيام ودعم إسرائيل

الأصولية الإنجيلية، أو الصهيونية المسيحية، هى تيار مسيحى كبير له الكثير من الأتباع والمؤسسات ومراكز النفوذ والكنائس والصحف والقنوات التليفزيونية والإذاعات والبنوك وغيرها فى أوروبا وأمريكا، ويعتمد هذا التيار أساساً على أتباع المذهب المسيحى البروتستانتى .

وقد أدى هذا التيار دوراً كبيراً فى نشأة إسرائيل ودعمها حتى اليوم وله نفوذ كبير داخل مؤسسة الرئاسة الأمريكية بل إنه يؤدي دوراً مهماً فى توجيهها ، بل إن رؤساء أمريكيين مثل ريجان كان من المنتمين إلى هذا المذهب وكذلك تأثر بهم الرئيس الأمريكى السابق جورج بوش الابن .

ويؤمن أتباع هذا المذهب أن هناك ثلاث إشارات إلهية يجب أن تتحقق قبل أن يعود المسيح الى الأرض وهى قيام دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات، وامتلاك مدينة القدس، وإعادة بناء هيكل سليمان، وأنه بعد تحقق تلك الإشارات فإن معركة هرمجدون وهي معركة يعتقد الإنجيليون أنها ستقع في سهل مجدون القدس وعكا وأن التنبؤ بها ورد فى أسفار حزقيال ويوحنا ويوشع وهى تقول إن قوات الكفار سوف تدمر فيها ، وإن المسيح سوف يظهر فوق أرض المعركة ويرفع بالجسد المؤمنين به ويخلصهم من الدمار ومن ثم يحكم العالم مدة ألف عام حتى تقوم الساعة .

ووفقاً لهذه العقيدة الدينية فإن الانجيليين يعتبرون أن دعم قيام إسرائيل واجب شرعى مسيحى وكذلك دعم توسعها والاعتراف بالقدس عاصمة لها وكذلك تمويل الاستيطان اليهودى فى الأرض المحتلة، بل أكثر من هذا فإن عليهم دعم المخططات الرامية إلى هدم المسجد الأقصى وإعادة بناء هيكل سليمان .

وفى الحقيقة فإن نشأة الأصولية وانتشارها يخضع لأكثر من تفسير، فالبعض يعتقد أن اليهود نجحوا فى التسلل إلى دوائر الكهنوت المسيحى

بقلم: د. محمد مورو

واستطاعوا إدخال العقائد الخاصة بقيام إسرائيل واحتلال القدس وإقامة هيكل سليمان فى صلب الإيمان المسيحى وخاصة البروتستانتى وأن ذلك تمهيد لعودة المسيح بحيث أصبح دعم المخطط اليهودى لإقامة إسرائيل من الفرات الى النيل واجب مسيحى شرعى.

ويرى البعض الآخر أن دهاة الساسة الأوروبيين، المعادين للسامية والكارهين لليهود هم الذين أنشئوا هذا المذهب لضمان تأيد مسيحى واسع لذلك على أساس أن هذا الأمر يجعل اليهود يفكرون فى قيام وطن لهم فى فلسطين على حساب العرب المسلمين، وبذلك يضرب هؤلاء عصفورين بحجر واحد، أولهما هو التخلص من اليهود على أساس أنهم سبب البلاء فى أوروبا وأنهم نفاية بشرية يجب أن تتخلص منها أوروبا، وفى نفس الوقت تحقيق نوع من التآمر ضد العرب والمسلمين واستخدام اليهود كقفاز لضرب الإسلام والمسلمين على اعتبار أن هناك عداءً تاريخياً وصراعاً مستمراً لم يحسم حتى الآن بين الحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية.

وفى الواقع فإننا نرى أن التفسيرين صحيحان وأن المخطط اليهودى تلاقى مع رغبات دهاة الساسة الأوروبيين المعادين للسامية وأن اللقاء بين الرغبتين أنشأ هذا التيار ونفذ هذا المخطط فقيام إسرائيل وتوسعها يحقق هدف اليهود ويحقق هدف الأوروبيين فى وقت واحد على حساب العرب والمسلمين.

***

وإذا بحثنا فى هذا التيار وظروف ظهوره، نجد أنه اتجاه قديم فى السياسة الأوروبية، فعلى حين كانت الكنيسة الكاثوليكية تتمسك باعتقادها بأن ما يسمى بالأمة اليهودية قد انتهى وأن الله طرد اليهود من فلسطين إلى بابل عقاباً على صلب المسيح، وكانت الكنيسة الكاثوليكية تعتقد أن النبوءات الدينية التى تتحدث عن العودة تشير إلى العودة من بابل وأن هذه العودة قد تمت بالفعل على يد الإمبراطور الفارسى قورش

ثم جاءت ما يسمى بحركة الإصلاح الدينى المسيحى الذى تمخضت عنه البروتستانتية ثم انتشار المذهب البروتستانتى فى أوروبا وأمريكا ليكون الأرض الخصبة لنشأة المسيحية الصهيونية

والإيمان بضرورة قيام إسرائيل وبناء المعبد كتمهيد ضرورى لظهور المسيح، وتكريساً لهذا التحول أصبح العهد القديم "التوراة" هو المرجع الأعلى لفهم العقيدة المسيحية وبلورتها، وفتح باب تفسير نصوصه أمام الجميع لاستخراج المفاهيم الدينية دون قيود كما تم اعتبار اللغة العبرية باعتبارها اللغة التى أوحى بها الله إلى أنبيائه واللسان المقدس الذى خاطب به شعبه المختار هى اللغة المعتمدة للدراسة الدينية، ومن خلال ذلك تغلغل الفكر اليهودى إلى قلب الحركة الدينية المسيحية عموماً والبروتستانتية خصوصاً .

ثم بدأت الدعوة إلى قيام إسرائيل فى فلسطين تظهر على يد علماء الدين المسيحى البروتستانتى ثم رجال السياسة البريطانين والأوروبين مثل عالم اللاهوت البريطانى توماس برايتمان ١٥٦٢ - ١٦٠٧ والسياسى البريطانى هنرى منشن ١٦٢١ ثم العالمين الانجليزين جوانا والينزر كارترايت ١٦٤٩ ثم السياسى البريطانى كروميل ١٦٤٩، ثم الفرنسى فيليب جنتل ١٦٥٦ ،لم يقتصر الأمر فى هذا الصدد على علماء الدين والسياسيين بل تعداه الى الأدباء والفنانين مثل ميلتون ولورد بايرون وكولريدج وألكسندر بوب وجان راسين وجورج إليوت وغيرهم .

ثم تبنى هذه الدعوة اللورد الإنجليزى شافتسبرى ١٨٨٢ وكذلك دوق كنت وجلادستون واللورد بالمرستون وزير الخارجية البريطانى ١٨٦٥، بل حتى نابليون بونابرت قد تبنى الدعوة إلى إقامة وطن لليهود فى فلسطين ووجه الجنرال بونابرت نداء إلى اليهود ودعاهم فيه بالورثة الشرعيين لفلسطين وطالب فيه بإقامة دولة لليهود فى فلسطين وذلك فى أثناء حملته على الشرق ١٧٩٨ - ١٨٠١

واستمر الأمر على هذا المنوال إلى أن ظهر تيودور هرتزل فتبنى هذا الأمر ودعا اليهود الى العمل على تحقيقه وتم بلورة ذلك فى مؤتمر بال عام ١٨٩٧، ثم تدافعت الجهود اليهودية والأوروبية الى أن تمخضت عن وعد بلفور سنة ١٩١٧، وبعد ذلك حظيت الدعوة بدعم كامل من أوروبا وأمريكا إلى أن قامت دولة إسرائيل عام ١٩٤٨

الصهيونية المسيحية فى أمريكا

مع تصاعد قوة ونفوذ الولايات المتحدة، ومع زيادة وزنها الاقتصادى والسياسى والعسكرى نشطت داخلها الحركة المسيحية الصهيونية ويبلغ عدد المنتمين الى الكنائس الإنجيلية التى تعتقد بالمسيحية الصهيونية وضرورة قيام إسرائيل وبناء الهيكل تمهيداً لعودة المسيح حوالى ٧٧ مليون أمريكى ينتمون الى ٢٠٠ طائفة، وتمتلك هذه الاتجاهات فى أمريكا العديد من قنوات التليفزيون حوالى ١٤٠٠ محطة تليفزيون وإذاعة، وحوالى ٤٠٠٠ مقدم برامج والعديد من

الصحف ووكالات الأنباء بل ومنهم العديد من الشخصيات الأمريكية البارزة كان منهم الرئيس ريجان والقس سيجوارت والقس فالويل والقس "بات روبرتسون" والعديد من أعضاء الكونجرس ودوائر النفوذ المالي والإعلامي والسياسي الأمريكي، وتأثر بهذا المذهب الرئيس بوش الابن ووزير دفاعه رامسفيلد ووزير العدل أشكروفت، ويستطيع هؤلاء إقناع الـ ٧٧ مليون من أتباعهم بأن دعم إسرائيل واجب مسيحي وكذلك، يستطيعون إقناع عدد أكبر من غير أعضاء الكنائس الأصولية، أي أنهم عملياً قادرون على خلق رأي عام واسع جداً في أمريكا لتأييد إسرائيل ودعمها ناهيك عن النفوذ اليهودي التقليدي في الكونجرس والإعلام ودوائر المال .

وعلى أي حال فإن مجرد نظرة على المؤسسات التابعة للكنائس الإنجيلية التي

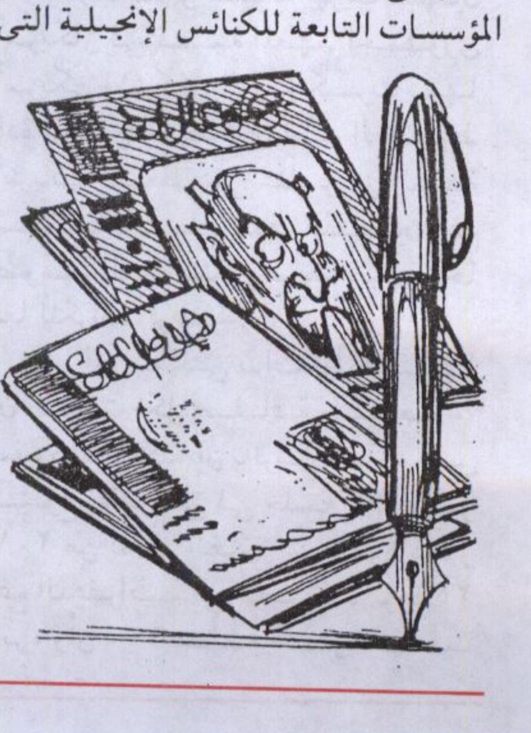

تؤمن بالمسيحية الصهيونية يدلنا إلى أي مدى وصل نفوذهم المالي السياسي والإعلامي في أمريكا ، فهناك على سبيل المثال لا الحصر المصرف الأمريكي المسيحي من أجل إسرائيل، مؤتمر القيادة الوطنية المسيحية من أجل إسرائيل، ، منظمة جبل المعبد، وتبلغ هذه المنظمات في أمريكا عموماً حوالي ٢٥٠ منظمة تدير آلاف المصارف والصحف والمؤسسات المالية والإعلامية .

وتبشر هذه المنظمات المسيحية بالعديد من المفاهيم داخل أمريكا وخارجها فهي تؤمن بأن دعم إسرائيل هو التزام ديني ثابت وليس مجرد التزام سياسي متغير ومتحرك، كما تعتبر شرعية الدولة اليهودية مستمدة من التشريع الإلهي وبالتالي اعتبار قيام الدولة تحقيقاً للنبوءات الدينية، التشديد على أن أرض إسرائيل هي كل الأرض التي وعد الله بها إبراهيم وذريته، وبالتالي تشتمل كل الأرض الموعودة من النيل إلى الفرات، استمرار العمل بالشعار الذي يقول إن الله يبارك إسرائيل ويلعن لاعنيها ، وبالتالي فإن دعم اسرائيل طريق الى بركة الرب، بل إنه عندما يتناقض القرار الإسرائيلي مع مواثيق الشرعية الدولية أو القانون الدولي فإنه لا اعتبار لذلك ويجب احترام القرار الإسرائيلي لأنه تعبير عن إرادة الرب، أما القوانين الدولية فإنها تعكس إرادة الانسان، ومن الضروري احترام إرادة الرب إذا ما تناقضت مع إرادة الانسان .

د. محمد مورو

التمويل بالإكراه !!

محمد سيف الدولة
Seif_eldawla@hotmail.com

تتعرض مصر الآن لضغوط أمريكية وأوروبية شديدة لإصدار قانون للجمعيات الأهلية يبيح لمنظمات المجتمع المدنى تلقى تمويل أجنبى بلا قيد أو شرط .

فمشروع القانون المطروح الآن على مجلس الشورى ينص على أنه (لا يجوز لأية جمعية أن تحصل على أموال من الخارج سواء من شخص مصرى أم أجنبى أم من جهة أجنبية أو من يمثلها فى الداخل، أو أن ترسل أموالا إلى أشخاص أو منظمات فى الخارج إلا بعد الحصول على إذن بذلك من اللجنة التنسيقية) وهى لجنه يصدر بإنشائها قرار من رئيس مجلس الوزراء للبت فى كل ما يتعلق بعمل المنظمات الأجنبية غير الحكومية فى مصر، وموارد تمويلها لنفسها .

وهى خطوة مهمة وضرورة وطنية لحماية الجبهة الداخلية من أنواع العبث كافة والاختراق والتجسس والتخريب والإفساد التى تقوم بها أجهزة الاستخبارات الأجنبية تحت ستار تمويل منظمات المجتمع المدنى .

***

ولا نزال نتذكر فضيحة تهريب المتهمين الأمريكان فى قضية المعهد الجمهورى الأمريكى وشركاه، التى انكسرت فيها إرادة المجلس العسكرى أمام الضغوط الأمريكية فضغط على عناصر من السلطة القضائية للسماح بسفر المتهمين رغم خضوعهم للمحاكمة، وهو ما سبب جرحا بالغا للكرامة الوطنية .

وهى الأزمة التى بدأت أول فصولها حين صرحت بكل صفاقة واستعلاء، السفيرة الأمريكية آن باترسون أمام مجلس الشيوخ الأمريكى فى جلسة ٢١ يونيو ٢٠١١ من أنه تم انفاق ٤٠ مليون دولار لدعم الديمقراطية فى مصر منذ ثورة ٢٥ يناير، وأن ٦٠٠ منظمة مصرية تقدمت

بطلبات للحصول على منح مالية أمريكية لدعم المجتمع المدني .. وأن ذلك يأتى فى إطار حفاظ الولايات المتحدة على مصالحها فى المنطقة التى تأتى على رأسها استمرار معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل .

وما ترتب على هذه التصريحات من غضب الرأى العام المصرى وضغطه على الحكومة المصرية للتحقيق فى المسألة مما أدى فى النهاية إلى ملاحقة المنظمات الأجنبية العاملة بدون ترخيص، والتى انتهت نهاية مفجعة على الوجه الذى ذكرناه .

ولا نزال نتذكر حملة الضغوط الهائلة التى مورست على مصر بعد القبض على المتهمين، بدءا بالرئيس الأمريكى الذى ربط بين الموافقة على قرض صندوق النقد الدولى والسماح للمنظمات المذكورة بالعودة إلى النشاط فى مصر .

وما ذكرته فيكتوريا نولاند المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية حينها صراحة من أن الإدارة الأمريكية تضغط على مصر بكل الأساليب والوسائل بما في ذلك طريقة "العصا والجزرة" .

ومرورا بتهديدات الكونجرس بقطع المساعدات، ثم سيل الوفود الأمريكية من وزير الدفاع الأمريكي، ورئيس أركانه، ثم جون ماكين الذى صرح بأنه ذاهب إلى مصر لإبلاغ الإدارة المصرية "بالعواقب الوخيمة" التى ستترتب على استمرار منع سفر مواطنيه .

ولم ننس بعد، التصريحات الوقحة لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكى بالكونجرس بعد انتهاء الأزمة من أن (المسئولين المصريين أدركوا أن التعقل هو الجزء الأفضل فى الشجاعة) وما قاله جيمس ليندسى نائب رئيس المجلس من (أن الأمريكيين لم يعودوا إلى بلادهم نتيجة للأعمال العادية للنظام القانوني المصري، بل لأن إدارة باراك أوباما مارست ضغوطا "مبررة" على القاهرة مع تهديد ضمنى بمنع مساعدات صندوق النقد الدولي عن مصر) .

وما قالته نولاند بعد الأزمة كجائزة حسن سير وسلوك من "أنهم قد أوصوا صندوق النقد الدولى بتخليص إجراءات قرض الـ ٣,٢ مليار دولار المتعثر"، وأن أمريكا ستظل هى "الضامن الأول لاستقرار مصر المالى" (لم يتفضلوا علينا بالقرض حتى يومنا هذا !!) .

ولا أظن أن أحد يمكن أن ينسى ما قاله اللواء علاء عز الدين مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالقوات المسلحة سابقا فى مداخلة تليفونية لبرنامج أهل البلد بقناة مصر ٢٥ حين قال (إن التهديدات الأمريكية لمصر بعد القبض على المتهمين الأمريكيين تعدت التهديد بقطع المعونة ووصلت إلى حد التهديد بعمل عسكري ضد مصر ليس عن طريق أمريكا ولكن عن طريق إسرائيل) .

وكلنا لا يزال يتذكر الموقف السلبي الذى اتخذته غالبية القوى الوطنية المصرية بإسلامييها وليبرالييها من هذه الأزمة حيث وقف الجميع على الحياد، بل انحاز البعض منهم إلى موقف الإدارة الأمريكية

محتميا به ... حتى مجلس الشعب، التزم الصمت، وامتنع عن إصدار أى بيان يدين التدخل والضغوط الأمريكية فى الشأن المصري ولم يصدر أى تصريحات إلا بعد سفر المتهمين .

***

والآن تتعرض مصر إلى ضغوط مماثلة، ولكن هذه المرة لإصدار قانون للجمعيات على هوى الأمريكان والأوروبيين .

فلقد صرحت السفيرة الأمريكية آن باترسون فى كلمة لها أمام عدد من رجال الأعمال المصريين بأن السماح بالتمويل الأجنبى للمجتمع المدنى هو أحد "الشروط الأربعة" التى يتوجب على مصر قبوله لتتلقى قرض الصندوق، أما باقى الشروط فهى قبول شروط الصندوق / ورفع الدعم / والتصالح مع رجال أعمال مبارك .

أما فيكتوريا نولاند فلقد صرحت منذ بضعة أيام بأنه "من الواضح جداً أننا نؤيد تجديد المحادثات بين مصر وصندوق النقد الدولي، لأننا نعتقد أن هناك حاجة ماسة إلى دعم الصندوق، ولكن من الواضح أنه يتعين على مصر اتخاذ بعض الخطوات، هذا إضافة إلى قلقنا بشأن العدالة والقيود الجديدة على منظمات المجتمع المدنى والمظاهرات" ..

وبالطبع لم تسلم المسألة من ضغوط مماثلة من الاتحاد الأوروبى والمفوضية السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة ..

وهى الضغوط التى أوضحت، جريدة الواشنطن بوست، أسبابها الحقيقية بلا مواربة حين ذكرت منذ بضعة أيام فى سياق هجومها على القانون من أنه (سيحد من تأثير القوى الغربية على مصر) !.. وكنت قد سألت عدد من الأصدقاء الذين أثق فى وطنيتهم من أعضاء مجلس الشورى، فأكدوا لى حقيقة الضغوط الأمريكية والأوروبية القائمة وأعربوا عن استيائهم وقلقهم منها .

ولذا أخشى ما أخشاه أن تنكسر الإرادة المصرية الرسمية مرة أخرى كما حدث من قبل، فتخضع السلطة التنفيذية والتشريعية لهذه الضغوط، ويقومون بإصدار القانون الذى تريده الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى، ويستمر فتح الأبواب على مصراعيها لعبث أجهزة الاستخبارات الأجنبية على اختلاف هوياتها .

ولذا أتصور أننا أمام معركة وطنية من الطراز الأول، تستوجب بناء حائط صد شعبى قوى ضد تمرير القانون الأمريكى، خاصة أن الدولة بصراعاتها الداخلية ومناعتها الضعيفة الحالية قد لا تستطيع أو لا ترغب فى أن تقول "لا" للأمريكان !!

وأخيرا فإننى أدعو إلى وقفة وطنية صلبة يقودها الشرفاء من الشخصيات والأحزاب والقوى الوطنية الحقيقية يتمسكون فيها برفضهم لأى تمويل الأجنبى للعمل الأهلى أو السياسى، أيًا كانت مصادره أو جنسيته، مع التأكيد فى ذات الوقت على حتمية تحرير العمل الأهلى الوطنى المصرى الخالص من أى قيود أخرى قد تعيق نشاطه ونضاله، ما عدا حظر التمويل الأجنبى .

اختطاف القضاء من أجل ضمان التمييز وحماية الفساد

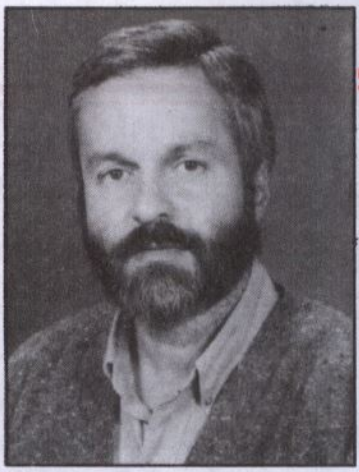

د. صلاح عز

هي قلة فاسدة في القضاء وصل إجرامها إلى حد العدوان على إرادة ٣٢ مليون ناخب، فتآمرت على البرلمان وقامت بحله، لا لشئ إلا لكي يمنعوه مما فوضه الشعب للقيام به، وهو وضع قانون يطهر القضاء منهم ومن فسادهم .. وكانت هذه أم الجرائم ضد الثورة، والتي تسببت في كل الكوارث التالية لها .. هي قلة فاسدة وصل إجرامها إلى درجة أن يتجرأ زعيمها الممعن في السوقية والبذاءة، على مجلس الشورى، فيرسل له إنذارا لمنعه من القيام بما أوكله إليه الدستور، الذي سلمه السلطة التشريعية كاملة .. والرد الطبيعي على هذا الانذار، يجب أن يكون "بله واشرب ماءه".

هي قلة فاسدة تحالفت مع الأغلبية الفاسدة في وسائط الإعلام والمعارضة الغوغائية، لكي يحتفظ الجميع بمكاسبهم الحرام التي مكنهم منها الرئيس المخلوع .. هي قلة فاسدة تظن نفسها فوق الشعب، وتحتمي بالحصانة، بينما هي تقتل الثورة ببطء وإصرار، بمساعدة إعلام ساقط مسموم.

يقول المغرضون في الصحف والفضائيات أن هؤلاء القضاة الذين نهاجمهم هم الذين أشرفوا على الانتخابات والاستفتاءات التي صوت فيها الشعب لصالح التيار الاسلامي .. ونقول لهم خسئتم .. لأن الذين أشرفوا على الانتخابات هم القضاة الشرفاء المستقلون بحق الذين رفضوا دعوات القلة الفاسدة للتقاعس عن القيام بواجب وطني.

أما أتباع الزند وتهاني وأمثالهما، فنشكرهم بقوة على مقاطعة الإشراف، ونرجوهم أن يكرروا المقاطعة مع الانتخابات القادمة لأنهم يشكلون بالفعل أكبر خطر على نزاهة الانتخابات .. ولن ننسى ماذا فعلوا هم وأمثالهم في انتخابات ٢٠٠٥ و٢٠١٠، إن السلطة القضائية تحكم باسم الشعب، وبالتالي يجب أن تكون خادمة له ولثورته .. لكن السوقيين البذائين يرفضون أن يكونوا خداما للشعب، لأنهم يريدون أن يكونوا أسيادا له .. لقد كان بالفعل خطأ فادح

من الجميع عندما خلعنا مبارك في فبراير ٢٠١١، أننا لم ننتبه إلى ذيوله المنتشرة في القضاء والإعلام والشرطة .

في اللقاء الذي جمع الرئيس منذ أيام بمجلس القضاء الأعلى وعدد من رجال القضاء، طالب القضاة الرئيس "بألا يصدر قانون السلطة القضائية المزمع إعداده فى مجلس الشورى إلا بعد عرضه على جموع القضاة لأخذ رأيهم فيه، لأنه يمثل شأنا من شئونهم" .. وهذا كلام غير دقيق لأن هذا القانون وجميع القوانين هي شأن خالص للشعب الذي ينتخب نوابه لتشريع القوانين له، لا لتشريع قانون للقضاة وآخر لأساتذة الجامعات وآخر للمحامين والأطباء .... إلخ .

نعم يجب أن يؤخذ رأي القضاة في القانون، ولكن هذا لا يعني امتلاكهم حق فيتو على مواده، لأن الأمر في النهاية موكول إلى النواب الذين ائتمنهم الشعب على عملية التشريع .. وعندما طالب الرئيس أعضاء مجلس القضاء بضرورة محاسبة القضاة الذين ينحرفون ويزجون بأنفسهم فى السياسية، ردوا عليه بأن القضاة يطهرون أنفسهم بأنفسهم وأن من سيخطئ فإنه سيتم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية حياله .. والسؤال هو متى قمتم بتطهير أنفسكم ؟ أين القضاة الذين زوروا انتخابات ٢٠٠٥ و٢٠١٠ ؟ ماذا فعلتم مع تهاني الجبالي عندما كانت تقفز من فضائية إلى أخرى تهاجم الأغلبية البرلمانية ؟ ماذا فعلتم مع عبد المجيد محمود بشأن "الهدايا" التي تلقاها ؟ ماذا فعلتم مع تسييس الزند لناديكم والحصانة المطلوب أن تُرفع عنه ؟

أما هؤلاء الذين يزعمون أنه لا يحق لمجلس الشورى أن يشرع للسلطة القضائية لأنه منتخب من ٧٪ فقط من قاعدة الناخبين، فنرد عليهم بأن زعمهم هذا إنما يفضح، من ناحية مدى جهلهم بالديمقراطية، ومن ناحية أخرى مدى إستهبالهم .. تماما كما فضح أحمد الزند فقر إلمامه بالقانون عندما ظن أنه يحق له التدخل في عمل هو من صميم السلطة التشريعية، وعندما دعا إلى تقديم بلاغات ضد الداعين لجمعة "تطهير القضاء" أمام المحكمة الجنائية الدولية، التي لا ولاية لها على أي سلطة في مصر .

أن يكون (الشورى) منتخبا من ٧٪ من الناخبين، فإن هذا لا ينتقص من شرعيته، كما لا ينتقص من شرعية الرئيس أن يفوز بفارق صوت واحد على منافسيه .. إن أول قواعد الديمقراطية وأكثرها بداهة تقرر أن كل من يدلي بصوته هو ممثل ومعبر عن رغبات الشعب، وأن كل من يتكاسل عن النزول من بيته ويتقاعس عن الادلاء بصوته، إنما يتقاعس عن تمثيل الشعب، ولا يحق له أن يحتج فيما بعد على نتيجة التصويت .. هناك أيضا القاعدة القرآنية بألا تزر وازرة وزر أخرى .. بمعنى أنه لا يمكن أن نأخذ الـ

٧٪ الذين صــوتوا بوزر المتكاسلين والمتقاعسين .. بتعبير آخر، فإن نواب مجلس الشورى هم نواب الشعب الذين يحق لهم التشريع وتعديل قانون السلطة القضائية، شاء من شاء وأبى من أبى .

إن القضاة المسيسين هم أخطر أسلحة الثورة المضادة. الاطمئنان إلى توفر هؤلاء القضاة لاستخدامهم كسلاح ضد الثورة وممثلي الشعب، هو ما دفع البعض إلى رفع دعاوى مجنونة مثل دعوى إلغاء انتخابات الرئاسة، ودعوى حبس الرئيس مرسي بزعم هروبه من السجن، ودعوى نزع الجنسية عن أبنائه ودعوى حل جماعة (الإخوان) والأحزاب الإسلامية .. وهذا أيضا هو سر الغضب الكبير الذي أعقب إعلان نوفمبر الدستوري، ومظاهرة "تطهير القضاء"، حيث استهدف كل منهما القلة الفاسدة التي تلوث ثوب القضاء المصري الناصع .

إن الحملات القضائية والاعلامية التي انطلقت ضد الإعلان والمظاهرة هي تجسيد للآية القرآنية ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ .. في المرتين أصيب تحالف الثورة المضادة بالذعر من فقدان سلاح القضاء المسيس، الذي يشكل مع الإعلام المسيس رأس أفعى تنفث من نابيها سموما تقتل الثورة ببطء .

لقد قمنا باستئصال ذيل الأفعى في فبراير ٢٠١١، وتركنا جسمها يلعب .. ورأسها تتحين الفرص للانقضاض بنابيها على الثورة .. سبب آخر من أسباب الغضب هو انكشاف حقيقة من الثوري ومن البلطجي .. فالثوري هو الذي ثبت مع مطالب الثورة الرئيسية : تطهير القضاء وإزاحة عبد المجيد محمود .. وهو الذي صمد مع أهالي الشهداء والمصابين، في الوقت الذي تخلى فيه البلطجية مدعو الثورية عن حقوق الشهداء والمصابين، بتحالفهم مع أعداء الثورة .

إن ما يجري الآن من صخب وشغب وغوغائية هو اختبار لصبر وقوة احتمال الشعب .. كل الشعوب فيها هذه النوعية الرديئة من البشر الشتامين الكذابين الأفاكين الذين لا يفهمون إلا مصالحهم وملء جيوبهم بالمال الحرام .. الديمقراطية بالنسبة لهم مصيبة لأنها تسقط عنهم أقنعة الزيف وتضع مصيرهم في يد الشعب .. ولهذا تنصب جهود غوغاء المعارضة والقضاء والإعلام على تكفير الناس في الثورة والديمقراطية .. فإذا تحقق لهم ما يريدون، فستعود مصر سريعا إلى قبضة الاحتلال العلماني الذي جثم على صدورنا عقودا طويلة من الزمن، وعندئذ لا يلومن الشعب إلا نفسه لأن أوضاعه ستعود إلى أسوأ بكثير مما كانت عليه .. أما إذا صبر واحتسب وتحمل المصاعب خلال السنوات القليلة القادمة، فسوف يفوز في النهاية بالوطن الذي نتمناه جميعا .

***

عن القضاء والإعلام
ردا على صلاح منتصر

فى أهرام ٤/٨ كتب الأستاذ صلاح منتصر تعليقا على مقالى، حيث بدأه كالتالى : "تكشف كتابات الذين يعبرون عن الجماعة أنهم لم يعودوا يتحملون مؤسستى القضاء والإعلام، أو كما قال د. صلاح عز : لقد انتصرت الثورة على المنظومة البوليسية فى يناير ٢٠١١، وما زلنا نعانى من المنظومتين القضائية والإعلامية، وهما القوتان الضاربتان الآن للثورة المضادة"، هذه البداية تحتوى على خطأين : الأول الزعم بأنى أعبر عن جماعة (الإخوان)، والثانى أننا لم نعد نتحمل مؤسستى القضاء والإعلام .

بالنسبة للخطأ الأول، فلو كنت أنتمى إلى (الإخوان)، لكان يمكن الزعم بتعبيرى عنها، وإنما عندما تكون كل علاقتى بها أنى أكتب مقالا أسبوعيا فى صحيفة حزبها، وأنى لم أدخل مقرها فى (المقطم) ولا مرة واحدة، ولم أقابل مرشدها ولا مرة فى حياتى، فإن زعم الأستاذ منتصر يؤكد ما قلته من قبل، وهو أن خصوم الإسلاميين لا يتصورون أن هناك معارضة وطنية متجردة، وأنك إذا عارضتهم، فإنك تفعل ذلك لسبب وحيد، وهو أنك إخوانى، وليس لأن لديك رؤية مستقلة متجردة تعلى الديمقراطية وإرادة الشعب فوق كل اعتبار، أما الخطأ الثانى فيتعلق بما لا نتحمله، إن أى مصرى وطنى لا يتحمل ولا يقبل بالفساد فى أى من مؤسسات الدولة، وإذا نظرنا إلى مؤسسة القضاء، فسنرى أن أمثال أحمد الزند وتهانى الجبالى وعبد المجيد محمود وأمثالهم أساءوا إلى القضاء أيما إساءة، والذين أقحموا السياسة فى القضاء، ترى منهم من تآمر على برلمان الثورة حتى تم حله، ومنهم من حول نادى القضاة إلى حزب سياسى فاجر فى الخصومة، ومنهم من قبل الرشاوى (الهدايا)، ومنهم من زوّر الانتخابات بأوامر من جماعة الرئيس المخلوع ماذا يقول السيد منتصر فى أمثال هؤلاء؟ لا أذكر أنى قرأت له عمودا واحدا عن القضاة الفاسدين المسيسين، وهم الجانى الحقيقى المسئول عما أصاب هيبة واحترام القضاء من خسائر .

لقد كتبت مقالين، هنا وفى (الأهرام) عن المحكمة الدستورية وتغولها على السلطة التشريعية بحل البرلمان، وطرحت تساؤلات كثيرة.. وأعلم أن السيد منتصر لا بد أن يكون قرأ المقالين أو أحدهما، فلماذا لم يعلق على تساؤل واحد من التساؤلات التى طرحتها فى المقالين، اللذين دللت من خلالهما على أن حكم الحل كان مسيسا، وأنه فضيحة ما كان يجوز لأى كاتب وطنى أن يسكت عنها، ولولا وجود هذه النوعية الرديئة من القضاة، ما كنا سمعنا عن "تيار الاستقلال"، وما كنا رأينا هذا البون

الشاسع بين أمثال مكى والغريانى والخضيرى، وأمثال الزند والجبالى ومحمود، وماذا يقول فى رئيس محكمة يظهر فى إحدى الفضائيات ليسب النائب العام، أو عن بلطجة وكلاء النيابة ضد النائب العام، أو عن تمييز الفاشلين الساقطين من أبناء القضاة على الأوائل المتفوقين فى كليات الحقوق ؟ إن الثقة منهارة فى القضاء، من ناحية فساد وتسييس بعض المنتمين إليه، ومن ناحية أخرى بسبب المصالح والمنافع الشخصية التى ربطتهم بالنظام المخلوع، ولا يمكن أن تُستعاد هذه الثقة إلا بتطهير القضاء وسنّ عقوبات قاسية ضد كل قاض أو وكيل نيابة يتحزب أو يسترزق لصالح أجندات سياسية على الفضائيات .

يستطرد الأستاذ منتصر بقوله "الإخوان يعتبرون أنفسهم المعبرين عن الثورة بعد أن تمكنوا من الاستيلاء عليها" ، وليشرح لنا كيف بالضبط استولى (الإخوان) على الثورة ؟ هل يقصد بذلك انتخاب الشعب لهم كأغلبية فى المجلس السابق ؟ الواضح أن المشكلة تكمن هنا، يبدو أنه كان متوقعا من الإخوان، بعد أن أدوا المطلوب منهم بالتخلص من مبارك، ألا يطرحوا أنفسهم أمام الشعب على الساحة السياسية حتى يظلوا مرضيا عنهم، ولهذا عندما يدافع السيد منتصر عن الإعلام بقوله : "هذا الإعلام هو الذى هاجم مبارك بعنف وخلخل قوته، وفيه من وقفوا فى البداية إلى جانب الإخوان ضد مبارك ليقولوا ما رأوه حقا، واليوم هم الذين يهاجمهم الإخوان لأنهم يقولون ما يرونه حقا" ، لا بد أن نرد على هذا الزعم من واقع ما نراه أمامنا، إن دوافع وسائط الإعلام لم تختلف قبل الثورة عنها بعد الثورة .. إنها السطوة والنفوذ، وما تبقى من كعكة مصر، فى تقديرى، فإن قابلية العلمانى للفساد والاستبداد عالية جدا.. لا فرق بين المنتمين لنظام مبارك أو لجماعات الثورجية المتاجرة بالثورة على شاشات الفضائيات، وما تفعله الوسائط هو خدمة أجندة هؤلاء الثورجية، قبل الثورة كانوا يدافعون عن الجماعة لأنهم كانوا يحتاجون إليها للخلاص من نظام مبارك، حتى يتسلموا هم الحكم، فلما قرر الشعب أن يسلم الحكم للإخوان، انكشف الوجه القبيح لكثير من كتاب الصحف ونجوم الفضائيات، وظهرت كراهيتهم واضحة ليس فقط للجماعة، وإنما أيضا للديمقراطية ولصندوق الانتخابات .

إن الفساد المستشرى فى هذه الوسائط لا يخفى على أحد، وللأسف لا أذكر أنى قرأت كلمة للسيد المنتصر يحتج فيها على تحول كثير من البرامج الحوارية إلى مصانع للشائعات والفتن والأكاذيب، أما الصحافة فلا بد أن أعبر عن ذهولى من موقف السيد منتصر، وهو أحد شيوخ الصحافة المخضرمين، بسكوته عما يجرى بها من مهازل .

بداية، لم نقرأ مقالا أو عمودا واحدا له أو لغيره يحتج على "تكويش" جماعة الإخوان الناصريين على نقابة الصحفيين .. ولو كانت النقابة وقعت تحت هيمنة (الإخوان) لكانوا نصبوا السيرك وجنازات اللطم والولولة، وماذا عن الأستاذ فهمى هويدى الذى يقرؤه الجميع، وكتب مؤخرا سلسلة مقالات كاشفة للانحطاط الذى وصلت إليه كثير من الصحف، وبالذات الصحف الخاصة ؟ يتحدث الأستاذ هويدى تحت عنوان "مهنة فى خطر" عن زيارة سبعة من المحررين والمحررات له لكى يشير عليهم، فيما عليهم أن يفعلوه فى مواجهة قياداتهم الصحفية التى تتهمهم بأنهم من الإخوان لمجرد أنهم يحاولون أداء عملهم المهنى بصورة متوازنة وغير منحازة، وتأمرهم بما يلى : التركيز على أن الإخوان معتدون وأن الآخرين ضحايا - تصوير اللافتات التى تندد بالرئيس مرسى وتتحدث عن حكم المرشد - التأكيد على عدم شرعية الرئيس وبطلان تعيين النائب العام - الإشارة المستمرة إلى بطلان الجمعية التأسيسية والتركيز على أن الدستور وضعه فصيل واحد - المبالغة فى نطاق مظاهرات الأقاليم وفى تقدير أعداد المشاركين فيها - التركيز على استحواذ الإخوان على السلطة وتغلغلهم فى مفاصل الدولة - اضطهاد الإخوان للأقباط وعداؤهم للمرأة - الإلحاح على وجود أزمة بين الرئاسة والجيش والمطالبة بنزول الجيش إلى الشوارع وتوليه السلطة - وجود أزمة بين الإخوان والسلفيين - اتهام حماس بالتآمر على مصر والإعداد لتخريب المنشآت العامة فيها - الإلحاح على أن الأنفاق تمثل خطرا على مصر ومصدرا لتهريب السلاح إليها - الإصرار على أن حماس هى المسئولة عن قتل الـ١٦ ضابطا وجنديا مصريا فى رفح - تلميع قيادات جبهة الإنقاذ ومقاطعة قيادات الإخوان - إلى غير ذلك من الإشارات التى تصب فى مجرى تسييس الأخبار وتلوينها، حيث تعبئ القارئ لصالح اتجاه وتحرضه ضد اتجاه آخر، ويقول هويدى :

"نقلوا لى قول أحد رؤساء التحرير إن الحياد ليس ممكنا فى المواجهة الراهنة، وقد استغربت ما سمعت واعتبرته تقويضا لبديهيات نزاهة المهنة التى تؤكد أهمية الحياد فى صياغة الأخبار"، كما حدثونى أيضا عن أجيال المتدربين الذين يلتحقون بالصحف على أمل التعيين فيها، وكيف أنهم الأسرع فى الاستجابة للتعليمات لإرضاء المسئولين وإقناعهم بجدارتهم بالتعيين، الأمر الذى يعنى تشويه وتدمير تلك الأجيال وهى فى المراحل الأولى للعمل .

لقد قرأ السيد منتصر قطعا هذه المقالات .. فلماذا لم يعلق على هذه المهازل التى تضرب مهنته فى مقتل .. أم أن سكوته علامة رضا عما يجرى ؟

***

صحفيو المخلوع شركاء فى الجريمة

يقول تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ .. وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ .. (يس : ١٢).

ولو عَمِلَ كُلّ مَنْ يكتب بهذه الآية الكريمة، لراجع نفسه آلاف المرات قبل أن ينزلق إلى مستنقعات الشر والإجرام التى ينافح عنها وينتصر لها .. فكل ما قدمه مسجل وسيُحاسب عليه يوم القيامة ..

يقول الإمام الشافعي :

وما من كاتبٍ إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداهُ

فلا تكتب بخطك غير شيئٍ يسرك في القيامة أن تراهُ

لقد أخذت شهوة كراهية الإسلام ببعض الصحفيين والكتاب فى مصر إلى هوة سحيقة، جعلتهم يكذبون كما يتنفسون ويرمون الناس بالإفك والبهتان ويشنعون على عباد الله ويخوضون فى الأعراض دون وازع من ضمير أو أخلاق، اعتقادا منهم أن هذه هى البطولة والرجولة، وأنهم بذلك سيجبرون الرئيس محمد مرسي أن يمنحهم الامتيازات التى كانوا يحصلون عليها من المخلوع حسني مبارك .. فاتهم أن الزمان تغير وأنه لا عودة للوراء .

إن من يتابع الصحف المصرية الآن، لا يكاد يصدق ما يقرأ ؛ فمستحيل أن تكون هذه حرية صحافة أو فكر أو إبداع كما يزعمون، ويستحيل أيضاً أن تترك الأمور هكذا بزعم أن الصحافة "خط أحمر" أو سلطة فوق السلطة كما يروج السفهاء الذين يسبون عباد الله آناء الليل وأطراف النهار ..

ما معنى أن تخرج صحيفة عمل رئيس تحريرها لحساب جهاز أمن الدولة بالمانشيتات التالية : "الإخوان والجنس .. من مغامرات صهر البنا إلى تحرشات عبدالمقصود"، وإمعانا فى السفالة والانحدار يقوم صاحب الموضوع المهووس بوضع شعار قناة الجنس والفحش "بلاي بوي" مكان شعار جماعة الإخوان .. ما معنى هذا ؟؟ هل هذه هى حرية الإعلام ؟ هل قذف الأموات والأحياء بالإفك حرية تعبير ؟ هل وضع اسم الإمام الشهيد حسن البنا فى مانشيتات كهذه المانشيتات الحقيرة حرية رأى وتعبير ؟

صحيفة أخري بذيئة تخرج بمانشيتات: "دلوعة الإخوان دينا زكريا" و"الغدار مرسي يلعب مع الكبار" و"الدعارة فى

عهد الرئيس المؤمن" "أسبوع تركيع مرسي وجماعته" و"لأول مرة الحياة الخاصة لزوجة المرشد".

واكتفى بهذا القدر من الانحطاط والسفالة والخوض فى الأعراض الصادر من صحيفة يُفترض أنها تسعي للتعبير عن مشكلات المجتمع .. لكن السؤال : أين حرية التعبير فيما سبق ؟ أين حرية الإبداع فى قذف المحصنات ؟ من يقبل أن يتحدث صحفي عن زوجته ويخوض فى عرضها بالإفك على صفحات الجرائد ؟

إنها حملة منظمة وممنهجة لهد القيم والأخلاقيات وتشويه الناس لحساب هذا المجرم المخلوع الذى أفسد البلاد على مدار ثلاثين سنة ..

ولذلك لا أستغرب من معلقات المديح التى يكتبها صحفيو المخلوع للدفاع عنه وتجميل قبحه، والبكاء على عهده البائد الذى كان شعاره تحطيم كرامة المصري فى أى مكان ..

لنقرأ مثلا ما كتبه محمد سلماوي أحد رموز نظام المخلوع فى المصري اليوم يوم الجمعة ١٩/٤/٢٠١٣م، وهو يتخيل أن المخلوع صاغ رسالة بعثها له هو ومن على شاكلته : "صحيح أننى كنت طوال حكمى غريماً سياسياً للإخوان، وقد حاولت قدر الإمكان حماية البلاد من شرورهم، لكن هذا كان عهداً وانقضى، وما فات قد مات، فعفا الله عما سلف، اليوم الإخوان فى الحكم وأنا فى السجن، والحق يقال إنهم عاملونى بأفضل كثيراً مما عاملتهم، فهم فى كل يوم جديد يتسببون فى زيادة المترحمين على أيام حكمى الآمن المستقر، وما عليكم يا أبنائى وبناتى الأعزاء إلا أن تنظروا لأعدادكم الحالية، التى وصلت إلى الآلاف، وأن تسألوا أنفسكم : هل كنتم بهذه الأعداد حين بدأتم مظاهراتكم على استحياء فى ميدان مصطفى محمود بعد إلقاء القبض على ظلماً وعدواناً ؟ لقد كنتم آنذاك بضع عشرات ليس أكثر، لكن مع الوقت تضاعفت أعدادكم، وإحقاقاً للحق فإن الفضل فى ذلك لا يعود إلا للإخوان الذين يؤلمنى كثيراً أن تظلوا تهاجمونهم هكذا بلا هوادة، رغم الجميل التاريخى الذى يسدونه لى باستمرار أدائهم الحالى الذى يصب فى صالحى، وفى صالح عهدى الحكيم الرشيد" أ.هـ

ليس سلماوي وحده الذى يجاهر بالعداء للثورة المجيدة بهذا الوجه المكشوف، لكن رفيقه فى خدمة نظام المخلوع الصحفى محمود الكردوسي يكتب فى "الوطن" ليسب الرئيس محمد مرسي ويترحم على المخلوع المجرم الذى لا يدافع عنه إلا من مات قلبه وضميره، قال الكردوسي بقلة أدب متناهية "إياك أن تعتقد أن (صباعك) الذى يكاد يخزق عيوننا فى خطبك "الاسباجيتى" سيجعلك رئيساً، فلولا أن الكتابة أدب وأخلاق لقلت لك ضعه حيث شئت!" ثم أعقب هذه السفاهة بترحمه على سيده المخلوع القاتل : "ما الذى بقى لديك ؟. أنت بالكاد فقرة مضحكة فى برنامج باسم يوسف، وعلامة تعجب كبيرة فى برامج التوك شو .. أما بالنسبة لنا فأنت فى نظرنا لا تستحق -

حتى - شرف أن تكون "خصماً"، لأننا نعمل فى مهنة تعرف كيف تختار خصومها، وتدقق جيداً فى اختيارهم .. واسمح لى أن أذكرك : قبل "ثورة الخراب" التى أتت بك أنت وفلولك .. كان الواحد منا يفخر ويتشرف بأنه "شتم" مبارك، لأن مبارك كان "رئيساً" بحق .. كان "رجل دولة" وليس "نفراً" فى جماعة ماسونية، وكان ابناً شرعياً لمؤسسة وطنية تحمى شرف هذا البلد، ولا تسمح لأمثالك بأن يلوثوا نقاءها ونبل أهدافها وطهارة عقيدتها .. كان لدى مبارك ما يجعله يزهو بنفسه وبمرجعيته، وما يجعلنا نزهو بخصومته والوقوف في وجهه .. والإعلام الذى تحاربه أنت وميليشياتك، وتحرض كلابك لترهبه، هو الذى أسقط مبارك ونظامه عندما كان "إخوانك" يتسولون مقعداً فى برلمانه، ويعقدون الصفقات مع رجال أعماله، وكان بعض سلفييك يعمل "مرشداً" ضد البعض الآخر لحساب "داخلية حبيبه العادلى" !." (الوطن ٢٠١٣/٣/٢٧م).

أما أن الكردوسي يقول إن الرئيس مرسي مجرد فقرة ضاحكة فى برنامج أحد المذيعين، فهذا يدل على أن الرجل لا يعرف إجرام المخلوع وشهوة الانتقام، رغم أن أبسط حقوقه وحقوق من انتخبوه أن يوقف أى فضائية تنحرف برسالتها إلى هذا الدرك السافل من السخرية والشتائم النابية، ويكشف هذا الكردوسي عن وجهه الحقيقي عندما يصف الثورة المجيدة بأنها ثورة خراب، بما يؤكد أن مشكلة هؤلاء الكتبة ليست مع الرئيس مرسي، إنما مع الثورة التي قضت على مصالحهم الشخصية وأوضاعهم غير الطبيعية التى داسوا فيها رءوس الشعب المصري المكافح الذى يبحث عن لقمة العيش بعيداً عن أموال رجال الأعمال اللصوص، أما أن مبارك كان رئيسا بحق، فليس بمستغرب من الكردوسي، فهناك من يعشق جلاده وهى حالة نفسية تستدعى الذهاب لطبيب أمراض نفسية، فهذا الرئيس "الحق" هو قضي على مئات المعتقلين فى أمن الدولة وسلخانات حبيب العادلي، وهو من دمر الأسرة المصرية وسمح بدخول الأوبئة والأمراض وباع البلد لنجله وشلته وحاشيته، وعطل الأحزاب والصحف وزوّر الانتخابات وجعل الناس يأكلون من صناديق القمامة وانتهك الكرامة والإنسانية وزج بعشرات الآلاف فى المعتقلات، أما باقى كلام هذا الكردوسي فهو يندرج ضمن بند سوء الأدب وانعدام التربية، ويؤكد أن ما يحدث الآن لا يمت لحرية الصحافة بصلة ..

إن الثورة الآن تواجه حرباً ضارية من صحفيي المخلوع الذين يعدون شركاء معه فى جرائم النهب والقتل والديكتاتورية والفساد .. ولو أننا كشعب مصري طالبنا بتشكيل محاكم ثورية لما شاهدنا هذه الأضاليل التى تستهدف إحدي أروع الثورات فى العالم .

محمود القاعود

هيكل : ما أنصفتَ يوما ، وما صَدَقْتَ

حتى اللقب الذى يسبق اسمك فى الإعلام "المفكر والكاتب الكبير" هو كذبة كبيرة .. وليس هذا رأيى فيك اليوم فقط .. فقد كتبت سنة ١٩٩٩ ثلاثة مقالات أفنّدِ فيها أكاذيبك حول يوغسلافيا .. التى كشَفتَ لى عن جهلك المطبق وتحيّزك المقيت ضد مسلمى البوسنة ..

أكتب هذا الكلام بمناسبة الحملة الضارية التى يشنها الآن محمد حسنين هيكل على الإخوان المسلمين، فى لقاءاته المتلفزة .. وهو موقف عدائي قديم وثابت .. وليس وليد الظروف الراهنة - كما يزعم - إنه موقف أيديولوجى ضد أي توجّه سياسي ذى مرجعية إسلامية .. بل ضد الإسلام كقوّة اجتماعية فاعلة .. ولكنه كعادته يلفُّ ويدور ويؤوّل الوقائع على هواه .. بلا دليل ولا منطق .. فإذا أعوزته الوقائع اختلقها بلا خجل .. لا شك أن هيكل يملك ناصية الكلام، ويجيد صياغة العبارات ذات الرنين الأجوف .. ولديه قدرة على الإيهام : بأنه يملك دائما مستندات يدلل بها على ما يقول، وأن لديه أصدقاء كبار فى العالم : لوردات ورجال مخابرات يعلمون خفايا الأمور ..

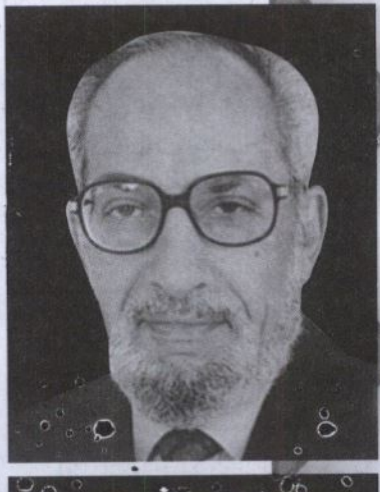

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

وعنده مخزون من الحكايات المثيرة، يطرِّز بها مادة أحاديثه عندما تعوزه الحقائق .. مثل : "ســاعى البـريد الإيطالي .. أنطونيـو سكارميـتا .. ونيرودا" .. وكثيرا ما يلجأ لصكِّ عبارات مثل "الصبر المحترق" إلى غير هذا من عبارات وأسماء، يستعرض بها خبرات نادرة وثقافة واسعة .. يستعلى بها على محدّثيه .. ولا دليل عليها إلا الادعاء .

هذه عينة من عدّة النصب التى يستخدمها هيكل فى أحاديثه بقصد السيطرة على عقول محدثيه ومشاهديه ؛ كأنه يقوم بنوع من التنويم المغناطيسي الجماعيّ .. فهو لا يتحدث لأنداد ولكن لأتباع ؛ ولا يقبل بغير هذا الدور المهيمن فى كل علاقاته مع الآخرين .. وللأسف الشديد هناك جمهور كبير من الصحفيين والإعلاميين .. يهلّلون ويصفقون لزعيم الصحافة وملكها فى كل العصور ..

نقطة الضعف الأزلية عند محمد حسنين هيكل هى ضحالة ثقافته الإسلامية وكراهيته العمياء للإخوان المسلمين؛ فإذا تحدث فى هذا المجال لن تجد فى كلامه منطقًا مقنعًا، ولا أدلة موثّقة مما يزعم امتلاكه ؛ وإنما عبارات فضفاضة .. وقصصا مختلقة، واستنتاجات صبيانية.. لا يتورَّع فيها عن التهويل والمبالغات .. بل الافتراءات والأكاذيب ..

يشبِّه هيكل الإخوان المسلمين بأهل الكهف .. "الذين مكثوا في كهفهم سنوات وعقوداً ثم خرجوا فجأة وهم لا يعرفون لغة العصر أو آلياته، ويصرُّون على فرض ما يريدونه بالقوة، لشعورهم الدائم بأن الشعب يتربص بهم"..!

ولا يملُّ هيكل من تكرار أن الإخوان "لم يتعلموا شيئًا ولم يعلموا أن الزمن اختلف وأن لغة الخطاب تغيرت" .. ويفسر المظاهرات والهتافات التى شاعت ضدهم بأن "هناك ثقافة معادية لهم .. ولأنهم جاءوا واستولوا على السلطة كاملة دون مراعاة للآخرين" ..

لو ذهبت تحلل هذه العبارات لوجدت العجب العُجاب : صحيح أن عشرات الألوف من الإخوان قضواْ فى سجون الدكتاتور ؛ وليّ نعمة هيكل وصنمه الذى عبَّد الناس له، ولكنهم خرجوا فى عهد السادات ومارسوا حياتهم الطبيعية ونشاطهم .. يعنى لم يستمروا فى الكهف كما يزعم هيكل .. فلما جاء عهد الدكتاتور مبارك انشغل عنهم بمحاربة الجماعات الدينية المتطرِّفة، لفترة طويلة خلال التسعينيات من القرن الماضى، فيما سُمِّيَ بمكافحة الارهاب ..

وليس معنى هذا أن الحياة كانت سهلة للإخوان، أو خالية من التحرُّشات، ولكنهم - بصلابة معدنهم - تجاوزوا هذا، ليشاركوا فى العمل السياسي مع أحزاب مختلفة مثل حزب الوفد وحزب العمل .. ولم يستسلموا للاضطهاد والتهميش، ولا لفكرة "الجماعة المحظورة" المسلّطة على رقابهم .. وكان لهم نواب منتخبون فى البرلمان .. ومارسوا العملية الديمقراطية على نطاق أوسع فى انتخابات ٢٠٠٥ ، فكان لهم ٨٨ نائبا فى البرلمان وهو عدد كان يفوق مجموع ما حظيت به أحزاب المعارضة الأخرى مجتمعة .. وإذن لم يكن الإخوان فى الكهف ثم خرجوا فجأة ليجدوا العالم قد تغير من حولهم كما يزعم هيكل .. فهذه خرافة يحب هيكل وإعلامه الكاذب أن تشيع بين الناس ..

وأسْألُ هيكل : من الذى يصر على فرض

ما يريده بالقوة ..؟ الإخوان الذين يكدحون لاستكمال المؤسسات الديمقراطية للدولة، ويحتكمون إلى صناديق الانتخابات أم جبهة الخراب التى ترفض إرادة الشعب .. ويعمل أصحابها على إسقاط الرئيس المنتخب بالقوة ..؟ من الذى يمارس البلطجة السياسية ويستأجر أطفال الشوارع وأرباب السجون والبلطجية ويدفع لهم بسخاء لحرق المحاكم ووثائق المعهد العلمي .. ومقرات الإخوان ..؟ ومن الذى يحرِّض الجيش للانقلاب على السلطة .. ليعيد الحكم العسكري إلى مصر ..؟

وما أدراك ياهيكل بشعور الإخوان المسلمين تجاه الشعب .. ومن أدراك أن الشعب يتربَّص بالإخوان ..؟ وما دليلك على أن هناك ثقافة معادية لهم من جانب الشعب ..؟ أليس هذا هو الشعب الذى انتخبهم ووثق فيهم وأراد أن يتولوا السلطة برضاه ..؟ لماذا لا تصف الأمور على حقيقتها وتعترف أن هناك بالفعل تربّصًا ولكن ليس من جانب الشعب وإنما من مؤسسات دولة نشأت وترعرعت عقودا فى كنف دكتاتورية فاسدة مستبدة أفسدت كل شيئ ؟

نعم هناك تربص لا يمكن إنكاره ؛ من جانب بؤر فاسدة فى قضاء مبارك وفى قوات أمنه ومباحثه وفى المؤسسة الإعلامية، كلهم يتوجسون خوفا على مراكزهم .. ويخشون انكشاف الغطاء عن ممارساتهم الإجرامية وتواطئهم مع عهود النهب والفساد والاستبداد .. والشعب هو الذى طالب فى ثورته بتطهير الداخلية والقضاء والإعلام .. أما بلطجية المعارضة فهم الذين يريدون العودة إلى الوراء : إعادة النائب العام السابق .. وتغيير الحكومة وإلغاء كل خطوة إيجابية تحققت بعد الثورة .. بل يعملون على إسقاط الرئيس المنتخب بالقوة .

يقول هيكل : "الغريب جداً فى هذه اللحظة أن النظام القائم يرى فى القضاء خصمًا ، (ويرى فى الجيش تهديداً) ، والبوليس أداة العاجز، ويرى فى الإعلام العدو" .. وأقول له : الأكثر غرابة أنه : ليس النظام القائم هو الذى يرى هذا ، ولكنها جماهير الشعب هى التى رأت، وهى التى ثارت ضد أحكام القضاء بتبرئة جميع المتهمين بقتل الثوار وطالبت بتطهير القضاء .. وهى التى رأت تقاعس الشرطة وتخلّيها عن واجبها فى الحفاظ على الأمن .. والشعب هو الذى يرى ويسخط على أجهزة الإعلام والصحافة الفاجرة الكاذبة ..

ولكن ياهيكل .. حذارَ ..! لا تخلط الأمور : فلا النظام القائم ولا الشعب يرى فى الجيش تهديداً له كما تزعم كاذبا - ولكنك مع جبهة إنقاذك تحرّضون الجيش على الانقلاب وتريدون إحداث الوقيعة بينه وبين السلطة الشرعية لإسقاطها .. وقد أدرك الجيش حقيقة نواياكم ؛ فأعلن قادته رفضهم لهذه المحاولات التخريبية .. ولمّا يئسْتم، رُحْتُمْ تهاجمون الجيش وتنشرون الإشاعات والإكاذيب ضدَّه ..

تقول فى تخاريفك لمرضعة إبليس عن الإخوان المسلمين :

"إنهم لايزالون حتى الآن يستعملون (المقدَّس) وهذا ليس فى السياسة، فالإسلام كدين ودولة غير ممكن ... ولا تقرن المصحف الشريف بالسيف، فالمصحف دعوة، والسيف

قمع، وليست بينهما علاقة" ..!!

وأقول : إسقاط المقدّس ياهيكل فى مجتمعات هذا العالم يقف وراء جميع الكوارث التى تحيط بالبشرية اليوم، ولكنك لا تحسن قراءة الواقع .. ولا تستطيع ولا تريد أن تفهم ما يتردّد اليوم على ألسنة وأقلام الإصلاحيين فى الغرب الذين هالتهم التوجّهات المادية المفرطة وما أفسدته فى مجتمعاتهم .. والأمر شرحه يطول ..!

تريد أن تفصل بين المصحف والقوة المتمثّلة فى السيف لأنك ما فهمت المصحف وما فهمت السيف .. وما فهمت الدعوة على وجهها الصحيح .. وإنما تريد أن تفرض مفاهيمك الخاصة فرضًا على هذه المفردات الإسلامية، وهى مفاهيم تشرّبْتَها حتى ترسّخت فى أعماقك عبر عقود طويلة .. من ثقافة الشمال الإلحادية بجناحيها الشرقى الماركسي والغربي الرأسمالي ..

قوة السيف ياهيكل ليست للقمع بالضرورة - كما تزعم - إلا إذا كانت فى يد دكتاتور دموي، يؤمن بأن الغاية تبرّر الوسيلة ؛ وقد اعترف لبعض زملائه من الضباط الأحرار أنه "قرأ كتاب الأمير لـ "مكيافيلّى ١٧ مرة ..!" تعرفه لأنك كنت خادمه ..! أما فى يد الحاكم العادل الذى جاء بإرادة شعبه، وتحكمه مؤسسات منتخبة، فقوة السيف ضرورية لإقامة العدل بين الناس .. ضرورية لأخذ الحقوق المسلوبة من الأقوياء المتجبرين، وإعادتها إلى أصحابها المستضعفين .. قوة السيف ضرورية لحماية الأمة من اغتيال الأعداء المتربِّصين وردعهم ؛ حتى لا يفكّروا أصلا فى العدوان أو الاغتصاب ..

أذكر أننى أهديتك منذ أكثر من ١٣ سنة نسخة من كتاب على عزت بيجوفيتش "الإسلام بين الشرق والغرب" على أمل أن تقرأ وتغيِّر من أفكارك .. ولكن هيهات أن ترقى إلى فكر هذا الفيلسوف الإسلامي العظيم .. وما أظن إلا أنك طرحته جانبا ولم تعبأ حتى بتصفُّحه .. ملتزمًا بكهفك الأيديولوجي المعاند .. خشية أن تشهد على نفسك بالضلال..!

لتمرير أفكاره، يجيد هيكل سبْك الحكايات المثيرة ؛ إذْ يضفى عليها غُلالة من الغموض والأهمية ؛ بأن يسوقها على لسان شخصية مجهولة الاسم، أو شخص بارز ولكنه توفِّى .. وهو مطمئن أن أحداً لن يسأله الدليل على صحة كلامه .. وهذا جزء من عدّة النصب التى يستخدمها للتأثير على السذّج من الناس، كأن يقول : "أحد السفراء أخبرنى" ... أو يقول حسن البنا جاء إلى مكتبى وقال لى .. أو كما قال مؤخَّراً : "التقى شيمون بيريز بزائر أجنبى، (لا يذكر اسمه لزوم الحبكة الدرامية) ثم يكمل : "وقال له : أنتم قلقون جداً على مصر .. فلا تضيِّعوا وقتكم ؛ مصر أمامها ثلاثة حروب نائمة قد يتم إيقاظها فى أى وقت : الأولى دينية بين فئة وفئة أخرى .. والثانية لها علاقة مباشرة بالأزمة الاقتصادية الطاحنة، وهى تنذر بحرب أهلية .. والثالثة أزمة المسلمين والأقباط" ...

لست أشك لحظة "أن فكرة الحرب الأهلية فى مصر" هي حلم يداعب خيال إسرائيل للتخلص من الخطر القادم من مصر بأرخص التكاليف .. ولكن يعجب الإنسان أن يشارك فى هذا الحلم الإجرامي محمد حسنين هيكل مع

جبهة الخراب والفلول والإعلام الفاجر، متضامنين جميعا مع المخططين والمموّلين للمؤامرات الذين يعملون على أن يستمر الحصار الاقتصادي .. وتستمر الحرب على الحكومة القائمة، وتخريب جهودها فى توفير الأمن والسلع الضرورية للناس .. وعلى تصعيد العنف، وتأجيج الاحتقان الطائفي، وبث الفُرْقَة بين التيارات الإسلامية .. حتى تقع الكارثةَ .. ويتدخل الجيش لمنع انهيار الدولة ..

أعلمُ أن هذا الحلم يراود خيال فئة من الناس، كارهين أن تتحقق عافية مصر ونهضتها على يد الإسلاميين.. ولكن ثقتى فى الله لا حدود لها، ولسوف ينقلب هذا المكر على رءوس أصحابه ..

عندما تخلو جعبة هيكل من الحكايات المثيرة يختلق خبرا لا دليل عليه، ليستنتج منه - بطريقة صبيانية - نتيجة تتوافق مع هواه .. ينقلها عنه صحفيٌ فاشل، كأنه وقع على اكتشاف مثير .. فيقول : "كشف هيكل في تصريح لقناة (سي بي سي) عن لقاء حدث عقب تولّي الرئيس أنور السادات، جمع مرشد جماعة الإخوان المسلمين السابق عمر التلمساني وعدد من قيادات الجماعة مع الرئيس السادات، بحضور المخابرات السعودية، واتفقوا خلاله على السماح للإخوان بالعودة للعمل السياسي لمواجهة التيارات السياسية الماركسية والناصرية، (وبعد ذلك

بعام) حدثت أولى الحوادث الطائفية الكبرى وهو ما يشير لدور الإخوان المسلمين والتيار الاسلامي عموما في تأجيج الملف الطائفي" .. ياله من استنتاجٍ عبقريّ ..!!

بالله عليك : أي علاقة تربط بين مواجهة التيارات الماركسية والناصرية على المستوى الفكري، وبين الأحداث الطائفية التى وقعت فى عهد السادات .. بين شراذم من قاع المجتمع فى الزاوية الحمراء وغيرها ..؟ فكيف إذنْ سوَّغ هيكل لنفسه هذا الافتراء وهو لا يملك الدليل عليه ..؟

لقد صمت هيكل طويلا خلال هيمنة المجلس العسكري على السلطة فى الفترة الانتقالية لأسباب خاصة يحتاج شرحها لمقالة أخرى .. ولكنه عاد بكل ثقله ليركب موجة الهجوم الإعلامي الفاجر ضد الإخوان المسلمين، وضد أول رئيس مدنى منتخب .. عاد ليبث خرافته عن أهل الكهف .. ولو أنصف هيكل الحقيقة، ولو مرة واحدة فى آخر عمره، لتبيّن له أنه هو الذى تقوقع فى كهفه العَقَديّ ولم يخرج منه أبدا .. ولعرف أنه لا يزاَل فى ضلاله القديم ..

إنك إذا أَدَرْتَ ظهرك للشمس وأخذت تحدّق النظر فى كهف مظلم أمامك، فلن ترى شيئًا من حقائق العالم الخارجى .. وإنما ظلّك الممتدّ إلى ما لا نهاية في جوف الكهف .. وإذن فلْتعلم أنك تنظر فى أعماق نفس مظلمةٍ حالكة السواد !..

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بمنظمة اليونسكو
ملبورن - استراليا
myades34@gmail.com

فى ندوة الرؤى الرجعية ضد المرأة بنقابة الصحفيين

هجوم على الرئيس والإخوان وحماس وسن الزواج والختان

كتبت مى محمود

تحولت ندوة (تصاعد الرؤى الرجعية ضد المرأة) بنقابة الصحفيين إلى مناسبة للهجوم على الرئيس محمد مرسى والإخوان المسلمين ، والسخرية من الشريعة الإسلامية ، كما تحولت إلى فرصة لتكرار الحديث عن سن الزواج واضطهاد المرأة فى الشريعة الإسلامية .

وقالت الدكتورة ميرفت التلاوى رئيس المجلس القومى للمرأة : إن مشروع القانون المقدم من المجلس القومى لحماية المرأة من العنف سوف يحسن وضع المرأة المصرية صحيا واجتماعيا وتعليميا ، موضحة أن الزواج المبكر والختان عنف ضد المرأة يجب التصدى له من خلال القانون .

وأشارت التلاوى إلى أنه لا يوجد هناك ربط بين القوانين والدين فى شىء ، مشيرة إلى أن الدين يقف عقبة أمام عمل المرأة .

وأضافت التلاوى : إن بعض النواب كانوا قد بدءوا فى إعداد تعديلات لقوانين خاصة بالمرأة مثل سن الزواج والخلع والختان لعرضها على مجلس الشعب الذى تم حله ومنهم النائب محمد العمدة .

وهاجمت مجلس الشعب السابق وقالت : إنه لا يوجد به منطق ولا عدل ولا كفاءة ولا قانون ينصف المجتمع .

وشنت التلاوى هجوما شرسا على حركة المقاومة الفلسطينية حماس واتهمتها بخطف الضباط المصريين وذلك بعلم الرئاسة المصرية (على حد زعمها) .

وقالت : إن ما يحدث من حماس خطر على قضية فلسطين داخل الإنسان المصرى ، مشيرة إلى أن بعض نساء الضباط المخطوفين فى سيناء قد اتصلن بالمجلس وأخبروهم أن ذويهن موجودون فى غزة

وتحدثت الدكتورة آمنة نصير عضو المجلس القومى للمرأة فقالت تجرعت مرارة ما حدث لأهلى بالكاتدرائية التى بناها الزعيم جمال عبد الناصر ، وذلك عندما علمت بالخبر وأنا بالخارج ، مشيرة إلى أن مصر فى مأزق بسبب غياب القيادة القوية الحازمة التى تقف للعدل والحق وتطبق القانون على الجميع .

وأضافت : إننا نعانى النظام الحالى وتربصه بنا بدليل أنهم هاجموا مشروع قانون حماية المرأة من العنف المقدم من المجلس القومى للمراة فى الأمم المتحدة ونددوا به وهاجموه قبل أن نتقدم به .

وقالت : إن الخطاب الدينى الرديء فى مصر وراء تخلف الأمة .

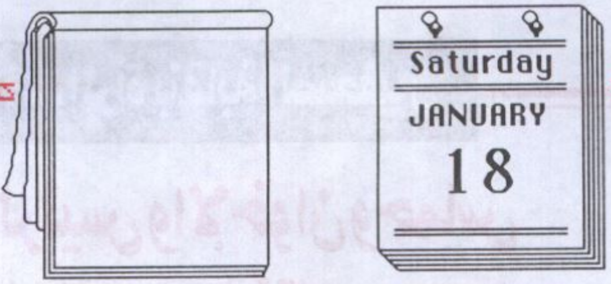

شهريـــــــات

رسالة أميركا

شبح الماضى !!

"ما رأيك في سيد قطب وظلال القرآن" سؤال وجهه المذيع نيابة عن سائل مغفول الهوية في برنامج للإفتاء الفوري علي إحدي المحطات "الإسلامية!" إلي واحد من كبار رجال الفتوي الرسميين من الذين يشهد لهم بكثرة الأتباع ليس لمذهبه وفتواه فحسب بل لأن هناك كثر يقل دونه في ملبسه ومظهره وحتى في حركاته وايماءاته. فتململ الشيخ العجوز متضجرا في مقعده وتساءل متعجبا دون القدرة علي التغلب علي ما ألم بوجهه من تجاعيد الاستنكار: "من تقول !! سيد قطب !!" حيث إن من الغريب عليه أن الناس لا يزالون يذكرون رجلا رحل عن الدنيا من عقود مضت .. ورد الشيخ بتلقائية وتأكيد علي ازدراء دفين لمن سئل عنه: "كافر ومخرف بالطبع" .. ويبدو أن المذيع أراد من المفتي الاستفاضة لينهل الناس من بحور علمه، فأضاف الشيخ بضيق وكأن هنالك ما جثم علي صدره فكاد أن يحبس عليه أنفاسه "أولا هذا رجل أديب ليس له شأن بالقرآن ولا الدين"، ثم أشار إلي المذيع كي يتعجل في تغيير الموضوع الكريه إلي نفسه. ولا أحسب أن الرجل الوقور يجهل أن غريمه ختم القرآن في الثامنة من عمره أو يخفي عليه أنه نشأ نشأة دينية في بيته وفي تعليمه ..

د.عبد الفتاح الحسيني

عندئذ سأل مقدم البرنامج عن حسن البنا الذي تبعه جمع غفير من المسلمين، فأجاب المفتي ذو الصفة الرسمية أن البنا كان صوفيا وفق قوله، ويكفيه هذا لأن يكب بوجهه في جهنم فهو خارج عن الملة، كما أنه كان يدعو الناس للدين علي المقاهي التي يرتكب فيها المنكر علنا جهارا فلا عجب أن له أتباع كثر؛ فالدعوة إلي دين الله لا تجوز في عرف الشيخ إلا علي مقعد فخم في قناة فضائية أو علي أريكة وثيرة في مجلس .

وجاء علي نفس البرنامج مفتي أقل قدرا ومنزلة وأصغر سنا من الشيخ الأسبق ليؤكد إن كل خريجي كلية دار العلوم يتبنون فكر المعتزلة وهؤلاء ليسوا علي شيء من الإسلام فهم خارجون عن أهل السنة والجماعة .. ودلل علي ذلك بأن سيد قطب وحسن البنا من خريجي تلك المدرسة الخارجة عن دائرة الإسلام .. فربما لا يدري أن من بين أولئك الهالكين علماء دين أفاضل وعلماء في اللغة العربية لهم دور كبير في الحفاظ علي التراث العربي تخرجوا من كلية دار العلوم. وبالطبع لم تتطرق الفتاوي إلي الأزهر لأن المذيع من حقه التغافل عن أسئلة محرجة .. وكان في تلك الحلقة خروجا عن المألوف، حيث إن الأسئلة كلها تنصب عن أشخاص بعينهم من المسلمين ممن لا يدخلون مزاج المفتي حيث إنهم كلهم في نظر المفتي إما كفرة وزنادقة ومحاربين لله ورسوله أو علي أقل تقدير خارجين عن الملة ومآلهم النار وبئس المصير .

وخلال مشاهدة تلك المحطة الغاصة ببرامج الإفتاء في الدين والتي لا تدعو إلي كرسيها غير كبار العلماء الذين يشير إليهم المذيع بأنهم أئمة في الفقه الإسلامي تشاهد حملة د ءوب علي هدم كل من يخطر علي البال من علماء الأمة الحديثين أو السالفين فيما عدا من يتبعه أولئك الأئمة الذين يتطاولون علي الله ويدعون لأنفسهم ما لله من سلطان علي الخلق فيصدرون أحكاما يقررون فيها من سيدفع به إلي جهنم دفعا ومن سيمن الله عليه بالرحمة فيدخله الجنة من غيرهم من المسلمين، إذا كان في نظرهم من سيدخل الجنة سواهم .. قال الله تعالي في سورة البقرة ؛ الآية : ٩٤ ﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ .. مثل أولئك كمثل بابوات الكنيسة الذين كانوا يوزعون صكوك الغفران علي مريديهم ليحظوا برضي الرب، بل إن منهم من جعل جوار المسيح (عليه السلام) منازل يقرر البابا من سيحظي بها وفق حجم العطايا التي تحظي بها الكنيسة .

وتعلن القناة عن صفحات كبار مفتيها علي الإنترنت، فإذا رجعت إلي تلك

الصفحات أصبت بكآبة مفرطة، حيث تدرك أنك هالك لا محالة، ولا تجد أي مبشرات بخير أو أمل في رحمة الله، بل تخرج منها بحكم واحد وهو أن الرعيل الأول من المسلمين كانوا في حقيقة الأمر كفرة أما المسلمون المحدثون فأولئك حطب جهنم لا محالة. هذا باستثناء من غفلت الصفحة عن ذكرهم بالاسم أو المذهب .

البلاء المر

يبلغ تعداد المسلمين وفق الإحصائيات الأخيرة قرابة ٢٥٪ من سكان الأرض، أي أن عدد المسلمين أكثر من مليار وستمائة أو سبعمائة مليون .. وهناك دلائل علي زيادة مطردة في عدد المسلمين نتيجة التكاثر وإقبال الناس علي الدخول في الإسلام. وللحيطة يجب التنبيه علي أن هذا التعداد لا يشمل الطوائف التي انشقت عن الإسلام والتي تعتبر نفسها بريئة من الإنتماء للإسلام إن لم تناصبه العداء مثل النصيرية (العلوية عبدة النجوم) والبهائية (عبدة الباب) والدروز (الذين يؤمنون باستنساخ الأرواح) والاسماعيلية الهندية (أصحاب عقيدة الحلول) والقاديانية (الذين جاءهم المسيح).

هذا العدد الهائل الذي قد يشرح صدر عامة المسلمين سرعان ما يتلاشي وفق الفتاوي التي تنهال هذه الأيام كالسيل العرم وتبثها الفضائيات المحسوبة علي الإسلام عبر الهواء الذي أنعم الله به علي الناس ليتنفسوا فيحفظوا حياتهم فتكدره علي المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وتخرجهم الواحد تلو الآخر من سعة الإسلام إلي مضايق الكفر.

تلك الفتاوي لا تتوقف عند تكفير أشخاص من لا يدخل مزاجهم من الخلق، ولكنها تكفر المسلمين بالجملة. فهم يجزمون بكفر جميع الطرق الصوفية وبهذا لا يدخل غالبية مسلمي الصعيد وأفريقيا في تعداد المسلمين. وكذلك لا يعد من المسلمين دراويش البوسنة والهرسك وكوسوفو الذين استطاعوا حماية عقيدتهم تحت نير شيوعية تيتو وإغلاق المساجد بالاجتماع في حلقات الذكر والترنح والغناء الديني .. أما مسلمو دول القوقاز والشيشان وروسيا من السنة فقد كانوا يزاولون شعائر دينهم من صلاة وقراءة قرآن في المقابر هروبا من بطش لينين وستالين، بل إن منهم من كان يتعبد في حجرات تحت الأرض بجوار صناديق الموتي، والصلاة حول القبور تخرجهم من الملة بلا جدال .. والله وحده يعلم ما يرتكبه مسلمو الصين ومسلمو بورما الذين يتباكي عليهم أصحاب فتاوي التكفير من بدع وأعمال قد تدخل في عداد الشرك نظرا لما يلحق بهم من قمع واضطهاد .

بالنسبة إلي المسلمين فيَ أوروبا والأمريكتين فيعيشون في بلاد الكفر ولا يلبسون القبطية (الجلباب الأبيض القصير) وفق تسمية المسلمين الأوائل، ولا يغطون رأسهم باليمكا (الطاقية) ذات الأصل اليهودي، بل يرتدون الإزار (البنطلون أو التروزر الذي نقله الأوروبيون عن العرب خلال الحكم الإسلامي في الأندلس) .. ولا شك أن أولئك المارقين عن الملة قد اندمج غالبيتهم في مجتمعات كافرة وليس منهم إلا القليل النادر الذي يطلق لحيته رغم أن اليهود في تلك البلاد يطلقون لحيتهم دون حرج .

أما المسلمون الهنود من السنة فنساؤهم ترتدي الخمار والساري الذي يغطي مفاتنها ما عدا بطنها التي تكشف عنها .. كما أن مسلمى شبه القارة الهندية يمارسون عادة جبل عليها الهنود من زمن طويل مضي وهو أن أهل الفتاة يدفعون مهرا لأهل العريس عند الزواج بدلا من الزوج وفق تعاليم الإسلام .. ومن بدع الكثير من الهنود صلاة ثمان ركعات عقب صلاة الجمعة اثنين، وقوفا ثم اثنين قعودا ثم اثنين وقوفا واثنين قعودا .. أما مسلمو عمان من غير الشيعة فهم إباضية خارجون عن ملة الإسلام .

ومع كفر هؤلاء فمن المستحيل اعتبار الشيعة بطوائفهم المختلفة من اثني عشرية وشيخية وزيدية واسماعيلية مسلمين فهؤلاء ألد عداء للمسلمين من اليهود .. وبهذا يحذف من كشف المسلمين من ١٠ إلي ٢٠٪ ممن نسبوا إليهم عدوانا وزورا، وهؤلاء يبلغ تعدادهم في إيران ٧٠ مليون وفي باكستان ٣٨ مليون وفي الهند ٢٤ مليون وفي العراق ٢٢ مليون وفي تركيا ١١ مليون وفي اليمن ١٠ مليون وفي أذربيجان ٧ مليون وفي إندونيسيا ٦ وفي أفغانستان ٦ مليون وفي كل من السعودية ونيجيريا وسوريا ٤ مليون، وفي تنزانيا ٢ مليون وفي لبنان مليون ونصف، بالإضافة إلي مئات الآلاف في عمان والإمارات والبحرين وقطر .. وكل الدول التي تحذر من المد الشيعي لها سفارات مع إيران. وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الإمارات وإيران أكثر من ١٢ مليار دولار سنويا، ورغم الحصار الاقتصادي علي إيران فإن الإمارات تصدر حوالي أربع مرات ما تستورده من إيران.

ولا يضاهي الشيعة في كفرهم وخروجهم عن الملة من أهل السنة سوي فرقة الخوارج التي كونها بن لادن وانتشر أتباعها في أفغانستان وباكستان والمغرب العربي ومالي وبلاد الرافدين. ولم يتوان بعض الأئمة الكبار عن إدخال الجماعة الإسلامية في زمرتهم وكذلك الإخوان المسلمون .

بهذا لا عجب أن عدد المسلمين الحقيقيين الذين ما زالوا علي الملة الحنيفية لا يتعدون عشرات من علماء الفضائيات وأصحاب الفتاوي ومريديهم المقربين، وقد لا يتعدي تعداد الملتزمين من هؤلاء بضعة آلاف. وبهذا يتجرأ عليهم العلمانيون والملحدون ممن أعلنوا خروجهم الصريح من الدين فيكفرونهم بدورهم علي الفضائيات، خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير التي يعتقد فيها من لم تطأ قدمه مسجدا أن من حقه الفتوي في الإسلام، فليس المفتون من أصحاب الذقون أفضل منهم في نظر القانون .. وإذا أخذنا كل ذلك بعين الحسبان فإن المسلمين قد انقرضوا تماما من علي وجه البسيطة. وهكذا ظن أعداء الإسلام من أن بالإمكان القضاء علي الوجود الإسلامي في العالم بعدة قنوات فضائية منها ما يلبس وشاح الإسلام ومنها ما يحمل لواء العلمانية.

وعملية التكفير والتفكك بين المسلمين في مصر شبح من أشباح الماضي التي غرسها الاستعمار المتوالي من فرنسا ثم بريطانيا، حيث أوعزوا للمسلمين بالتفرقة بين مذاهب الأئمة الأربعة وصنفوها فالحنابلة متزمتون والمالكية متسيبون، بل إن هناك من حرم زواج الشافعية بالحنفي .. ولفترة لم تدم طويلا

أفتي البعض بحرمة التنقل من مذهب إلي آخر واعتبروا أن الأخذ من المذاهب بما يروق للنفس نوع من التسيب في الدين .. وسرعان ما تنبه الناس إلي الحواجز المصطنعة بين المسلمين فتلاشت تلك المعتقدات الغريبة علي المجتمع المصري المسلم .. ومع فتح باب العمالة في دول النفط للمصريين قام البعض عن غير وعي بنقل ثقافات العصبيات المذهبية والطائفية القائمة علي تقاليد وعادات محلية وتوجهات سياسية إلي مصر .

ويبدو أن مطلقي فتاوي التكفير أدركوا قلة أتباعهم إذ أدخلوا في ملة الإسلام الملوك والأمراء والسلاطين ورؤساء الجمهوريات وبطاناتهم الصالحة الذين يحكمون الدول الإسلامية بصرف النظر عن انتماءاتهم الطائفية، حتي إن سلطان عمان الإباضي الذي يفتخر بأن المذهب الإباضي هو سر تقدم بلاده أصبح من خيرة المسلمين رغم كفر أتباع مذهبه. وعلي صالح الزيدي الشيعي يعتبر من حماة أهل السنة لحربه التي شنها علي الحوتيين الشيعة، بل إن هناك علماء سنة يدخلون بشار الأسد النصيري عنوة في حظيرة الإسلام، رغم أن جده طلب من فرنسا حماية النصيرية من المسلمين شيعة وسنة، فاستجابت له بأن جعلت غالبية قيادات الجيش السوري منهم .. ومن قبله كان شاه إيران الشيعي صاحب فضل علي المسلمين، بل هناك من أشاع أنه سني يكتم إيمانه .. وهكذا أمكن زيادة عدد المسلمين في العالم مرة أخري إلي مليون وبضع ألف .

والذي درس الدين الإسلامي وتاريخه وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأحاط ببعض هديه لقفز من قعدته المريحة وانتشر بين المسلمين الذين يتهمهم بالبدع وحاول أن يصلح أحوالهم حيث إن كثيرا من المسلمين يمارس البدع عن جهالة. فالرسول عليه الصلاة والسلام لم يبعث في وسط صحابة اتبعوه والتزموا بسنته بمجرد نزول الوحي عليه، وإنما بعث ليهدي كفارا من عبدة الأصنام بل ذهب إلي الطائف فقوبل بالإيذاء ولم يحرم أحدا من أهل الكتاب من دعوته لدين الله، فما بالك بتصحيح مفاهيم مسلمين يؤمنون بالله ورسوله ويسعون مخلصين لإرضاء الله لكن العادات والتقاليد المتوارثة والمجتمعات المحيطة بهم قد أفسدت عليهم بعضا من دينهم .. وربما كان منهم من هو أقرب إلي الله ومرضاته من صاحب الفتاوي المطلقة الذي يحاول صد الناس عن سماحة الإسلام بجهامته ولجوئه إلي الترهيب وعزوفه عن الترغيب ولو بابتسامة. قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : "ما من أحد يدخل الجنة بعمله، قالوا : ولا أنت يا رسول الله؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه" ؛ وقال عليه الصلاة والسلام : "رب أشعث أغبر ذي طمرين، تنبو عنه أعين الناس، لو أقسم على الله لأبره". فكيف يتجرأ علي الله عباد يقسمون علي الناس مقادير رحمته .

تطبيق الشريعة

الذين يدعون لتطبيق الشريعة لا يدركون أن المشكلة التي تواجههم ليست تلك القوي الهزيلة التي تتآمر علي المسلمين وتدعو للعلمانية، بل هي الحقيقة التي تتجسد في أن القانون في مصر الذي توارثته عن نابليون قانون وضعي جامد له نصوص يصعب تغييرها ويضيق علي المسلمين الفسحة التي وفرها لهم الله في اختلاف الفقهاء بالنسبة لبعض الأحكام الفقهية .. فإن نظام "القانون العام" أو الشريعة النابليونية الذي تطبقه مصر يضيق تلك الفسحة بفرض نصوص قانونية متحجرة علي القاضي دون أن تدع له فسحة في مراعاة المكان الذي يقضي فيه ولا الزمان الذي يعيش فيه. ولهذا عضد الاحتلال البريطاني بقاء قانون نابليون بدلا من تغيير النظام القانوني إلي نظام "القانون المدني" الذي يطبقونه في بلادهم وتطبقه الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يستمد كثيرا من قواعده من الشريعة الإسلامية .. حيث يضع المشرعون ما يسمي بروح القانون دون النصوص الجامدة التي تقيد من حرية القاضي .. والقاضي يرجع إلي الأحكام السالفة التي أصدرها فقهاء قانون وقضاة من قبله ليسترشد بها، وكذلك يلجأ إليها المحامي في مرافعاته، فإذا استجد الأمر علي القاضي فإن حكمه يأتي وفق روح القانون لا نصه وكفي أن يدعم حيثيات حكمه بما سبق من أحكام في قضايا مماثلة .

هكذا اختلف الفقهاء في الإسلام في تفسيرهم واستنباطاتهم، وكان في اختلافهم رحمة. وهذا ما كان عليه القضاء قبل الاحتلال الفرنسي لمصر، وهذا ما كان معمولا به علي مدي تاريخ العصور الإسلامية، فالقاضي يختار من الأحكام الفقهية ما يلائم المجتمع الذي يعيش فيه وما هو علي قناعة به فإذا تضرر طرف فعليه الاستئناف والنقض حيث يدافع القاضي عما أصدر من حكم ويعزز حكمه بحيثيات قائمة علي أقوال الفقهاء .

ولعل نظام القانون والقضاء في الولايات المتحدة الأمريكية هو السبب المباشر في تخوف البعض من تطبيق الشريعة الإسلامية وإصرار المشرعين في إحدي الولايات علي حظر اللجوء إليها. خاصة أن هناك استجابة من بعض القضاة إلي النداء بتطبيق التشريع الإسلامي في الأحوال الشخصية للمسلمين الأمريكيين .

تصنيع معارضة

كان لا بد لمبارك وملأه من صنع معارضة، استجابة لتوجيهات سادته من صهاينة العرب والأمريكيين الذين يحكم مصر بالوكالة عنهم، حتي يقال إنهم نجحوا في دمقرطة البلاد بحيث لا يتهم القائمون علي إدارة الولايات المتحدة الأمريكية علي وجه الخصوص بأنهم يتشدقون بالدعوة إلي الديمقراطية بينما يوفرون غطاء لديكتاتور غاشم .. بهذا بدأت أبواق الإعلام المجند لدعم النظام توجه انتقادات ظاهرية غير ذات قيمة تكسو جسدا بشعا من التهليل للحاكم وبطانته، مثل الصحفي الذي تساءل عن صحة الرئيس فسجن .. أو برنامج مثل العاشرة مساء الذي كان السذج يعتقدون أنه ينشر الغسيل الوسخ لنظام فاسد، فيتناول قضية مثل الخضار الغريب الحجم المليء بالدود نتيجة أنه يروي بماء

المجاري دون تصفية أو تعقيم .. وبعد أن تعرض حقائق موثقة بالصور تشيب لها الولدان، ينتهي الأمر بلوم مفتش زراعة خرج علي المعاش من عدة سنوات. وقضية أخري مثل تلوث المياه في قرية من القري، تبث معدة البرنامج أقوال أهل القرية الذين يضجون بمر الشكوي علي الهواء منددين بالاستهتار بصحتهم وصحة عيالهم، وتولول المذيعة مستغيثة بالحكومة وربما بالرئيس لإنقاذ خلق الله، وقبل أن تختم اللقاء يظهر وزير أو وكيل وزارة ليؤكد أن السبب هو شركة صغيرة تعمل من الباطن وأن أمرا صدر علي التو بإلغاء التعاقد معها .. وفي القناة المصرية برامج مماثلة أعطت مقدميها صيتا عن جرأتهم وشجاعتهم في مواجهة النظام إذ إنهم يتتبعون الفساد في الوزارات والمصالح الحكومية، وبالطبع من يترصدون له إما فراش في الوزارة أو موظف بسيط علي المعاش. كل أولئك اختفوا الأيام الأولي من الثورة حتي حسم الأمر ثم ظهروا علي أنهم من أنصار الثورة ووزعوا أنفسهم علي عدة قنوات بل إن منهم من أنشئت لها قناة خاصة كفرع مصري بتمويل من الصهاينة العرب الذين دأبوا علي تخريب البلاد وتضليل العباد بفتاوي محطاتهم العبرية .. وتقبلهم الناس كإعلاميين شجعان .. ولم تمض شهور قليلة حتي توضحت حقيقتهم بعد أن دغدغ عواطفهم الحنان إلي الماضي، وحلت في أعينهم الأموال التي تدفع لهم مباشرة بالدولار، فتولوا نشر الشائعات والفريات وتنفيذ أوامر من يعملون لحسابه، حتي ينقضوا ما غزله الشباب الذين ضحوا بحياتهم وأعضاء من جسدهم .

انتهزت بعض المجموعات فرصة فسح المجال للمعارضة وشرعت في تكوين أحزاب جديدة تقف في وجه الحزب الوطني، لكن صفوت الشريف رفض الترخيص لغالبيتها، ولم يرخص إلا لعدد قليل من الأحزاب يؤمن جانبها .. وبتمويل من نجيب ساويرس قام أسامة الغزالي حرب بإنشاء حزب الجبهة الديمقراطية، بعد أن استقال من أمانة السياسات بالحزب الوطني الديمقراطي اعتراضا على سياسات الحزب وتباطؤ خطوات الإصلاح .. وظهر علي جميع القنوات يروج لحزبه علي أنه حزب ليبرالي معارض، وإن لم يفصح عما سيعارضه .. ورغم أنه عرف نفسه بالليبرالي فقد كان الحزب مصنوعا علي عين رأسمالية كما أنه قام علي أساس دعم رجال الأعمال، حتي يفيضوا عليه بالثراء .

وانتعش حزب الوفد برئاسة نعمان جمعة وبدأ يطالب بالإصلاح وحدثت رئيس الحزب نفسه بالترشيح للرئاسة فسرعان ما انقض عليه فريق من موالين للنظام واحتلوا مبني الحزب وطردوا رئيسه بعد معركة بدنية وقع لها ضحايا كثر، وتولاه رجال أعمال يحمون مصالحهم. وعندما قرر أيمن نور الترشيح للرئاسة لفقت له تهم وزج به في السجن وسحب من تحته بساط حزب الغد وهو في غيبته .

وسرعان ما انهالت النكات والقفشات وموجات من الأغاني الشعبية وسيل من الشعر العامي والفصيح، كلها تهاجم النظام الحاكم ورءوسه .. وغصت وسائل التواصل الاجتماعي بتلك الدعابات الساخرة والفيديوهات التي تمثل العائلة الحاكمة

وعصبتها بصورة هزلية. كما بدأت حركات معارضة جادة ظنت أن طغاة الدولة سيفسحون لها صدورهم ؛ مثل حركة كفاية وقام علي رأسها مفكرون ومثقفون يسعون بجدية إلي التغيير مثل الدكتور عبد الوهاب المسيري، كما جذبت معارضين مناهضين للحكم الغاشم، كذلك ظهرت أقلام ملتهبة مثل عبد الحليم قنديل وعبد الله السناوي، جمعت من خلفها توجهات ناصرية واشتراكية من بينها حمدين صباحي الذي كان بالنسبة للقذافي ما كان القذافي لناصر الذي رأي فيه شبابه .. عندئذ كان من الضرورة إحضار ربيبة للحكم القاهر من خارج البلاد لتحييد عملية المعارضة المصطنعة التي بدأ زمامها ينفلت من اليد القابضة علي خناق الدولة .. وكان لا بد من اللجوء لشخصية مشهورة يدندن لها الإعلام واسمها علي لسان الناس لكثرة ذكره في الأخبار؛ خاصة أنه أنهي مهمته التي كلف بها لخدمة صاحب الفضل الأكبر علي النظام الحاكم، وكوفئ عليها بجائزة نوبل في السلام.

وكانت المهمة سهلة وطيعة فبعد استلامه للجائزة وهبوطه علي مصر بعد غيبة طالت، قوبل بحفاوة المخلص الذي كانت الجماهير في انتظاره ليرفع عنهم الغمة، وبدأت حملة التغيير التي حشدت خلفها جموع الرافضين للحكم إلي جانب المعارضة التي صنعت علي عين مبارك وملأه .

ولم تمض فترة طويلة من الاستماع له وهو يراوغ عن إبداء رأيه في النظام القائم وينفي أنه سيكون حزبا أو أنه سيرشح نفسه للرئاسة إلا إذا أجبره مريدوه علي ذلك ولما كان يتذبذب بين ذلك وذاك دون أن يبطح أو يسيح دما فقد انفض عنه الكثير من المناوئين للنظام بل هاجمه الشباب في بداية الثورة وأبرحوه ضربا فاختفي فترة عن الأنظار .. ولو لم تقم الثورة لكان عاملا مساعدا في دعم نظام التوريث كمعارضة مصطنعة، حيث يقوم علي تخدير الناس بأسلوبه الملتوي حتي يتيح الفرصة لمبارك وملئه في فعل ما كانوا يدبرون في ظل ديمقراطية فيها حزب حاكم ومعارضة .

ومحمد البرادعي للذي لا يعرفه كان يعمل في بعثة مصر للأمم المتحدة خلال دراسته للدكتوراة في جامعة نيويورك التي حصل منها علي دكتوراة في العلوم القانونية ١٩٧٤، وعند إعداد رسالته خصصت له السفارة المصرية مكتبا في واشنطن وكانت تزوده بالمستشارين والخبراء لمساعدته، حتي إن أحد القناصل كان يتعجب عن الدور الذي يجري إعداد البرادعي له بعد كل ذلك الاهتمام الذي لم يتلقاه أحد من الطلبة المصريين .. وبعد التحاقه بالوفد المصري في الوكالة العالمية للطاقة الذرية قام المصريون بترشيح واحد منهم لرئاسة الوكالة ولم يخطر ببالهم ترشيح البرادعي حيث كان يتفادى اللقاء بهم كالذي يتفادي الجذام مما أدي إلي علاقة سيئة للغاية بينهم وبينه .

ورغم أن غالبيتهم كانت تعمل في الجانب الفني بينما كان هو يعمل في الجانب الإداري، فلم يكن هناك مجال للمنافسة إلا أنه كان يسيئ التعامل معهم بصورة مليئة بالحقد والغيرة .. لكن الأوامر صدرت بسحب المرشح المصري وترشيح البرادعي الذي فاز بمنصب المدير تحت ضغوط من حكومته ومن تتحالف

معهم من وفود مشبوهة. وكشخصية بيروقراطية طيعة أبلي بلاء حسنا في إصدار الوثائق التي تلقي رضاء أصحاب الفضل عليه حتى لو تغافل عن التقارير الفنية التي تأتي من الخبراء أو أعاد صياغتها .. وكفي للبرادعي خزيا أن ما من أحد عمل معه في الوكالة من المصريين يذكره بخير .

أما جائزة نوبل للسلام فجائزة سياسية تقدمها النرويج، لأن مؤسسة نوبل في السويد تتبرأ منها وتعتبر أنها ليست قائمة علي أي إنتاج علمي أو معرفي، بل إن بعض من منحوا الجائزة لم يتقبلوها، لمغزاها السياسي .. وقد حصل البرادعي علي الجائزة مناصفة مع الوكالة العالمية للطاقة الذرية .. أما رفقاء البرادعي السابقون له في الحصول علي جائزة نوبل للسلام فيتضمنون : إسحاق رابين، شيمون بيريز، مناحم بيجين، هنري كسينجر .

ولمن يظن أن جائزة نوبل في السلام جائزة لها قيمة وأنها لا تفترق عن غيرها من جوائز نوبل فمن الممكن القيام بمقارنة بسيطة بين جائزة البرادعي وجوائز نوبل التي منحت للمصريين .. فنجيب محفوظ منح جائزة نوبل في الأدب منفردا، وقد سبقه ولحق به أكبر وأشهر الروائيين والكتاب الأوروبيون والأمريكيون والسوفيت والصينيون مثل : أناتول فرانس، إرنست همينجواي، ويليام ييتز، برنارد شو، بيرل بك، تي إس إليوت، ويليام فولكنر، برتراند رسل، ألبرت كاموس، بوريس باسترناك، جون شتاينبك، جان بول سارتر، صمويل بيكيت، ألكسندر سوليستسن.

كذلك حصل أحمد زويل علي جائزة نوبل في الكيمياء منفردا. ومن رفقائه في الجائزة: مكتشفي الإشعاع النووي ماري كوري، وإيرين كوري، وفردريك كوري، ومن يلقب بأبو الذرة إرنست رذرفورد، وإرفنج لونجمير مخترع الأنبوبة ذات التفريغ العالي (لمبة الراديو والتلفزيون)، وجلن سيبورج الذي وضع جدول النظائر المشعة، ولينس بولينج مؤسس علم البيولوجيا الجزئية والكيمياء الكمية، وملفين كالفين الذي سميت باسمه درجة الحرارة المطلقة، وغيرهم ممن ساهموا في التقدم العلمي. ومن المرجح أن يفوز زويل بجائزة نوبل ثانية في الكيمياء .

د. عبد الفتاح الحسيني
الولايات المتحدة الأمريكية

السابقون إلى الدار الآخرة

انتقلت إلى رحمة الله تعالى الدكتورة/ زينب صبري زوجة ورفيقة كفاح الدكتور/ عبد الفتاح الحسينى ، صاحب المقالة الشهرية "شهريات" ..

وأسرة المختار الإسلامى ، والحاج / حسين عاشور وحرمه وابنتيه حنان وعزة يتقدمون بخالص العزاء إلى أسرة الفقيدة .. داعين المولى عز وجل أن يتغمدها بوافر رحمته وأن يسكنها فسيح جناته ، وأن يجعلها من المقبولين ، وأن يلهم زوجها وأهلها الصبر والسلوان .. وإنا لله وإنا إليه راجعون .

نقطة فى بحر الخذلان

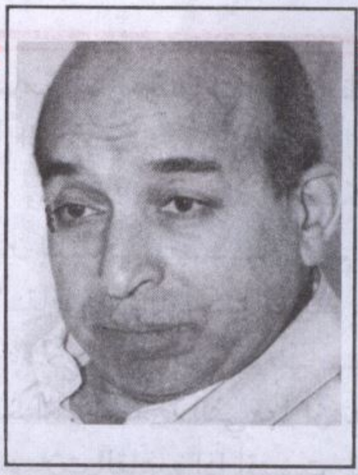

فهمى هويدى

دعي وكيل إدارة الشئون القانونية بوزارة الخارجية في أوائل الثمانينيات لمقابلة الوزير كمال حسن علي .

وبعد حديث عادي أعطاه الوزير ملفا وطلب منه الاطلاع عليه .

حين عاد صاحبنا إلى بيته واطلع على محتويات الملف، اكتشف أنها تتضمن مشروعا كاملا اقترح فيه الأمريكيون عقد اتفاق لاستئجار منطقة لنشاطهم العسكري في رأس بيناس على البحر الأحمر .

أصيب الرجل بالدهشة والحيرة .

الدهشة لغرابة الطلب والحيرة لأن الأمر أحيل إليه لدراسته .

لجأ إلى الكمبيوتر لجمع المعلومات عن موقف الدستور المصري وسوابق استئجار جزء من إقليم دولة لصالح دولة أخرى .

وجمع كل تلك المعلومات في مذكرة صغيرة خلاصتها أن الطلب يتعين رفضه لأنه يخل بسيادة مصر على أراضيها، حيث يقضي بإخضاع الجزء المستأجر لسيادة دولة أخرى .

شجعه على ذلك أنه استشعر أن وزير الخارجية لا ينظر بعين الارتياح لإبرام مثل هذه الاتفاقية .

كان مطلوبا من الخبير القانوني والدبلوماسي أن يدرس الموضوع على عجل، قبل أن ينضم إلى اجتماع لمناقشته يشهده الجانبان المصري والأمريكي .

الجانب المصري رأسه الدكتور أسامة الباز وكان يضم مجموعة من الدبلوماسيين والقادة العسكريين .

أما الجانب الأمريكي فقد رأسه "أدميرال" وضم مجموعة من الجنرالات، وحتى لا يلفت اللقاء أنظار أحد فإنه عقد بعيدا عن الأعين في قصر عابدين .

في الاجتماع الأول تحدث الدكتور

أسامة الباز مسترشدا بالملاحظات الواردة في الورقة .

وحرص الأدميرال الأمريكي على أن يبين للطرف المصري أنهم لا يريدون الانتقاص من السيادة المصرية، مؤكدا على أن إقلاع الطائرات وهبوطها سيكون بعلم السلطات المصرية التي لها أن تطلب إلغاء تسهيلات القاعدة إذا اقتضت ظروفها ذلك .

استمرت الاجتماعات والمناقشات ثلاثة أيام، زار الوفد الأمريكي خلالها بعض المسئولين المصريين، ثم غادر أعضاؤه مصر عائدين إلى واشنطن، دون أن تخطر وزارة الخارجية بأي تطور في شأن الطلب المعروض .

وفهم بعد ذلك أن الطائرات الأمريكية استخدمت مطار رأس بيناس وأن ما أراده الأمريكيون تحقق لهم بغير علم وزارة الخارجية، وأن الاتفاق حول الموضوع تم تمريره بالتفاهم المباشر مع رئاسة الجمهورية وقيادة المؤسسة العسكرية .

(ملحوظة: في المحاضرة الشهيرة التي ألقاها في عام ٢٠٠٨ وزير الأمن الإسرائيلي الأسبق آفى ديختر على الباحثين في معهد الأمن القومي الصهيوني، تحدث عن الاحتياطات التي اتخذتها الولايات المتحدة وإسرائيل لمواجهة أي متغيرات في مصر، وقال إن من بينها مرابطة قطع بحرية وطائرات أمريكية في قواعد داخل مصر تتوزع فيما بين الغردقة والسويس ورأس بيناس) .

في مناسبة أخرى أخطر الأمريكيون القاهرة في صيف عام ١٩٨٤ بأن سفينة حربية أمريكية تدار بالطاقة النووية (وربما تحمل رءوسا نووية) في طريقها إلى المحيط الهندي عبر قناة السويس والبحر الأحمر، وتصوروا أن مجرد الإخطار كاف لتمرير السفينة .

بعدما أخبروا الطرف المصري بأنه لا خطورة على البيئة المصرية وقناة السويس من أي تلوث نووي .

لكن وزير الخارجية المصرية رأى أن يطمئن إلى مدى قانونية هذا الإجراء ومدى سلطة القاهرة في منع مرور السفينة النووية في ضوء بنود اتفاقية القسطنطينية التي تعالج المسألة .

لأجل ذلك استقبل مدير الشئون القانونية بالخارجية المستشار السياسي بالسفارة الأمريكية الذي طلب منه إصدار مذكرة تسمح للولايات المتحدة بتمرير سفنها وأسلحتها النووية بقناة السويس .

لكن الخبير القانوني المصري أبلغه بأن اتفاقية القسطنطينية لا تسري بالضرورة على السفن الحربية النووية، لأن أي تسرب نووي منها يمكن أن يدمر الحياة في منطقة الدلتا لعدة سنوات، لذلك يتعين أخذ رأي

خبراء الطاقة النووية المصريين ومسؤولي هيئة القناة أولا، قبل عرض الموضوع على القيادة السياسية لاتخاذ قرار بشأنه .

لكن المستشار الأمريكي قال له باستهتار واضح إن الرئاسة المصرية موافقة على الموضوع، وأن موافقة الإدارة القانونية بالخارجية مجرد إجراء شكلي طلبته واشنطن .

تمسك المسئول المصري بموقفه وأنهى المقابلة، ثم استطلع رأى الجهات المعنية التي عارضت مرور السفينة .. من ثم كتب صاحبنا مذكرة أيدت حق مصر في رفض الطلب .

إلا أن ذلك أثار استياء القيادة السياسية، فاتصل به هاتفيا رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي وأخبره بأن الأمريكيين مصرون على عبور السفينة وطلب منه إيجاد مخرج قانوني تجنبا لحدوث أزمة بين القاهرة وواشنطن .

إلا أنه رد عليه قائلا إنه سجل الرأي

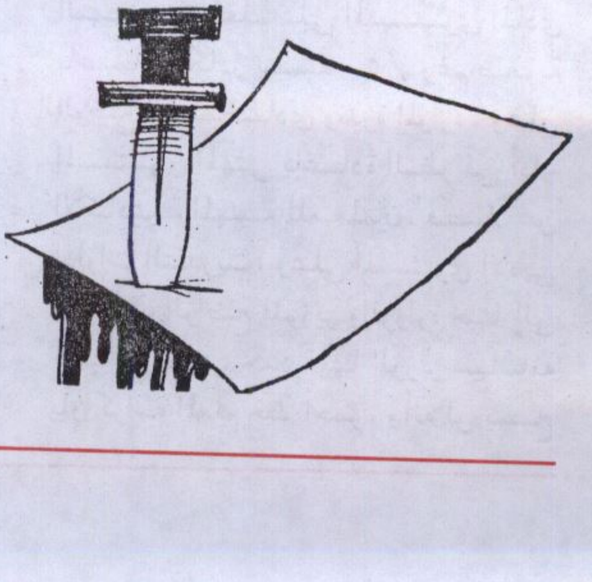

القانوني والمصلحة المصرية في الموضوع، وأن القيادة السياسية هي صاحبة القرار بعد ذلك .

لم يسترح رئيس الوزراء للإجابة فشكر صاحبنا وأنهى المكالمة .

وبعد ذلك بأيام ذكرت الصحف أن السفينة الأمريكية عبرت قناة السويس متجهة إلى المحيط الهندي، ومنذ ذلك الحين أصبحت أمثال تلك السفن النووية تمر بالقناة بغير حاجة إلى موافقة الحكومة المصرية رغم ما يمثله ذلك من مخاطر .

الواقعتان أوردهما السفير إبراهيم يسري في كتابه الجديد (تحت الطبع) الذي يسجل فيه رحلته في وزارة الخارجية .

وكانتا ضمن المواقف التي تعرض لها حين كان وكيلا للإدارة القانونية بالوزارة ثم مديرا لها، وقد ذكرهما في فصل خصصه لمعالم الفساد أثناء حكم النظام السابق، كما رآها من موقعه وبحكم وظيفته .

وقد رأيت أن أهديهما للذين تناسوا قبح ذلك النظام حتى أصبحوا يتعاطفون معه ويحنون إليه .

وبطبيعة الحال فإن هذا الذي ذكره السفير إبراهيم يسري لا يرسم معالم الصورة .. لكنه بمثابة نقطة في بحر خذلان تلك المرحلة وصفحة واحدة في كتابها الأسود .

نعم لوزارة التعليم.. ولكن !

محمد السروجى

وزارة بحجم دولة بل مجموعة دول هى وزارة التربية والتعليم "١٨ مليون طالبًا - ٢ مليون من العاملين - ٤٧ ألف مدرسة"، فضلاً عن كم هائل من التحديات وندرة فى الفرص، وزارة التعليم، نعم حققت العديد من النجاحات، واستثمرت العديد من الفرص، لكنها ما زالت تعانى العديد من التحديات والمخاطر والتهديدات .

نعم .. هناك نمط إدارة مختلف داخل ديوان عام الوزارة من الدكتور غنيم وفريق عمله فى التخطيط والتنفيذ والمتابعة، فى الديوان والميدان، بين الطلاب والمعلمين والعاملين بل أولياء الأمور، فالوزير هو ثالث أستاذ فى التربية فى تاريخ مصر الحديث بعد العمالقة إسماعيل القبانى وعبد السلام عبد الغفار، الدكتور الوزير صنايعى كما يقول عن نفسه دائمًا، صاحب رؤية جزئية، وصاحب قرار، يحترم الإعلام ولا يخشاه، يثق فيمن حوله، يفوض ويتابع ويعزز ويحاسب، يعلم أنه وحده لا يكفى فأنشأ اللجنة التنفيذية العليا بديوان عام الوزارة حملها المسئولية بتكاليف محددة ويتابعها نصف شهريا وفق جدول تشغيل محدد المهام والتوقيتات، فضلاً عن أدائه الميدانى المشهود فى محافظات ومدارس مصر وخارج مصر، إضافة لمتابعاته الأسبوعية لمديرى المديريات .

لكن ... ما زالت اللامركزية العاجزة عقبة كئودا فى طريق إصلاح التعليم، جيوش من العمالة والبطالة غير المنجزة بل المعطلة لمصالح البلاد والعباد، فما زالت العقلية البيروقراطية هى سمت المشهد العام وللأسف المحصلة غير مرضية قياسا بحجم العمل فى ديوان عام الوزارة، وقياسا بمطالب وحقوق المصريين التى لم تتحقق بعد .

نعم .. هناك اهتمام ملحوظ فى النهوض بالمعلم على المستوى المادى باعتماد الكادر بنسبة ٥٠٪ رغم صعوبة الوضع الاقتصادى وندرة الموارد، وعلى المستوى المهنى بإعادة النظر فى أداء الأكاديمية المهنية للمعلمين، فضلاً عن إدارات التدريب، وعلى المستوى الأدبى بالوقوف الواضح للوزير والوزارة جنبا إلى جنب مع المعلم، حدد فيها الوزير سياساته بأن كرامة المعلم خط أحمر، وأنه لن يسمح

بالنيل منه، لدرجة أنه خاطب المعلمين فى يوم المعلم بلغة حضرات السادة أصحاب المعالى المعلمين، وأنه لن يسمح بأن يكون المعلم ضحية الصراع السياسى القائم والقاتم، وأنه لا مكان للعمل الحزبى داخل المدرسة؛ حفاظًا على وحدة الصف والمجتمع المدرسى ..

لكن .. ما زال البعض من الزملاء لا يشغله الواجبات المنوطة، بل تشغله الحقوق المشروطة، وما زال البعض يفتقر - ولدرجة كبيرة - إلى ثقافة التنمية والتدريب، ويريد أن تتحرك الدنيا إليه دون أن يتحرك هو ولو خطوة واحدة، وما زال البعض ينسى أو يتناسى رسالته النبيلة بوصفه معلما ووالدا ومربيا وقائدا، ويتعامل مع الطلاب كـ"ند مشاكس"، وما زال البعض يصر على إرباك المشهد المدرسى فيتحرك مع الطلاب بخلفياته الفكرية وانتماءاته الحزبية، بل يستخدم بعضهم الطلاب دروعا بشرية لتصفية حساباتهم السياسية .

نعم .. هناك إجراءات تطهير غير مسبوقة، تمثلت فى إلغاء الندب والإعارات للديوان، وكسر الاحتكار فى تأليف المناهج وطباعة الكتب، وفى مراجعة العقود والاتفاقات كافة، وفى تحويل العديد من الملفات للنيابة العامة والنيابة الإدارية، وفى اعتماد نظام المسابقات فى شغل الوظائف القيادية، وفى قطع الطريق أمام المحسوبية، وفى تعديل نظام الكنترولات ولجان الامتحانات بما يحقق العدالة ويتيح تكافؤ الفرص ... لكن .. ما زال المشوار طويلا والتحديات جساما، وما زالت المصالح الشخصية تحكم الكثيرين، وما زالت شبكات الفساد والإفساد متوغلة فى جسد الوزارة الأم، وما زالت مئات - بل آلاف - الملفات لم تفتح بعد لاعتبارات الواقع الصعب والمنفلت، وما زالت هيئة النيابة الإدارية والشئون القانونية مثقلة بالملايين من الملفات المعقدة التى ربما لن يصيبها الدور ونحن أحياء .

نعم .. هناك دور إيجابى لبعض المؤسسات الإعلامية التى تتسم بالموضوعية والمهنية، تعتبر الواقع وتتحرك بعقلانية مع طموحات المستقبل، تنتقد بهدف النقد البناء لا هدم البناء .

لكن .. ما زال هناك العديد من وسائل الإعلام لا يرى إلا نصف الكوب الفارغ، فأتقنوا خلط الأوراق وفرض معارك الاستنزاف المادى والمعنوى على وزارة التعليم والأسرة المصرية سواء بسواء، بهدف تصفية الحسابات السياسية، بل محاولة نقل الصراع السياسى من خارج المدرسة إلى داخلها بوهم حرية الرأى والتعبير وممارسة العمل السياسى .

وأخيراً .. نعم، التحديات كثيرة، والفرص نادرة، والطريق صعب، لكننا نملك بحول الله وقوته مقومات ركوب الصعب والعبور بمنظومة التعليم لمستوى يليق بطموحات مصر وشعبها العظيم ... حفظك الله يا مصر .

أ.د. حلمى القاعود

كلمة

جبهة التخريب وتسييس القضاء !!

المشهد المثير المؤلم الذي عرضته للنائب العام بعض القنوات الخليجية المعادية وهو يتحرك بصعوبة بين المتجمهرين من أعضاء النيابة أمام مكتبة ؛ في طريقه إلى الحمام لقضاء حاجته بعد احتجازه أربع ساعات، يعبر عن بشاعة أو مهانة غير مسبوقة تحدث في حصن من حصون القانون والحرية والعدل، وحين تستمع إلى صوت نواب الوكيل العام المحترمين وهم يهتفون ضد الرجل الذي يمثل قامة شامخة ويقولون له : ارحل .. مش عايزينك، فلك أن تتخيل ما يفعله العامة والدهماء حين يتظاهرون ضد رؤسائهم أو زعمائهم .. ثم تخيل لو أن هذا المنهج الذي سار عليه السادة وكلاء النيابة المتظاهرون تحول إلى أسلوب اجتماعي يتحرك به المجتمع وطوائفه لتغيير رؤسائهم أو مديريهم أو انتزاع ما يرونه حقا لهم دون التحاكم إلى القضاء والقانون .. ماذا سيكون عليه الوطن والقانون والقضاء !؟

ينظر الشعب المصري إلى الهيئة القضائية في مجملها نظرة خاصة تقوم على التوقير والاحترام، ويضعها في مكانة عالية متميزة، بوصفها ملاذه الأخير الذي يستخلص الحقوق ويعيدها إلى أصحابها .. وظل الناس في أشد عصور القهر والظلام يرون في القضاء ضوءا في نهاية النفق المظلم، ولكن يبدو أن النظام البوليسي الفاسد البائد قد استطاع أن يُعدي بعض أطراف القضاء بفيروساته المؤذية، وأن يستقطب بعض العناصر الدنيوية التي آثرت رضا السلطة على رضا الله، فكانت ممارسات، وكانت أوضاع، وكانت مواقف .. وكلها تخصم من القضاء ولا تضيف إليه، وهو ما تجلى مؤخرا في وقوف بعض الجهات القضائية في جانب جبهة التخريب المسماة بجبهة الإنقاذ

الوطني وتضم أنصار النظام الفاسد البائد والناصريين والشيوعيين والليبراليين، ظنا منها أن هذه الجبهة هي التي ستغلب وتعيد النظام القديم وتقضي على الثورة والطهارة والعدل من خلال مشاغباتها ومظاهراتها وعبثها بأمن البلاد ومحاصرة قصر الرئاسة واحتلال ميدان التحرير والسيطرة على مفاصل البلاد .

كان المفترض أن يظل القضاء مهما كانت الضغوط بمنأى عن المشاركة في الخصومة السياسية، فهناك قطاعات عريضة مازالت تثق في كلمة القضاء، وترى أن هناك كثيرا من القضاة الشرفاء الذي لا يكترثون بغير الحق والعدل مهما كانت الظروف المحيطة بهم .

كانت مقاطعة بعضهم للإشراف على الاستفتاء وتعطيل المحاكم والنيابات أمرا غير مقبول، من جهة يفترض أنها بمنأى عن الصراعات السياسية مهما كانت طبيعتها وأبعادها، وقد كان التعلل بموضوع الإعلان الدستوري حجة غير مقنعة، فكل الناس يعلمون أن المصادقة على الدستور تعني سقوط هذا الإعلان وغيره من الإعلانات الدستورية .. أي إنها كانت مسألة أيام، ولكن قضاة السياسة الذين تحالفوا مع الجبهة ظنوا أن حلم إسقاط النظام بات قريبا، خاصة وأن البدايات كانت مبشرة بنجاح هذا الحلم، حيث تم حل مجلس الشعب المصري الذي انتخبه أكثر من ثلاثين مليونا، بصورة مريبة لم تراع المواءمة والظروف الوطنية .

كما كان حل الجمعية التأسيسية الأولى للدستور، ثم التبشير بحل الجمعية الثانية ومجلس الشورى والتلويح بالحكم بتزوير انتخابات رئاسة الجمهورية من علامات التسييس التي التصقت بالقضاء المبجل، ووضع الجمهور المصري في حال جديدة من القلق على الحصن العظيم الذي ظل طويلا عصيا على السياسة والسياسيين .. وما بالك بقاض كبير يجلس على منصة اجتماعية قضائية ويعلن بالفم الملآن من خلال غضبه على مجلس الشعب المنتخب : لو كنا نعلم أن الانتخابات ستأتي بهؤلاء ما كنا شاركنا في الإشراف على عملية التصويت ! وهو ما نفذه المذكور فعلا بعد الدعوة إلى مقاطعة الإشراف على الاستفتاء، حيث تمت مقاطعة قطاعات كبيرة من القضاة للإشراف القضائي على التصويت في الاستفتاء على الدستور بقصد تعطيله وإرباك الدولة وإدخالها في حالة السيولة والفوضى !

إن المؤسف حقا أن يتفرغ بعض القضاة لمؤازرة جبهة التخريب التي ترفض الإسلام وتسعى لإعادة النظام المستبد الفاسد من جديد، ويوجه في مؤتمراته إنذارات إلى الرئيس والأغلبية التي ساندها الشعب من أجل تحقيق ما يريده وإلا فإنه سيفعل ما يهدم كيان الدولة فضلا عن تدويل القضايا التي يريدها .

يعلم الناس أن الدستور يحقق العدالة بين طوائف المجتمع في مجالات عديدة، وفي مقدمتها التعيين في الوظائف، والأجور الدنيا والعليا، وهو ما يسبب إزعاجا لمن يؤمنون بالتوريث في الوظائف، ومن يرون أنهم آلهة لا تسأل عما تفعل، ومن حقها أن تتقاضى أجورا لا حد أقصى لها، ولذا آلمهم أن ينص الدستور على المساواة والتكافؤ .

وأعتقد أن القانون أو القوانين التي ستنشأ بناء على الدستور الجديد ستطيح

بكثير من الامتيازات الحرام التي كانت تستمتع بها بعض الجهات والطوائف، ولذا فالمعارضة شرسة، ولأنها لا تستطيع الحديث عن هذه الامتيازات مباشرة ؛ فهي تضرب في جبهات أخرى مثل : النائب العام، والاستفتاء، وقرارات الرئيس .. وأظن أنه بدأت تتكشف بعض الأمور التي تشير إلى خلل غير هين في التعيين بالنيابات والجهات المشابهة، وقد نشر مؤخرا على سبيل المثال أن بعض الأشخاص لم يتم تعيينهم في النيابة بينما تم تعيين آخرين من أبناء المستشارين مع التساوي في التقدير، وربما مع تفوق المحرومين على المستفيدين .. في الدستور الجديد، ابن المستشار لن يصبح مستشارا ؛ لأن الدستور الجديد كفل لأي شخص أن يتظلم ويحصل علي حقه .

لقد نشر فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي وظهر فيه بعضهم يناقش خطط تعيين المتقدمين للتعيين فى النيابة وهم حاصلون على تقدير ٦٥٪ فيما فوق، وتم استثناء أبناء المستشارين، ومعهم ٤٠ بنتًا وولداً .. وتم الاتفاق على تعيين الأبناء مع عدم حصولهم على الدرجة المطلوبة، وعلى حساب الفائقين، وقال أحدهم "أنا ميهمنيش إيه العواقب، يتظلموا أو يطعنوا، إن شاالله تقوم ثورة تانية من جديد" .. لا أظن تسييس القضاء وتحالف بعضهم مع جبهة التخريب يمكن أن ينشئ وضعا استثنائيا لهم أو يعمق مكانتهم لدى جموع الشعب المصري الذي يرى القضاء حصنا عظيما للحق، ويمثل قدوة في العدل والحياد والتعفف .

***

نقيب الصحفيين والإجرام الإعلامي !

من حق نقيب الصحفيين الحالي أن ينتمي إلى الفكر الذي يريد والعقيدة التي يهواها، فقد كان والده من كبار رجال الحزب الوطني وعينته السلطة عضوا بمجلس الشورى بسبب هذا الانتماء، وهو نفسه ينتمي إلى فكر يفترض أنه ضد الحزب الوطني وهو الفكر اليساري، وكان عضوا بحزب التجمع اليساري ذي القيادة الشيوعية، ولما كانت الانتخابات قد أتت به نقيبا لواحدة من أهم نقابات الرأي والتعبير، فقد كان علينا نحن الجمهور الذي يتلقى ما يقدمه الإعلام والصحافة من أخبار وآراء وتصورات، أن ننتظر من النقيب الجديد أن يدافع عن المهنة، ويرفع من شأنها، ويعالج ما قد يتسلل إليها من شوائب تنافي الدستور والقانون العام وتصب في دائرة مخالفة للسياق الاجتماعي والخلقي والمهني .

أتصور أن مهمة النقيب الحالي صعبة، فهناك كلام كثير أن النقيب الحقيقي شخص آخر في مجلس النقابة يحرك الأحداث وفق هواه، ويستطيع بمعاونة أنصاره الذين لا يغادرون النقابة وشاشة الفضائيات إلا نادرا، هؤلاء بتأثيرهم القوي كما يشاع، يحدون من سيطرة النقيب المنتخب، ويحولونه إلى صورة خارجية يتحركون من خلالها .. وأرجو ألا تكون هذه الشائعة حقيقية، لأنها لو صحت فنحن أمام كارثة حقيقية، وكل ما أرجوه أن يكون النقيب موجودا في ميدانه، مدافعا عن المهنة، معنيا بشئونها وقضاياها الحقيقية لا الحزبية والسياسية .

إن المستوى الذي وصلت إليه بعض

الصحف والصحفيين اليوم يشير إلى كارثة خلقية، ربما لم يسبق لها نظير في تاريخ الصحافة المصرية،فهناك صحف مأجورة يصدرها وينفق عليها لصوص من ذوي الياقات البيضاء ويسرقون بالقانون ويعملون بالقانون ويعيشون بالقانون وهو القانون الذي صيغ في زمن الفساد بأرقام مختلفة على مدى ستة عقود من الحكم الاستبدادي الفاشي الذي سقط رأسه ولم تخلع جذوره .. هذه الصحف لا تنتمي إلى مهنة الصحافة بسبب وإن ظهرت في ألوان وورق أبيض مصقول أحيانا فهي تكذب وتفبرك الأخبار، وتلونها بالرأي لتحقيق أهداف غير خلقية، وإيذاء غيرها والدفاع عن اللصوص من أصحابها أو من يدفع لها . ثم هناك من الصحفيين من تربى في ظل الفاشية المستبدة وأجهزتها الأمنية، وكان يظن نفسه في فترة ما قبل الثورة في مأمن من المؤاخذة والحساب مهما كذب وافترى وفبرك وتطاول على عباد الله، ونلاحظ اليوم أن لغة هؤلاء وأمثالهم قد وصلت إلى درك من الانحطاط والبذاءة والفحش غير مسبوقة لأنهم لا يحاسبون، ومن أمن العقوبة فقد أساء الأدب .. تأمل ذلك المعجم القبيح الذي يتداوله هؤلاء ضد مخالفيهم والمسئولين الذين ليسوا على هواهم .

كي لا يكون الكلام مرسلا سأقدم بعض ما جاء في صحيفة يومية خاصة من عناوين تعد من أخف العناوين صياغة ويمكن نشرها على الناس، ولا أدرى إن كانت تتفق مع مهنة صاحبة الجلالة أو إن مكانها هو النيابة العامة، ويكفي أن هذه الصحيفة نشرت في شهر مارس الماضي فقط واحدا وستين خبرا كاذبا من مائة خبر، وفقا لجهات مراقبة المهنية الصحفية :

(دراسة أمريكية تكشف : الولايات المتحدة دعمت الإخوان "لخلق بديل لتنظيم القاعدة .. و٣٨ اجتماعا جاءت بالجماعة إلى الحكم تقارير غربية : سيناء أخطر ثقب أسود في الشرق الأوسط .. والجيش الإسرائيلي : أرض بلا صاحب مرسي : "القرد مات" .. والقضاء : "نائبك اتخلع" القضاة والنيابة يحتفلون بإبعاد "طلعت" والإنقاذ : سنرد بقسوة إذا لجأ الإخوان للعنف جهات سيادية تتلقى تقارير عن محاولات لتفكيك المخابرات وإنشاء أجهزة موازية رسالة إلى محمد مرسي: كن رجلا واقتلنا - لقاء مرسي في قطر .. للأهل والعشيرة فقط - سلفي يغني للرئيس : اضرب حاصر أي فساد - بابا زعيم سياسي : كل ظالم له نهاية .. ولو كان "إخوان" - مصرية تتهم نجل شقيقة "هنية" : رفضت تأسيس شركة للتجارة مع غزة .. فحاول قتلي قانونيون : خسرنا ٢١ مليار جنيه بسبب "طلعت" .. وجميع قراراته محل طعن شاهد إثبات يؤكد اتصال خلية الإمارات ب" بديع والشاطر والقرضاوي "......).

قبل أيام ذكر الأستاذ فهمي هويدي في مقال له بعنوان "مهنة في خطر" أن سبعة من المحررين والمحررات زاروه، كي يعبروا عن حيرتهم ويبحثوا عن حل لمشكلة اتهامهم بأنهم من الإخوان لمجرد أنهم يحاولون أداء عملهم المهني بصورة متوازنة وغير منحازة. وقد أكدوا له ذلك، وأقسم أحدهم بالثلاثة على أنه لا علاقة له بالإخوان ولم يلتق أحدا منهم فى حياته .. وقد طلب منهم رئيسهم مجموعة من المطالب المعادية للحقيقة منها : التركيز على

أن الإخوان معتدون وأن الآخرين ضحايا ـ تصوير اللافتات التي تندد بالرئيس مرسى وتتحدث عن حكم المرشد ـ التأكيد على عدم شرعية الرئيس وبطلان تعيين النائب العام ـ الإشارة المستمرة إلى بطلان الجمعية التأسيسية والتركيز على أن الدستور وضعه فصيل واحد ـ المبالغة فى نطاق مظاهرات الأقاليم وفى تقدير أعداد المشاركين فيها ـ التركيز على استحواذ الإخوان على السلطة وتغلغلهم فى مفاصل الدولة ـ اضطهاد الإخوان للأقباط وعداؤهم للمرأة ـ الإلحاح على وجود أزمة بين الرئاسة والجيش والمطالبة بنزول الجيش إلى الشوارع وتوليه للسلطة ـ .. إلخ .

ألا يستحق هذا من نقيب الصحفيين أن يعقد مؤتمرا لإنقاذ المهنة بدلا من الاهتمام بالوقفة الاحتجاجية لمد سن المعاش حتى ٦٥ سنة وتضامنا مع صحفيي الصحف القومية الذين أحيلوا إلى سن المعاش فى سن الستين وهو مطلب يتناقض مع المساواة التي أقرها الدستور ؟

ألم يصل إلى نقيب الصحفيين الخبر المفبرك عن استقالة رئيس مصلحة الطب الشرعي للتشهير بمن تكرهه الصحيفة ناشرة الفبركة ؟

أتمنى أن يكون نقيب الصحفيين إلى جانب الأخلاق وهو من أصل صعيدي يؤمن بالأخلاق ويرفض العيب والبذاءة كما آمل أن يعيد إلى المهنة تقاليدها العريقة في الصدق والموضوعية والبعد عن الإسفاف والتجريح، لأن استمرار ذلك يجعل الناس تطالب بحبس الصحفي البذيء ومحاسبته مثل بقية من يسبون الناس ويعتدون عليهم بالقول واليد .. هل يثبت النقيب الحالي انحيازه لقيم المهنة، ويرفض أن يكون صورة لنقيب في الظل ؟

الناصريون .. ليسوا سواء !

قلت من قبل إن الناصريين في الإعلام والثقافة والسياسة والجامعات وغيرها قاموا بدور "يهوذا" الإسخريوطي في تقديم مصر ضحية بالغدر والخديعة إلى أعداء الشعوب والأوطان، ولعبوا لعبة نجسة مع الشيوعيين حين تآمروا على الثورة المصرية التي قامت لتصحح انقلاب عبد الناصر على ثورة يوليو منذ ستين عاما، وتحويل مصر إلى عزبة خاصة يفعل بها ما يشاء، فلم يحافظ عليها ولم ينمّها، ولكنه قدمها لقمة سائغة للأعداء بعد أن أذل شعبها وأهان أبناءها ودمّر جيشها، ومات وتركها أسيرة لدى شذاذ الآفاق، وما زالت تعاني حتى اليوم آثار إجرامه وخطاياه التي لم يحاسب عليها في الدنيا، وإن كان سيحاسب عليها أمام رب العباد !

الناصريون قاموا بدور يهوذا حين أرشد عن السيد المسيح عليه السلام ليتم قتله ؛ ولكنه نجا بفضل الله، ونجت مثله الثورة المصرية العظيمة التي أطاحت بسيدهم مبارك وقد كانوا خداما في بلاطه، وأبواقا في إعلامه، وسماسرة لتمرير جرائمه وأحقاده، وكلافين في حظائره وساحاته .. لقد تصوروا أن سطوهم على الثورة بالحناجر والأكاذيب والأضاليل عبر سيطرتهم على إعلام الدولة والفلول واللصوص والكنيسة، سيبقيهم على رأس الوطن يأمرون فيطاعون، ويقولون فيصدقون، ويشيرون فيسمعون، وكانت محاولتهم لقهر الإرادة الشعبية من خلال

العمل مع المجلس العسكري، وتحرير الإعلانات الدستورية وتشكيل الحكومات وتعيين أنصارهم في المؤسسات واعتمادهم على سياسة "اسبقوهم بالصوات ليغلبوكم"، وإرباك كل خطوة صحيحة إلى الأمام، ثم استخدامهم لمعجم سافل وضيع ضد الرئيس المنتخب والخصوم الذي يمثلون الأغلبية الكاسحة التي تستحي أن تتلفظ بما يجرح أو يسوء ..

لقد قادوا حملة رعب وتخويف لتدمير البلاد وتخريبها، ووقف حال الناس فيها ؛ حين أشاعوا في الشهور الماضية أخبارا كاذبة عن الانفلات الأمني والخراب الاقتصادي، وروجوا لشائعات الحرب الأهلية والصراعات الدموية في الشوارع، وبشروا بلادنا بمستقبل أسود مثل قرن الخروب، والغريب أنهم وهم أدعياء الثورة لم يجدوا غضاضة في التحالف مع اللصوص الكبار الذين نهبوا البلد وخربوها وأفسدوها، وأعلنوا بكل بجاحة الباطل المحترف أنهم سيتحالفون مع كل من يقف ضد الإسلاميين، فقد صار الإسلام عدوهم اللدود يحاربونه كما حاربه عبد الناصر، ويصرون على مواصلة محاربته لتخلو لهم الدنيا، ويعتلي رمزهم الغامض كرسي الحكم الذي يعدونه حقا موروثا لهم منذ سقوط الطاغية الأكبر عام ١٩٧٠م !

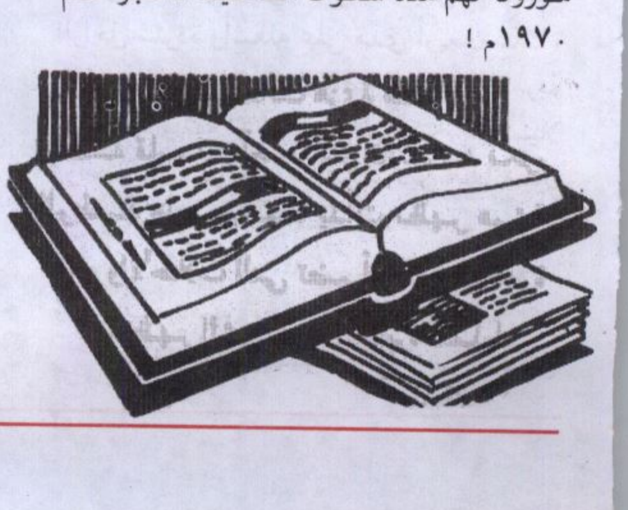

لقد تضخمت ذواتهم النرجسية إلى حد الانفجار، وتصوروا أنهم أصحاب الحق الوحيد في حكم البلاد، وعلى غيرهم أن يسمع ويطيع، لا رأي لرئيس أو مجلس منتخب أو جمعية منتخبة أو استفتاء يدلي فيه الشعب برأيه ويعبر من خلاله عن إرادته .. كلامهم هو القرآن النافذ، والحكم القاطع، والدواء الشافي الذي يجب على الشعب أن يتجرعه ولو كان هزيمة مثل الهزيمة القاصمة التي صنعها زعيمهم الملهم عام ١٩٦٧م .. لا يهم أن تخرب البلاد ويموت العباد في سبيل نزواتهم الضالة المضلة، وفلسفتهم الفاشية الإرهابية، ومعجمهم السافل البذيء !

لقد صور لهم خيالهم الأرعن أن رمزهم الغامض الذي حصل على بضعة ملايين قليلة من الأصوات في انتخابات الرئاسة نتيجة بعض الألعاب غير النظيفة والتحالفات المشينة يجعلهم يحتكرون التخطيط والتقرير في كل شيء بل إنهم صاروا يقولون لمن يتناول الإسلام: من أنت حتى تتكلم في الإسلام ؟ ثم لماذا تعد نفسك أو غيرك من الإسلام ؟ بل صاروا يكفرون المسلمين ويصفونهم بالمتأسلمين .. فأي خلل واضطراب أصاب القوم ؟ ووجودهم في الشارع يقول إنهم مجرد ظاهرة صوتية تشبه أغاني عبد الحليم حافظ في زمن الهزيمة والعار ؟.. لقد باركوا الهجوم على المساجد وبيوت الله (مسجد القائد إبراهيم، ومن قبله مسجد النور أيام الجنرال بدين) واستباحوا كرامة شيوخ العلم والإسلام (الشيخ المحلاوي والشيخ القرضاوي)، وحاربوا الدستور لأنه يشير إلى إسلامية الدولة، وتحولوا إلى خدم في بلاط الكنيسة، لدرجة أن

خادما منهم فضل أن يحتل اليهود الغزاة مصر المسلمة كلها على أن يحتلها الإخوان المسلمون (يقصد يهوذا اختيار الشعب المصري للإسلاميين في الانتخابات !) .

إن موقف الناصريين بعد الاستفتاء النزيه الذي عبر فيه الشعب عن إرادته الحرة واختياره لدستوره، يمثل انحرافا عجيبا في الفهم السياسي وخللا واضحا في السلوك الفكري، وما بالك بمن يرفض إرادة الشعب، ومن ينقلب عليها ،ومن يدعو العسكر لحكم البلاد بدلا من الحكم الشعبي الديمقراطي ويعلن أن سيحارب حتى يسقط الدستور ؟

تمنيت لو أن هؤلاء المحاربين لدين الله والخادمين للكنيسة المتطرفة المتعصبة أن ينزلوا إلى الشعب المصري، في الحقول والمصانع والشوارع والمنازل، ويتعرفوا على رغباته واتجاهاته ويحاولوا إقناعه بأفكارهم، فإذا جاء بهم في الانتخابات فسوف نقف من ورائهم ونساعدهم على بناء الوطن، ولكنهم للأسف يعيشون في أبراجهم العاجية، ويستمتعون بأموال القنوات الحرام وإغداق اللصوص الكبار من مالكي الصحف، ويزعمون ضعف الرئيس المنتخب لأن البنات لا تحبه ولا ترسل إليه رسائل غرام ! يا لها من فلسفة تؤكد على السطحية والابتذال والنرجسية .

ومع ذلك فهناك ناصريون يملكون شرف المنافسة، ويقدرون على قول كلمة الحق، ولا ينساقون وراء الأطماع الحقيرة والأحقاد السوداء، ولديهم القدرة أن يقولوا في بيانات لهم عكس ما تقوله القيادات الناصرية الفاشية المعادية للديمقراطية . لقد كان لدي بعضهم الشجاعة أن يصدروا بيانا يقول : لا تقاطعوا الاستفتاء .. وقولوا كلمتكم عن الدستور وأن يذكروا الناس أن أصحاب المصالح من أذناب النظام القديم وفاسدي الدولة العميقة يسعون إلى أن ينزلق الوطن إلى الهاوية .

وأن ينبهوا إلى أن رءوس الفتنة تطل من جحورها، ثم تكون لديهم الشجاعة ليعلنوا في بيان آخر تعلنه جبهة "قوميون وناصريون ضد المؤامرة" عن عظيم امتنانهم لاحتكام الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية لإرادة الشعب للفصل فى الدستور الجديد وتؤكد أن هذا الإجراء يكرس لمبدأ سيادة الشعب بعيدا عن التضاربات النخبوية والمصالح الفئوية التي تريد أن تعود بالبلاد لعصر ما قبل الثورة وتكرس لديماجوجية النخبة .

الناصريون ليسوا كلهم يهوذا، وليسوا سواء .

أصحاب الأرض !

لم تكن حادثة الخصوص مجرد عدوان طائفي فاجر بالسلاح الآلي على مسلمين مسالمين في ذلك المكان الشعبي الذي يتضامن أهله في السراء والضراء، دون نظر إلى دين أو طبقة .. ولكنها كانت تطبيقا بشعا وفجا لحالة التمرد الطائفي الذي أسس له رئيس الكنيسة الراحل شنودة وأشعله على مدى أربعين عاما، وجاء خلفه تواضروس ليواصل المسيرة الدموية المتوحشة واثقا أن هناك إعلاما منحرفا عميلا يواصل دوره في تقديم المتمردين الطائفيين على أنهم ضحايا والمسلمين الضحايا على أنهم جناة يحركهم المتشددون الإسلاميون، والقنوات الدينية ونظام الإخوان المتطرف !

حادثة الخصوص كان من الممكن

استيعابها في إطار المشادات التي تحدث بين الجيران، ولكن الطائفي الذي يملك وأسرته سلاحا آليا سريع الطلقات، كان مشحونا بغضاضة لا تعرف العقل ولا تفقه التفاهم، وقد أورثه المتمردون في الكنيسة أن القتل خير وسيلة للتعامل مع الجيران، وهي وسيلة ناجعة سبق استخدامها وانتهت إلى نتيجة صفرية لم يعاقب فيها طائفي متمرد مجرم عقابا يتكافأ مع جريمته، بل كانت البراءة أو الحكم المخفف أو التصالح في جلسة عرفية هو النهاية السعيدة لاستخدام السلاح الآلي وتذكروا ما حدث مع مجرمي كنيسة إمبابة، وعين شمس، والماريناب بأسوان، وكنيسة أطفيح .

من يتأمل العنف الذي قادته ميليشيات الكنيسة في العباسية يدرك أن التعبئة والشحن والتجييش، عناصر بارزة فيما جرى هناك .. التحدي السافر لسكان العباسية وشتمهم وإهانتهم . استخدام الرصاص الحي والخرطوش والمولوتوف من داخل الكاتدرائية ومن فوق سطحها .. الرائد محمد طارق، معاون مباحث قسم الوايلي، الذي تتبعه الكاتدرائية يحكي جانبا مما جرى، فيقول :

"إنه ذهب لحماية الكاتدرائية من أي هجوم يواجهها ، ولكنه فوجئ بأن الضرب يأتي من داخل الكاتدرائية نفسها .

وأضاف طارق : فوجئنا بشباب داخل الكاتدرائية يضربوننا بكل أنواع الأسلحة (حي - خرطوش - مولوترف - حجارة) ، وقد طلبنا من مدير أمن الكاتدرائية أن يُنزل هؤلاء الشباب حتى لا يحدث المزيد من الاحتقان .

وأشار طارق إلى أنَّ الأمن لم يقبض على أحد منهم حتى الآن بسبب أن الضرب ظلَّ مستمراً بلا توقف .. قائلا : "حاولت تأمين وكيل نيابة الوايلي لدخول الكاتدرائية للمعاينة إلا أنَّ الموجودين داخل الكاتدرائية منعونا" .

وأردف : لا نستطيع دخول الكاتدرائية لأن مهمتنا هي التأمين من الخارج .. حتى لو وجدنا شخصًا يحمل سلاحًا داخلها لا أستطيع التدخل .. وهذه أمور يتم الاتفاق عليها بين البابا ووزير الداخلية "مش بتاعتي أنا".

وأكمل : حاول بعض الموجودين بالخارج الرد عن طريق الطوب والشماريخ، ولكن الأسلحة الموجودة بالخارج ليست بكثافة وقوة الأسلحة الموجودة بداخل الكاتدرائية" .

تعامل الأمن مع المتمردين الطائفيين بحنان بالغ يذكرنا بما جرى في العباسية مع الإسلاميين حين أشرف أمن الدولة وغيره من الأجهزة بتوجيه الجنرال بدين وآخرين على قتلهم وسحلهم مع أنهم لم يسيئوا لأهالي العباسية ولم يعتدوا على ممتلكاتهم، وخرج المجلس القومي للمرأة يتنصل من الدفاع عن الفتيات اللاتي تم الاعتداء عليهن لأنهن ينتمين إلى الحركة الإسلامية وسكت الإعلام الفاجر عن الجريمة، ولكن الأمن أمام شباب التمرد الطائفي لم يستطع أن يفعل شيئا وهم يدمرون السيارات والمحلات في العباسية !

لقد كانوا يهتفون بهتافاتهم البذيئة فى حراسة الشرطة ثم فجأة بعد انتهاء الجنازة تحولوا إلى وحوش تضرب وتدمر لدرجة أن ضباطا ولواءات كانوا يهربون إلى الحارات المجاورة والمتمردون الطائفيون يتعقبونهم، وهو ما أثار حمية الأهالي الذين انطلقوا فى موجة غضب يطاردون المعتدين الذين لاذوا بالكنيسة

ومنها واصلوا الضرب والتصويب .

ثم إن من يتأمل هتافات المتمردين الذين قادهم محام مشهور بتعصبه وكذبه وتحريكه للفتنة، يجد أنها ليست مجرد هتافات وقتية، ولكنها تعبير عملي عن تخطيط إجرامي، وتطبيق لدعاوى خيانية تحدث عنها قساوسة معروفون، وكلها تصب في الفكرة الملعونة التي تشغل المتمردين، وهي تحرير مصر من الإسلام والمسلمين، وأن المسلمين ضيوف كما صرح أحدهم ذات يوم، وكان يقصد أنهم غزاة محتلون كما يصرح آخرون .

تأمل الهتاف الذي يقول : "بالطول بالعرض احنا أصحاب الأرض"، "قالوا علينا خمسة فى الميه - وإحنا أصحاب الأرض ديه"، "قالوا علينا أقليه - بكره يشوفوا المليونيه"، و"انسى القبطي بتاع زمان - بكرة هنضرب فى المليان"، "ارفع راسك فوق إنت قبطي"، "يسقط يسقط حكم المرشد"، "الصحافة فين - النصارى أهم" .

من يريدون تحرير مصر من الإسلام والمسلمين وجدوا في الإعلام الخائن لله ورسوله حليفا طبيعيا، حوّل جريمتهم إلى هجاء سياسي للإسلاميين والإخوان المسلمين خاصة . وجاءهم المدد من خونة المهجر الذي تخصصوا في التشهير بالمسلمين، واتهامهم كذبا بذبح النصارى، وفرض الهجرة عليهم وخطف بناتهم، واستحلال أموالهم، وحرمانهم من أداء فرائضهم الدينية، وعدم إقامة كنائس لهم (بلغ عدد الكنائس التي بنيت في عهد شنودة ٣٦٠٠كنيسة، وكان عدد الكنائس منذ الفتح الإسلامي حتى عهد شنودة يزيد قليلا عن خمسمائة كنيسة) .. تأمل ما يقوله خائن من خونة المهجر تحتفي به الصحف المصرية والإعلام الفاجر في بيان يمتلئ كذبا وخسة وكراهية للإسلام والمسلمين، أصدره تحت عنوان "بيان إدانة لمجازر الدولة المصرية وبلطجة الداخلية" ويقول فيه :

"لم تكتف الفاشية الدينية لجماعة الأخوان المسلمين والسلفيين في السطو على مقدرات الوطن إنما نجحت في تحويل مؤسسات الدولة الأمنية لتصبح جناحًا عسكريًا (كذا!) لها .

إننا ندين ولن نصمت على مليشيات وزارة الداخلية التي كان همها الأكبر حماية الغوغاء والدهماء من الإخوان والسلفيين وضرب الكاتدرائية المرقسية بالعباسية" ..

هكذا يعمل التمرد الذي أخفق في وأد الثورة، فعمل على تدمير الديمقراطية، وإثارة القلاقل بالتظاهر والاعتصامات والبلاك بلوك وميليشيات دوران شبرا وماسبيرو والكاتدرائية !

أ.د. حلمى القاعود

•• تحذير ••

استوقف أحد الأجانب رجلا عربيا بصحبته طفل صغير وسأله : ما سعر هذا الطفل ؟ فـاعتلت الدهشـة والد الطفل إثر هذا السؤال ، فـمـا السبب الذى دعا هذا الأجنبى لأن يسأل هذا السؤال ؟.. فسأله الوالد : لماذا تسأل هذا السؤال ؟؟!!.. قال له الأجنبى : مكتوب على قمبصه من الخلف Baby For Sale معناها (طفل للبيع) .

فانتبه أيها المسلم : قبل أن تشترى شيئا يجب أن تعلم ما هو مكتوب عليه ، وإليكم بعض الكلمات التى تكتب على بعض الملابس :

- اشترنى Buy me
- بغى / عاهر Whore
- أنا يهودى I'm jewish
- خنزير Pig
- خنزيرة Sow
- لحم الخنزير Pork
- النصرانية Christianily
- الاشتراكية Socialism
- عيد الميلاد Birthday
- رذيلة Vice
- راقصة الملاهى Vhorus Girl
- إله الحب Cupid
- شهوات Lusts
- فاسق Adulterer
- مشروب مخمر Brew
- تعويذة يستخدمها السحرة Charm
- من الكحول Spirit
- فاجر / فاسق Bawdy
- ماسونى Mason
- نحن نشترى الناس We Buy apeople
- عاهر / بغى Prostitute
- مدمن خمر Tippler
- معبد اليهود Synagogue
- ملحد Atheist
- اتبعنى Follow me
- معبد اليهود Synagogue
- العارية / العارى Nude
- الشرك بالله Theocrasy
- امرأة وقحة / فاجرة Hussy
- قديس Saint
- إنجيل Gospel
- مريم العذراء Madonna
- كنيسة Church
- كتاب المسيحيين Bible
- أنا مسيحى I'm Christian
- كاهن Vicar
- كاهن Celegyman
- عيد المسيح Christmas
- ساحر Charming
- كأس خمر Dram
- شذوذ Eccentricity
- زنى Adultery
- كاهن هندوسى Brahman
- مشروب مسكر Brandy
- يغازل Flirt

***

من القارئ : محمود عثمان المتولى خاطر - دكرنس - الدقهلية

موسم الهجوم على الرموز والكبار

بقلم : أبو الحسن الجمال abu_algamal@yahoo.com

تتعرض الرموز الإسلامية كل يوم للإساءة والانتهاك المنظم والممنهج من قبل التيار العلمانى الليبرالى والشيوعي وما يملكه من وسائل إعلام رهيبة، اتخذت الكذب سبيلاً للتعامل مع الخصوم، فبعد أن كان يتم الاعتداء والسخرية من الأزهر الشريف لأنه الذى كان فى الساحة مستأنساً لا يقدر على تخطى خطوط معينة فى التعامل مع النظام البوليسى الفاشى الذى استمر فى الحكم ستين عاماً، وكان التيار الإسلامى بكافة فصائله يقبعون فى السجون تمارس ضدهم كافة أنواع التعذيب البشعة التى فاقت محاكم التفتيش، ووجدنا التيار اليسارى والناصرى يهتف للزعيم عبدالناصر وهو عائد من موسكو بعدما أمر باعتقال ١٧ ألف من جماعة الأخوان المسلمين، وهو يخطب فى الكرملين فى موسكو، استقبلته جحافل الشيوعية التى اشتراها وأغدق عليهم المناصب والجوائز والأموال فى مطار القاهرة، قائلين : "ذبح ذبح يا جمال لا رجعية ولا إسلام ... ذبح .. ذبح يا جمال لا رجعية ولا إخوان" ... فما كدنا ننسى الهجوم الشرس على العالم العلامة الدكتور يوسف القرضاوى عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف من قبل رئيس تحرير الأهرام حتى صدمنا بهجوم آخر على نفس الصحيفة فى عددها الصادر يوم ٢٠١٣/١/١٠، على الدكتور حلمى محمد القاعود الذى ملأ الأرض علماً، وهاجم الطغاة وأجهزتهم الرهيبة فى عز وجودهم، لم يتحول كغيره، ولم يسود آلاف الصفحات فى تمجيدهم، ولم يحظ بود الرائد موافى فيظهر فى كل القنوات التليفزيونية، أو يود الوزير الفنان فتفتح له خزائن وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للثقافة وجوائز الدولة حيث إنه لم يحصل على جائزة الدولة التشجيعية على الأقل، ولم يحظ بود جمال مبارك وصبيانه فى لجنة السياسات الذين أسسوا القنوات الفضائية والصحف، واشتروا ضمائر الكتاب والصحفيين لاستخدامهم أبواق فى تجميل صورة النظام وليعملون محللا له ولسياساته .

إبراهيم عيسى يفترى على الشعراوى

حرص إبراهيم عيسى على النيل من القمم والرموز، فقد كتب يوما مقالاً بعنوان "أبو هريرة الإمام الغامض"، وفيه يكيل التهم لهذا الصحابى الجليل "راوية الإسلام" حتى يصل فى النهاية لهدم الركن الثانى من التشريع الإسلامى .. السنة النبوية الشريفة .. شارحة القرآن فقال عنه : "فما الذي يجعل أبي هريرة وهو الأقل مصاحبة في سيرة النبي والأقل منزلة في العلم فضلاً عن كونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب ومكث كذلك عامين أو أقل في صحبة رسول الله كما لا يذكر له أحد موقفاً في غزوة أو مكانة في معركة أو دوراً في موقعة سياسية وتاريخية .

ما الذي يجعل الراوية الأول والعمود الفقري في رواية الأحاديث النبوية .. لابد أن في الأمر أمراً ؟ لكن من أبو هريرة أولاً، وكيف أسلم ومتى؟ الغموض يتكدس في حياة أبي هريرة منذ البداية، فمن المحسوم أنه لم يلحق بالنبي إلا قبيل وفاته" .

وعلى هذا المنوال نال عيسى من الشيخ محمد متولى الشعراوى فى حملة موجهة من مجلة "روز اليوسف"، التى كانت تهدم بمعولها المسموم ثوابت الأمة وحضارتها الإسلامية وقيمها وشريعتها وعلمائها، واختار عادل حمودة صبيه إبراهيم عيسى ليفتح النار على الشعراوى، كان ذلك فى بداية التسعينيات أثناء الحملة الشرسة من النظام البائد ضد التيار الإسلامى الذى تعرض للسجن والسحل والقتل، وأخذ هؤلاء يطبلون للحاكم ويستعدوه على هذا التيار الذى كان يتواجد باستمرار بين المجتمع، وقد جمع إبراهيم عيسى أفكاره وتحقيقاته المريضة فى كتابه "أفكار مهددة بالقتل"، شنع فيه على الشعراوى وعلماء عصره، ومنهم الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الراحل، والدكتور عبد الصبور شاهين وغيرهم، ومن ضمن ما قاله عن الشعراوى : "فلم أر شيخاً يمثل مجموعة من الأفكار الرجعية المناهضة للعلم والتقدم إلا الشعراوى، ولم أصادف - حتى الآن على الأقل - رجلاً يستخدم كل المنح الربانية التى أنعم بها علية فيما يخدم التخلف بمثل ما رأيت الشيخ الشعراوى.وإذا كانت أفكاره ضد العلم والمرأة والتسامح والديمقراطية والمسيحيين لهانت (أى والله لهانت) لكن أن يتحول الرجل الرباني إلى سيف مسلط على رقابنا إذا اختلفنا أو عارضنا وأن يصير بابا فاتيكان على الطريقة الإسلامية، وأن يصبح كذلك جسراً تعبر عليه الفتاوى الرسمية والسلطانية والمتطرفة على السواء، وأن تتجسد أفكاره وسلوكياته نموذجاً للإسلام البدوي والفقيه النفطي".

وقد فوجئ الجميع فى الأسبوع الرابع من شهر إبريل الماضى بإبراهيم عيسى يكتب سلسلة مقالات فى "جريدة التحرير" المملوكة للفلول عن الشيخ الشعراوى بعنوان "هذه شهاداتي عن الشيخ الشعراوى" أحيا فيها ضلالاته القديمة عن الشيخ الشعراوى، وهون

من ثقافته واتهمه بالسطحية، علماً بأن الشعراوى كان من المتفوقين طوال عهده بالدراسة فى الأزهر الشريف بشهادة الغزالى الذى يحتج به، والتحق بكلية اللغة العربية كلية القمة فى هذا العصر ويحصل على العالمية التى تعادل الأستاذية اليوم، وعمل أستاذاً فى أكثر من جامعة عربية، وشهد بتجديده القاص والدانى، وأبو حمالات هذا الذى ينتقد قامة مثل الشعراوى لا يقوى على نطق كتب التراث نطقا صحيحا ولا يقدر أن يميز الطيب من الخبيث من روايات التاريخ فيستعجل رمى الصحابى المغيرة بن شعبة بالزنا، جريا على مبدأ خسيس تعلمه فى "بلاط صاحبة الجلالة"، بأن الرجل الذى عض الكلب ...

الإثارة والكذب والاستعجال فى الجزم هو الحل، وأبو حمالات هنا غير منصف فهو يكيد للشعراوى لأنه فضح عصر الشعارات الجوفاء وعصر الظلم والطغيان الذى جلب لنا الهزائم والمظالم، ومنها نكسة ١٩٦٧، أكبر نكبة عسكرية حدثت فى التاريخ الإسلامى، وأبو حمالات ينتمى للناصرية الرأسمالية الاشتراكية على وزن (سمك لبن تمر هندى)،

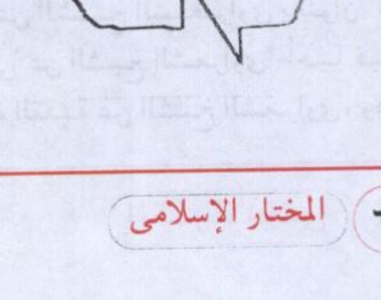

فهو كرائده هيكل، ولطفى الخولى، ومحمود التهامى، وعادل حمودة، يدعو للاشتراكية بينما هم يمتلكون القصور والدور والسيارات الأمريكية الفارهة وهو الذى جاء من قاع القرية .. حضر للقاهرة أول مرة فى نهاية الثمانينيات مسطحا على سطح قطار منوف، ويتلقفه عادل حمودة، ويجد فيه ضالته المنشودة التى تخدم الرائد موافى وإعلامه، والأجهزة الأمنية، وعمل (محللا) للنظام .. يعارضه بحدود ويتقابل معه متفقا مع خططه فى الكواليس .

محمد الشافعى يناال من الرموز

كتب الدكتور حلمى القاعود مقالاً عن الأستاذ هيكل "نشر فى العدد السابق من مجلة المختار الإسلامى"، أشاد به لجهوده فى فترات سابقة وعلق فيه على مواقفه الأخيرة التى هاجم فيها النظام الحاكم والدستور والتحول الديمقراطى، وهو الذى كان شاهداً عياناً ومشاركاً فى سياسات النظام الناصرى التى انتهت بكارثة ١٩٦٧، ولم يكن القاعود أول من انتقد هيكل، فقد انتقده الكثيرون فى الماضى والحاضر منهم الكاتب اليسارى أحمد حمروش صاحب الكتاب الضخم "قصة ثورة يوليو"، وانتقده أيضا الدكتور إبراهيم عبده (وهو بمثابة أستاذ لهيكل) فى كتابه "تاريخ بلا وثائق ١٩٧٥"، وانتقده أيضا الكاتب الكبير محمد جلال كشك، والدكتور أحمد شلبى، والكاتب الصحفى محمود فوزى، وغيرهم .. على أثر ذلك خرج أحد الناصريين الذين تولوا المناصب فى زمن الأخوان ليكيل

التهم والإهانات للدكتور القاعود فى مقال له بالأهرام، لا يفيد عنوانه بما جاء فى متنه، حيث إن العنوان "هيكل أستاذي والقاعود أيضاً"، غضب الكاتب الذى يتولى رئاسة تحرير أكبر المجلات الثقافية فى مصر والعالم العربى التى تخرج عليها كل أدباء مصر والعالم العربى وكانت منبراً ثقافياً يحوى كل التيارات، أما فى عهد رئيس التحرير الهمام فقد أقصى منها كل التيارات وأصبحت قاصرة على فصيل بعينه "التيار اليسارى والناصرى"، ولم يجد من الموضوعات والملفات فى العدد الأخير سوى شخصية "جيفارا" الدموى الذى يتخذونه الشيوعيون والأناركيون إلها يعبد من دون الله، وكان يؤمن بالحل الدموى، أعد عنه ملفاً كاملاً .. يود لو عاد مجد شمس بدران وعبدالحكيم عامر، تهون فى عينيه هو ومن على شاكلته، النكسات والهزائم والمظالم التى وقعت فى العصر الناصرى، بينما يشنع هو ورفاقه ليل نهار عن التجربة الديمقراطية الوليدة فى مصر، واعتبر سيده هيكل الذى يدافع عنه بالحق والباطل أن الدستور الذى استفتى عليه الشعب مؤخراً هو دستور النازى ويؤسس للدولة الدينية الثيوقراطية، وأن الكرسي كبير على مرسى، وأن تجربته فاشلة دون طرح دليل مقنع للخاصة والعامة (أهو كده وخلاص ولا تجادل وإلا ستحول للجلاد حمزة وشمس يعملونك التعامل مع أصحاب البيادة التى يحن إليها الكاتب).

كان كاتب المقال قد أجرى حواراً مع هيكل ضمنه العدد التذكارى من "مجلة الهلال"، وفيه يصر هيكل على علمانيته البغيضة المتطرفة، التى تؤمن بالفصل التام بين الدين والدنيا، وقد حذر هيكل فى حوار له مع جريدة الأهرام قبيل الانتخابات الرئاسية من نجاح المرشح الإسلامى وقال (إنه لا يعقل أن تقوم دولة دينية على شاطئ المتوسط)، وخوّف الناس من التجربة الإسلامية، أما فى حوار محمد الشافعى فقد قال : "إن تيار الإسلام السياسى فى مصر لا يقبل مبدأ الاختلاف فكريًا .. وهذا ليس الآن فقط .. حيث إننى أختلف مع المقولة الأساسية للأستاذ حسن البنا، مؤسس الإخوان المسلمين، من أن الإسلام دين ودولة.. وذلك لأن هذه المقولة تحمل كثيرا من التناقض، فالدين ثابت والسياسة نسبية .. والدين يقين واعتقاد .. والسياسة حوار دائم ومستمر .. كما أن الدين له منطقه ومجاله وله فعله بمقدار ما هو ممكن، ولكنه دومًا فى القلب .. أما السياسة فقضية أخرى .. لأنها خيارات دنيوية.. وليست أخروية .. وأزمة سيطرة تيار الإسلام السياسى تكمن فى غياب (مجال الحوار) فالوعد والتبشير والجنة والنار كلها أشياء لا تمهد لاختيارات سياسية.. لأنها تعبر عن مقادير مكتوبة ومحسومة".

وكان الشافعى قد قدم لحواره بهذه الكلمات : "الوطن كله صار على المحك، الثقافة والفكر تحديدا فى مهب الريح، جحافل التضييق والقولبة تزأر فى عنف وكراهية (أى من الحركة الإسلامية)، المشهد شديد القتامة والريبة، الأمر إذن يحتاج إلى حكيم نستقطر من كلماته "روشتة الخلاص" و"نورا يتقدمنا إلى ذلك النفق المظلم الذى استطال أكثر مما يجب، وفى هذا الظرف الضاغط فإن الحكمة والمرجعية يتجسدان فى شخص أستاذنا محمد حسنين هيكل" وهذا ما عاب عليه القاعود

عندما كتب عن هيكل، ويدخل الكاتب فى التيه الذى يروج له الإعلام الموجه (إعلام رجال أعمال مبارك الذى يبغى إجهاض الثورة) ولذا يردد العديد من الأكاذيب فيطلب من الدكتور حلمى القاعود أن يجيب عن أسئلة طرحها إليه وهى نفس الأكاذيب والترهات التى يرددها الإعلام العلمانى فيقول : أطلب من أستاذنا القاعود أن يجيب عن الأسئلة التالية: هل يرى فيمن قتلوا جنودنا فى سيناء فى رمضان الماضى جزءا من الحركة الإسلامية ؟ وهل يرى فيمن يعلنون نيتهم على تحطيم الأهرام وأبو الهول جزءا من الحركة الإسلامية ؟ وهل يرى فيمن يكفرون خصومهم جزءا من الحركة الإسلامية؟ وهل يرى فى كل من يحرمون كل أنواع الآداب والفنون جزءا من الحركة الإسلامية؟ وهل يرى فيمن يحرمون تهنئة الأقباط بأعيادهم، ويعلنون أنهم سيدعون للإسلام على أبواب الكنائس جزءاً من الحركة الإسلامية ؟ وهل يرى فيمن يرفعون رايات التآمر والكذب لتحقيق بعض المكاسب السياسية جزءاً من الحركة الإسلامية؟ وهل يرى فيمن يطبقون حد الحرابة على الناس ويقتلون الشباب بدعوى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، جزءا من الحركة الإسلامية؟ فمثل هؤلاء ومن يسير على دربهم هم من وصفتهم فى مقدمة حوارى مع الأستاذ هيكل (جحافل التضييق والقولبة)، وصدمنى أستاذنا القاعود بدفاعه عنهم وجعلهم (الحركة الإسلامية). ومعظم هذه الأطروحات ثبت بالدليل كذبها وغرضها، فهل قام الأخوان والتيارات الإسلامية بقتل هؤلاء الجنود وما دليله على ذلك ولماذا لم يقدمه للنائب العام ؟

وهب أن مجنوناً مغموراً أراد الشهرة (استضافه إعلامي تعلم فى مدرسة الإثارة، وتربى على أيدى عادل حمودة وشرب منهجه) نادى بهدم الأهرام وأبو الهول، فليرجع الكاتب وهو باحث قبل أن يكون محرراً ويتصفح كتب التاريخ الإسلامى ومؤرخي مصر الإسلامية الذين أشادوا بالأهرامات، وبأبى الهول بدءاً من : ابن عبد الحكم، وابن زولاق، والمسبحى، وابن الكندى، والمقريزى، وابن تغرى بردى، والسيوطى، والنويرى، وابن فضل الله العمرى، وكذلك الرحالة والجغرافيون العرب مثل : ابن بطوطة، وابن جبير، وابن دقماق، وياقوت الحموي، وأبو الفداء، وغيرهم كثير، أما الوحيد الذى سبق فعله قوله فهو مرشدهم ومؤسس مذهبهم فى مصر والعالم العربى "نابليون بونابرت"، الذى خاض معركة الأهرامات واعتدي على أبى الهول وسرق الآثار الفرعونية والعربية ونفائس الكتب، دون توجيه إدانة له، فلقد نادى راعيهم فاروق حسنى قبل أكثر من عشرة أعوام بالاحتفال بمرور مائتى عام على قدم الحملة الفرنسية لمصر، ولم ينبس وقتها الشافعى ورفاقه ببنت شفه حول هذا الموضوع، وقد تصدى التيار الإسلامى لهذه المؤامرة وأجهض حدوثها .

أما حادث السويس الذى يقصده فلم يدن القضاء أى من التيارات الإسلامية وقالت الأجهزة الأمنية أن الذى نفذه هم البلطجية الذين تولاهم بالرعاية جهاز أمن الدولة المنحل، أما تهنئة الأقباط، فقلة قليلة جداً التى تنكر هذا الأمر، فالعلاقة بين المسلمين والمسيحيين لم تكن وليدة الأمس القريب، فهى متجذرة ولن تجدى معها المزايدة والمتاجرة بها،

أما تنفيذ حد الحرابة والأمر بالمعروف فلم يذكر لنا الكاتب حادثة جديرة بالذكر تؤيد ما قاله وما يشيعه قرناؤه .

ثم يتحول الكاتب بعد ذلك ليسيء إلى القاعود وهو الذى ادعى أنه أستاذه فى عنوان مقاله فيقول : "أربأ بأستاذنا القاعود أن يكون مثل بعض كتبة النظام السابق والذين كانت كتاباتهم مجرد بلاغات إلى الأمن والسلطة فيمن يختلفون معهم فى الرأى، فما كتبه الدكتور حلمى لا يمكن فهمه مع الأسف الشديد إلا فى هذا الإطار المقيت، والذى ظننا أننا تخلصنا منه إلى غير رجعة بعد ثورة ٢٥ يناير" .. هذا الصنف الذى يتكلم عنه كاتب المقال يعرفه هو جيداً، وهو عليم بتدخل الأجهزة الأمنية فى بلاط صاحبة الجلالة، لم يكن القاعود جزءاً من هؤلاء، فهو مستبعد من الكتابة فى الصحف والمجلات التى تتبع وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للصحافة، فتلك المنابر كانت حكراً على أتباع "هنرى كورييل"، وأبناء الرائد موافى، وأبناء الحظيرة الثقافية التى تعهدها الوزير فاروق حسنى، وكانت تطبع للأقزام الهذر الذى أضاع من قيمة مصر الأدبية والثقافية، وقد نال كاتب المقال نصيباً من الغنائم فى هذا المهرجان، كانت كتبه تطبع فى الثقافة الجماهيرية، وهيئة الكتاب، وكتاب الهلال وعدد من المنابر الأخرى، بينما القاعود بقامته الكبرى الذى كان ينشر فى كل الدوريات العربية من المحيط إلى الخليج منذ أن كان طالباً، وكان أساتذته فى دار العلوم يغبطونه على شهرته، كان ممنوعاً هنا، كما لم يعمل القاعود أيضاً مذيعاً فى قنوات جمال مبارك ولجنة السياسات، ورجال أعماله ولم يقدم الشموع للجنرالات ليغدقوا عليه الهدايا والعطايا والأموال .

ثم يصل إلى الرخص واللدد فى الخصومة وترديد الافتراءات فيزعم أن سبب نقد القاعود له ولأستاذه هيكل، رفضه لنشر مقالاته التى يرسلها للمجلة فقال : "سارعت بوأد خاطرة مرت على ذهنى تلح على أن أستاذنا القاعود لم يكتب ما كتب إلا لأننا لم ننشر مقالاته الكثيرة التى أرسلها إلينا فى مجلة الهلال، ورغم أننى سارعت بوأد هذه الخاطرة الشريرة، فإن الأمر يحتاج إلى بعض التوضيح. فكل مقالات الدكتور حلمى التى أرسلها إلينا قيمة وتستحق النشر بكل تأكيد، لكن فى رحلتنا الشاقة والمجهدة لاستعادة قارئ مجلة الهلال العريقة، اجتهدنا فى تقديم مجموعة من الأعداد الخاصة، حيث يدور كل عدد حول موضوع واحد، ولأن أستاذنا القاعود يرسل مقالاته القيمة من دون اتفاق مسبق أو تكليف فلم نجد فى هذه المقالات ما يتناسب مع موضوعات الأعداد الخاصة التى أصدرناها والتى نجحت فى مضاعفة أرقام التوزيع عدة مرات .. ورغم صدمتى وتألمى مما كتبه أستاذنا القاعود فإن ذلك لم يغير شيئا من احترامى وتقديرى لشخصه ولكتاباته، وستظل صفحات الهلال فاتحة أحضانها لكل كتابات الدكتور حلمى القاعود .. وقد نفى الدكتور حلمى القاعود ذلك فى اتصال هاتفى معه هذه المزاعم، لأنـ، لم يفعل هذا مع صديقه ورفيق دربه عادل عبد الصمد وقت رئاسته لتحرير الهلال، وحيث إن الأستاذ الشافعى لم يصدر من المجلة سوى بضع أعداد منذ أن تولى منصبه فى زمن الإخوان فى أغسطس الماضى.

٣- المدنية والدين .. هل يتوافقان ؟؟

للعلامة محمد فريد وجدى

مهد الإسلام لإقامة دولته المدنيه بإصلاح العقليه الإنسانية، وتقويم نفسيتها، وتخلية الطريق للحق يهدم كل حائل يقف فى وجهها من عقائد مبطله، وعادات معطلة، وتقاليد مسيطره، وشهوات حيوانيه متقلبه .. فساغ له أن يجعل دولته أمر واقعا بواسطه المدد الإلهى المباشر فى سنين عديدة، والمتأمل فى التطورات البشريه الآن برمتها يجدها تتوسم هذه السبل الإصلاحية عينها، مدفوعة بناموس التطور الإجتماعى وعوامل الارتقاء الإنسانى .

وقد قام على طريقه "بيكون"- الذى قام فى القرن السابع عشر بوضع المنهج التجريبى فى مباحث الملاحظة والمشاهدة والاستقراء، والذى قام عليه العلم الحديث والتكنولوجيا .

(المختار الإسلامى : المنهج التجريبى استولى عليه "بيكون" من كتاب "المناظر" للعالم حسن بن الهيثم .. وقد تعلم بيكون اللغة العربية من العرب فى الأندلس "إسبانيا" وكان مدرسا فى مدرسة "أوكسفورد" وكان من المتحمسين لأن يدرس الغرب اللغة العربية لهدم الإسلام) .

وقد قام على طريقة "بيكون" رجال فنظروا فى المذاهب الإلحادية التى كانت تعتبر من مميزات الألمعية .. فلما أجروا عليها أسلوب التمحيص العلمى اتضح لهم أنها مبنية على تحكمات نظرية لا تستند إلى علم مقرر، ولا إلى رأى مرجح، فأعلنوا أنها داخلة فى عالم الظنون والأوهام التى يدعون أنهم تجردوا منها وترفعوا عنها .

هذا الانتقال العالمى العام فى مجالات العقل والعلم والبحث ومحاولة التفاهم على أصول العدل يعتبر تمشيا اضطراريا تدريجيا نحو تحقيق المثل الأعلى الذى نصبه الإسلام للناس فى سنين معدودة بفضل المدد الإلهى .

﴿ سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد ﴾ .. (فصلت : ٥٣) .

هذا أمر لابد منه، رضى قصار النظر من الماديين أم سخطوا .. وكيف يكون منه بد وكل ما فى الوجود من حركات عقلية ونفسية يدل على وشك حصوله ؟ فهل يريد الماديون أن هذه المواهب الساميه التى متع بها الإنسان تعجز عن أن تصل به إلى حال يتفق وحقائقها فيبقى جامدا فى عالم الحيوانيه لا يبرحه .. لقد عاش الإنسان آمادا طويلة يخوض شئونه فى حمأة الجاهلية، ولكن لا يستطيع أن

ينكره منكر أن عوامل الارتقاء ما برحت تتولاه من يوم وجوده وتسوقه إلى التهذيب من وحشيته يسيرا يسيرا حتى نقلته إلى حالات بينها وبين ما كان عليه يون .

ولكن مما لايستطيع أن ينكره منكر أن عوامل الارتقاء ما برحت تتولاه من يوم وجوده وتسوقه إلى التهذيب من وحشيته يسيرا يسيرا حتى نقلته إلى حالات بينها وبين ما كان عليه بون .

ولقد أوجز الله (جل جلاله) الأصول العمرانية العالية فى كلمتين : (إن الله لا يصلح عمل المفسدين) .. (يونس : ٨١) .

وقد زاد سبحانه تنبيها بعدم الإفساد فى الأرض قوة بأن جعل النجاة فى الآخرة وفقا على المتأدبين بهذا الأدب الإلهى فى معاملة المدن .

وقد علم سبحانه أن المسلمين ستئول إليهم خلافة الله (جل جلاله) فى الأرض مصداقا لقوله تعالى : (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم) .. (محمد : ٢٢) .

والمعنى : فهل يتوقع منكم أيها المسلمون أن تفسدوا فى الأرض، وتمزقوا الروابط التى بينكم وبين ذوى قرباكم ومعاشريكم ؟ نزل هذا كله على المسلمين فتلقوه بقلوب صفت لقبول الحق .. فصار حالا لهم لا يستطيعون عنه حولا .. فلما دعتهم ضرورات الاجتماع للانسياح فى الأرض، جعلوا شعارهم الرحمة والعدل والإصلاح فى الأرض .. حتى دانت لهم من الصين شرقا حتى الأندلس (غسبانيا) غربا فى أقل من مائة عام .

وإذا كانت كل أمة تتمدح بغزوة أضافت بها ملكا إلى ملكها، أو بدفاع مجيد دافعت به عدوا، أو بدستور أسسته لذويها، أو بثورة سوت بها وبين جميع طبقاتها، فإن المسلمين ليباهون بأنهم قاموا بكل ذلك مجتمعا .. لا لحسابهم خاصة، ولكن لمجموع النوع البشرى كلة، فما من علم يستهدى به الناس اليوم، ولا صناعة ينتفعون بها، ولا دستور يعيشون فى ظلاله، ولا (مدنية) ينعمون بحسناتها .. إلا وللمسلمين يد فى وضع أساسها، أو بناء صرحها، أو الدلالة على طريقها .. وهم يعتقدون أن الفضل فى ذلك كله ليس لهم، ولكن للدين الذى جعله (سبحانه جل جلاله) نورا للناس يهدى به من يشاء إلى طريقته المثلى : (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا) .. (النساء : ١٧٤) .

جاء فى دائرة المعارف الفرنسية (لاروس) : "كانت نظم الرومانيين على وجه الإهمال الوحشية والقسوة مرتبتين فى صور قوانين .. أما من جهة فضائل روحية مثل الشجاعة والمكر والتبصر والنظام والإخلاص المطلق للجماعة، فهى بعينها فضائل قطاع الطرق واللصوص .. أما وطنيتها فكانت مكتسبة لباس الوحشية .. فقد كان لا يرى فيها إلا شره مفرط للمال وحقد على الأجنبى، وتجرد من عاطفة الرحمة الإنسانية، أما العظمة فى روحية والفضيلة فيها، فكانتا مرادفتين لأعمال السوط والسيف فى العالم" .

قارن هذا بحكم العالم الفرنسى، فى القرن العشرين (جوستاف لوبون) فى كتابه (تاريخ العرب) : "لم تر الأرض فاتحين أبر وأرحم من المسلمين"، وسبب هذا كله سمو الشريعة الإسلامية سموا أذهل الشعوب عن قومياتها وتقاليدها وموروثاتها .. فألقت بنفسها بين يديها تستمدها روحا تحيا بها،

وتنعم بالوجود تحت سلطانها .. ولم يكسب هذه الشريعة هذا السمو إلا قيامها على أساس الحقوق الطبيعية المجردة من كل صبغة قومية وجنسية .. الرئيس والمرءوس فيها سيان، والقوى والضعيف عندها متكافئان، والثرى والصعلوك فيها صنوان .

لم يحدث فى تاريخ البشر أن أمة توخت العدل المطلق فى شريعتها، فنظرت إلى الناس من حيث هم أمثال فى الإنسانية .. لا فضل لواحد منهم على الآخر لأى اعتبار، حتى لو كان أجنبيا عنها يخالفها أصلا ودينا ولغة .. لم توجد أمة سلكت هذا المسلك فى وضع شريعتها حتى ولا بالنسبة لآحادها المؤلفين لمجموعها إلا فى أخريات القرن الثامن عشر بعد الثورة الفرنسية وإعلانها حقوق الإنسان، ومحوها الطبقات الاجتماعية، فلما أعلنت الثورة الفرنسية حقوق الإنسان، وشاعت هذه المبادئ فى العالم المتمدن .. فسر كل منها الإنسان بأنه المعدود من جماعتها، لا الإنسان أيا كان .. فأصبحت الحقوق الطبيعية "مقيدة بالقومية" فى كل مكان .. ولكن الشريعة الإسلامية انفردت بميزة التعميم .. فهى تعتبر الإنسان من حيث هو إنسان، لا من حيث هو خاضع لسلطانها أو داخل ملتها .

سبق الإسلام العالم أجمع إلى تطبيق هذه الحقوق الطبيعية على الكافة، ولم يستثن أحدا حتى الأرقاء والأجانب عنه وعن جماعته .. فكان المثل الأعلى الذى سينتهى إليه الناس كافة حين يبلغون من معارج الرقى إلى ذروتها العليا .. إن الله (جل جلاله) لا يوصى بالعدل المطلق فحسب، ولكن يوصى أيضا ببرهم .. والبر هو أوتد الصلات التى تربط الناس بعضهم ببعض، وتوحد بينهم المحبة الصادقة والعطف، وينتهى أمرها بالتوحيد بينهم فى الوجهة والغاية .. وهذا أقصى ما يرمى إليه الفلاسفة والمصلحون من الأحلام الاجتماعية .. وقد أصاب الإسلام هذا المرض، فكان نتيجة هذا أن انقلبت الأمم صديقة له، بل إلى أمم مؤمنة به، فشهد العالم لأول مرة فى تاريخه تطورا لم يحدث له شبيه فى نفسيات الشعوب المتباينة فى الأصول واللغات والتقاليد .. إذ تحولت كلها إلى "أمة واحدة" مؤلفة أكبر إمبراطورية عالمية تجرى وراء غاية واحدة هى (المثل الأعلى لوجود إنسانى كريم، تحقق خلافة الله (جل جلاله) فى الأرض .. بدليل أن هذا الجثمان الاجتماعى الضخم لم يستخدم قواه الهائلة فى تجريد الأمم من طيباتها، ولكن استخدمها فى حمل أعباء (العلم والمدنية)، فنشر لواءها عاليا فى كل بقعة امتد سلطانه إليها .. فأدى رسالته التى ندبه الله سبحانه لها على أكمل وجه .. كل هذا بفضل العدل المطلق الذى جعله سبحانه أساسا لشريعته العامة الخالدة .. فانظر كم كانت تنجو الأمم لو عممت تطبيق هذا العدل من ثورات أهلية، ومن كوارث استعمارية، وكم كانت تقتصد من أموال تصرفها اليوم على التسلح خشية أن يبغى بعضها على بعض .

إن الإسلام لم يمد رواق سيادته على الأمم التى تدين به اليوم إلا ببركة هذا العدل المطلق الذى أوصى شيعته بالقيام عليه .. فوجدت تلك الأمم فيه ما نحلم من حياة اجتماعية لا تشوبها شوائب الجنسيات المتنافرة، والطبقات المتحاقدة .. ولاتزال الدعوة الإسلامية باقية ما بقيت السماوات والأرض، ولايزال الدليل قائما على قبولها هو الدواء الشافى لا دواء الأمم .

تألقت (المدنية) كما سبق أن بينا ونضيف أنه لشدة عناية الإسلام بالحق، سُمى (دين الحق) فقال تعالى : "وبالحق أنزلناه وبالحق نزل" .. (الإسراء : ١٠٥) .

والحق وجهة الإسلام فى كل تشريع، لأن الحق هو العدل الخالص، وقوام كل خير فى الأرض والسماء .. والباطل هو الفساد .. والتزام الحق فى الإسلام هو الصراط المستقيم الذى دعا إليه الله (سبحانه) عباده .. ونحن نعلم أن الدعوة إلى الصراط المستقيم هى دعوة إلى الرقى والكمال، لا الاستعباد والتسخير، لأن كل عائد عن الصراط المستقيم تتقاذفه الطرق المعوجة فيقع فى تيه الضلال، وتتخطفه السبل حتى يصبح محجوبا عن المثل الأعلى للمدنية .

هذه "الأمة العالمية" هى المثل الأعلى لما سيكون عليه سكان الكرة الأرضية قاطبة، حين تسمو عقلياتهم ويدركون أن الأرض لله (جل جلاله) .. فإن لم يصل العالم كله إلى هذه الدرجة من السمو، وصلت إليه على القليل من جماعات راقية يمكنها أن تبلغ من المدنية إلى أرفع مكانتها، وتحميها شر عدوان المنابذين لها .. فهذا المثل الحى الذى ضربه الإسلام للناس، ومضى فى تحقيقه إلى أبعد حد .. يجب أن يدونه علم الاجتماع فى أوجه صفحاته .. ولا يكون ذلك إلا إذا أدركه المسلمون ونوهوا به، وبينوا صحته بالأدلة القاطعة .

ومما هو أبعد من كل ما هو أثرا فى تنزيه المجتمع الإسلامى من شوائب الرعونات البشرية، أن الله (سبحانه) طبعه بطابع إلهى فجعل مهمته القيام على خلافته فى الأرض .. وهذه تقتضى التخلق بأخلاق الله (جل جلاله) فى معاملة عباده، والسير على سننه فى العناية بمخلوقاته .. وهى مهمة خطيرة ذات تبعات كبيرة، فيقول تعالى : "وهو الذى جعلكم خلائف فى الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات" .. (الأنعام : ١٦٥) .

ومما يدل دلالة قاطعة على أن الله (جل جلاله) ندب هذه الأمة لخلافة إلهية عالمية أنه (سبحانه) أناط بها الهيمنة على الناس كافة، فقال تعالى : "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس .. ويكون الرسول عليكم شهيدا" .. (البقرة : ١٤٣) ... فالأمة الإسلامية أمة منتدبة من الحق لخلافته (سبحانه) فى الأرض .. وإن ندب مثل هذه الأمة لتمثيل الحق الخالص والقيام به .. والإسلام فى حقيقته كما قررنا مرارا خروج على جميع التقاليد، وتجرد من النسب والملابسات .. فهو والعلم يستهدفان غرضا واحدا هو (النور) الذى يعلو به كبار النفوس .

والإسلام لقيامه على الفطرة واستناده إلى العقل والعلم يوصف بأنه نظام إصلاح عالمى بالغ أقصى درجات السمو، بل هو أرفع "مثل أعلى" ليطلبه نظام اجتماع، وتتعطش إليه كل نفس نقية من شوائب المادية .. فمن الناس من لا يحب أن تعلو كلمة الله (جل جلاله) فى الأرض، وأن يسود الحق فيه سيادة يسقط معها كل باطل .

***

تعقيب من (المختار الإسلامى) :

العلمانيون بكل أطيافهم هم من ذكرهم العلامة محمد فريد وجدى "من الناس من لا يحب أن تعلو كلمة الله (جل جلاله) فى الأرض .. إلخ، فالعلمانية مذهب القطيعة مع الله (سبحانه) تحل "العقل المطلق" مكان الوحى الإلهى، وتستهين برقابة السماء .. يقول الأستاذ (بكنجهام) أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة (منشستر) : "الحركة العلمانية أو (حركة الانغلاق من الصبغة الدينية)

انظر كتاب (ما يقال عن الإسلام) للعقاد .. ويتهرب العلمانيون فى مصر من كشف هويتهم، فأطلقوا اسم (القوى المدنية) ولم يكتفوا باتخاذهم دين الله (جل جلاله) هزوا، فانطلقوا يحرقون بيوت الله (جل جلاله) إيذانا بمواصلة الخصومة القديمة .. فبعث الله (سبحانه) سيدنا (نوح) عليه السلام بشيرا ونذيرا، لعلهم لا يغلقون آذانهم باختيارهم عن سماع الهدى ويحولون قلوبهم عن تعقله .. وبعث الله عز وجل الرسل تترى لإعلان الحقيقة الأبدية وهى "رب الوجود"، ثم ظهرت الخصومة فى أوروبا على مذاهب الاستنارة "العلمانية" حتى وصف مفكرو أوروبا المجتمع بأنه "المجتمع المعدوم الإله"، وحلت علينا "نكبة العلمانية" مع الاستعمار الأوروبى الحديث .. فى صورة الاستنارة، والنظريات العلمية .. وعاد العباد لمأساة العناد مع جميع الأنبياء والمرسلين .. إنها دائما مأساة الإنسان !..

﴿ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ .. (يس : ٧٧) .

﴿ فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ .

***

اقتنيت اليوم (المختار الإسلامى) .. قرأت أول ما قرأت للأستاذ محمد يوسف عدس .. ولم أكن أدرى أن القدر رتب لى (نعمة عظمى) فأرانى ثم أرانى وجها لوجه أمام صورة الأستاذ حسين عاشور .. كنت متنقلاً وكأنما ممزقاً بين الكلمات والصورة .. فكلمات الأستاذ عدس صادقة إذ يقول : "فقد مكث فى أقبية سجون عبد الناصر سنوات شبابه وجزءاً من كهولته"،بينما كانت الصورة الصابر الصامد المحتسب .. تهدئ من روعى .. ثم أنظر إلى الوجه المضيء .. الممتلئ سكينة ويقينا ورضى .. ثم يغزونى شعاع صاعد من صفاء عينيه .. فأرانى هاتفاً : "لم يكن مرسى وحده نبع الصفا .. ثم أرانى حائرا : كل المحن طوال سنوات شبابه وجزءاً من كهولته .. لم تردم فى النفس نبع صفائها .. بل ازدادت السكينة تألقاً، والعينان تحدياً .. وأطيل النظر .. فأرانى - مرة أخرى - هاتفاً : أنت أنت إذن ذاك المجهول الذى ناديته فى (نشيد الفرح)

أمرنى ربى أن أمد إليك يدى — فلما همت إليك سبقها ودى
ظننت أن بيننا للود عهـــداً — قلت لماذا لا أحدد إذن عهدى
أأراك بحديثى للصدق مصدقاً — ارتحل الصدق فالخلق فى تردى
هل أتاك يوماً نشيد الفرح طرباً — ودك قبل الزمان رحب به ردى
تعارفت أرواحنا فى عالم"الذر" — هاتفه سنلتقى و يصدق وعدى

رجائى أن تُقرأ هذه الأبيات له .. لو كان لدى علم بمرضه لأغرقت عليه بالدعاء - فى فبراير الماضى - فى الكعبة المشرفة،وأثناء شرب ماء زمزم (زمزم لما شرب له) أقول للحاج حسين عاشور : حسين يعاهدك بالدعاء - بعد كل آذان حتى إقامة الصلاة - أن يشفيك ربك الله سبحانه جل جلاله.اللهم اشفه من كل ما يؤذيه .. وأطل عمره ليظل الوجه الوضيء مشرقاً فى بلاد زحفت عليها الظلمة والظلم والضلال ..

حسين الديب

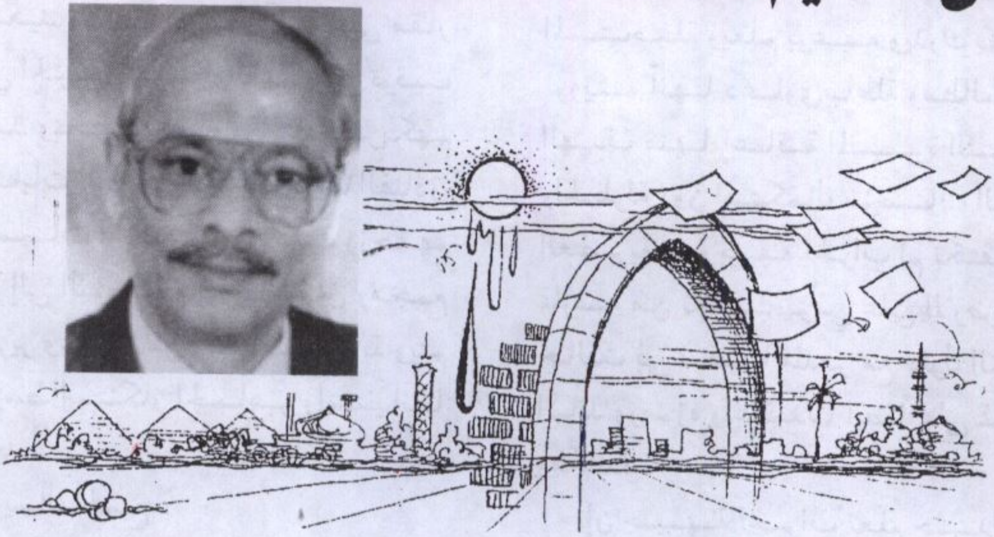

بين التخريب الجبهوي واستحقاقات المرحلة القادمة

بقلم : أحمد رشاد حسانين

منذ فتح باب المناقشة حول تشكيل الجمعية التأسيسية التي كلفت بوضع دستور جديد للبلاد، هذه الجمعية التي ضمت جميع ألوان الطيف السياسي في البلاد وتشكل عنها لجان فرعية لفتح مناقشات وطرح مقترحات حول مواد الدستور ذات الطبيعة النوعية .. منذ ذلك الحين تعمل جبهة التخريب والعنف السياسي وبكل استماتة على تعطيل وإيقاف مسيرة العمل الوطني وجهود المخلصين من أبناء الوطن سواء من النخب أو الأحزاب أو الأفراد في سبيل استكمال مؤسسات الدولة المصرية المدنية الحديثة .

والأمر لم يبدأ من الانسحاب من اللجنة التأسيسية فحسب ولم ينته بإعلان انسحاب جبهة الخراب من الانتخابات البرلمانية القادمة ولكن الجبهة تمارس أيضاً ألواناً شتى من التدليس الاعلامي والعنف السياسي الذي لم تعرفه مصر وتأبى طبيعة الشعب المصري أن تقبله أو تستسيغه .

لقد رأينا محاولات فاشلة لصبيان الجبهة من المخربين والبلاطجة لاقتحام قصر الاتحادية رمز الدولة المصرية ورأينا استغلالهم لجماهير ألتراس أهلاوي وأيضاً التراس المصري والمزايدة منهم على شهداء

بورسعيد ثم اعتدا ءاتهم الآثمة على مقار حزبي الحرية والعدالة والغدر وفي توقيت واحد وبمخطط واضح ورأينا تحريكهم لعصابات البلاك بلوك لتخريب الفنادق والمؤسسات الحكومية والأهلية وزحفهم حتى إلى البورصة ومترو الأنفاق ومجمع التحرير وغيرها من المنشآت الحيوية ويتم هذا وسط استنكار الجماهير واستيائها الشديد .

ويسأل الجميع :

ما علاقة مترو الأنفاق أو مجمع التحرير أو البورصة في مظاهرات هؤلاء ومطالبهم السياسية إن كان لهم ثمة مطالب !؟ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد تم توجيه الدعوة إلى جميع الأحزاب والقوى السياسية والشخصيات العامة إلى حوار وطني مفتوح ومعلن ودون شروط مسبقة للتوافق على الخطوات المقبلة للاصلاح السياسي والاقتصادي وكفالة ضمان نزاهة الانتخابات البرلمانية المقبلة ولكن جبهة الخراب المغرضة رفضت الحوار الوطني الموسع بل وصادرت عليه قبل أن يبدأ وقامت بطرح مطالب وشروط الهدف الأخير منها هو إسقاط الدولة وإحداث فراغ سياسي ودستوري ..

إن الشعب المصري الذي قام بأعظم ثورة في التاريخ المعاصر رافض لكل دعاوى جبهة الخراب الباطلة ومطالبها المستحيلة ويعلم بوعيه ويدرك بنقاء ثوريته أنها دعاوى باطلة ومطالبات الهدف منها إعاقة المسيرة الثورية والحيلولة دون استكمال مؤسسات الدولة العصرية .. وجبهة الخراب لم تكتف بما تمارسه من تخريب يومي على الأرض بل تحالفت في سعيها المدمر مع فلول النظام البائد ورموزه واعتمدت أيضاً على تمويله ومكائده .

إن جبهة الخراب تعلم جيداً أن الانتخابات تعني فشلهم الذريع وسقوطهم المخزي في أية انتخابات أو استفتاءات قادمة مثلما سقطوا من قبل في مهاوي الفشل والإفلاس في كل الاستفتاءات والانتخابات وذلك بعد عروضهم الهزلية وحركات المزايدة وأفاعيل المراهقة السياسية ..

إن المأساة المؤلمة التي تضج مضاجع جبهة التخريب والإفلاس إنما هي افتقارهم الشديد لقاعدة شعبية يركنون إليها ويعبرون عنها مثل كل القوى والأحزاب السياسية المتواجدة على الساحة .

إنه لأمر يذهب بالعقول ويدمي القلوب .. فما معنى أن تملك قنوات إعلامية ونوافذ فضائية تمارس الصراخ والعويل ليل نهار وتمعن صباحاً ومساءً في التشكيك والتحريض والإثارة ولا تستطيع بالرغم من هذا أن تجمع حولك قاعدة شعبية تستند

إليها !؟.. إن معنى هذا يرجع إلى أمرين مهمين :

أولهما : عدم تعاطف جماهير الشعب الواعي معهم بعد أن تم فضحهم وكشفهم وتحالفهم الشيطاني مع الفلول والبلطجية.

ثانيهما : عدم جدوى صراخهم الفضائي وعويلهم الاعلامي وتشكيكهم وتحريضهم المريض وذهابه أدراج الرياح لأنه يفتقر إلى :

- الموضوعية .
- المصداقية .
- الاحترافية والمهنية .

إذن لم يعد لديهم سوى ما يفعلون وما يقترفون من عنف وتخريب وإفساد .. إلا إننا في الوقت نفس نحذر من التهاون في مواجهتهم أو التقصير في صدهم والعمل بكل قوة ومثابرة على تقديم مجرميهم وصبيانهم المخربين للعدالة والعدالة الناجزة.

إن المرحلة الانتقالية الحرجة سياسياً واقتصادياً تتطلب وبكل إلحاح تدعيم أجهزة الشرطة ويقظة مؤسسات الدولة وتطهيرها العاجل من المتواطئين والمتخاذلين والمقصرين .

وتطهير القضاء بصفة خاصة من العناصر ذات الولاء للنظام القديم .

- تطهير الإعلام المغرض المحرض وإعمال ميثاق العمل الإعلامي والصحفي.

- المواجهة الصارمة للاعتصامات والإضرابات وتعطيل الطرق والمصالح وغلق الميادين .

- السير قدماً في خطوات الاصلاح السياسي والاقتصادي والارتقاء بمستويات الخدمات للمواطنين .

- التعجيل بتطبيق الحد الأدنى والحد الأقصى للأجور وهي خطوة مهمة لتحقيق العدالة الاجتماعية .

- إنهاء خدمات مئات المستشارين والمساعدين في الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية لتوفير ملايين الجنيهات وضخها بدلاً من ذلك في إصلاح نظام الأجور .

- تكثيف الرقابة على مصادر ومنافذ السلع والحاجات الضرورية للمواطنين خاصة أننا نواجه أزمة طاحنة في كل من الغذاء والطاقة وهما أمران على قدر كبير من الأهمية والحيوية .

- تغليظ العقوبات والأحكام الصادرة ضد المجرمين والبلطجية وقطاع الطرق لأن التمادي في تركهم أو التهاون معهم يساهم بشكل مباشر في تقوية جبهة الخراب من جهة واستنزاف الاقتصاد الوطني من جهة أخرى .

أحمد رشاد حسانين

عضو اتحاد الكتاب

وزيرة الثقافة الجزائرية: الصلاة مذلة والحج مضيعه !!

بقلم: زغلول عبد الحليم

في الوقت الذي تتعرض له الأمة الإسلامية كلها لحرب شرسة لاقتلاع العقيدة من نفوس أبناء الأمة وتحويلها إلى قطيع من البغال لاهم لهم سوى إشباع الغرائز تخرج علينا إحداهن بكتاب اسمه (خليدة مسعودي واقفة) وهي وزيرة الثقافة في دولة الجزائر لتضم إلى فضيلة الفاروق وغيرها .

ولا أدري عن أي إمرأة تتكلم (خليدة) !

هل المرأة في الصومال ! هل المرأة في مانيمار !.. هل المرأة السورية ! عن أى امرأة تتحدث (خليدة) !

تقول خليدة في حوارها مع الصحفية الصهيونية الفرنسية إليزابيت شمله :

(أنا لست كافرة ولكن بصيغة أخرى أنا دايسيت وهو مذهب فلسفي يقر بوجود الله وينكر الوحي والعقائد)، وتضيف خليدة قائلة "أنا أتأسف على الأموال التي تنفق هناك على الحج، والتي كان المفروض أن تنفق على بناء قاعات للسينما) عن موقع المشهد (خدمة رسائل إخبارية) .

ولولا أن القران الكريم يحكمنا بالآية القرانية : ﴿ وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ من دُونِ الله فَيَسُبُّواْ اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ .. (الأنعام : ١٠٨) .

القضية ليست في خليدة التومي مسعودي وإنما في المركز الذي تشغله خليدة وهو وزيرة الثقافة في دولة الجزائر المسلمة التي تعتبر الصلاة مذلة والحج مضيعة !! الواضح أن أجهزة الثقافة في كل الأمة الإسلامة لا صلة لهم بالعقيدة بل يعملون ضدها بشراسة وكأن العقيدة هي العدو الأكبر الذي يحب التصدي له سبحان الله !!

على رأس وزارة الثقافة الجزائرية تقف خليدة، وأخواتها في وطننا الكبير يقفن أيضاً في وزارات الثقافة في بعض البلاد العربية وهن على نفس المستوى التي عليه (خليدة التومي مسعودي) الامتداد الطبيعي لنوال السعداوي وكوليت خوري وغادة السمان وأخريات لا نعلمهن .. مصيبة الأمة كبيرة .

يقول رئيس جمعية الدفاع عن اللغة العربية (موقع شبكة أنا المسلم) :

"إن الرئيس الذي يعين امرأة كهذه وزيرة للثقافة ناطقة باسم الحكومة ينتظر منه ان يسوق الجزائر إلى ما هو أسوأ من منطقة الفرنكفونية وقد صرت مقتنعًا أنه أتى، من أجل هدف واحد هو العودة بالجزائر إلى ما قبل عام ١٩٥٤ أي إلى الجزائر الفرنسية" انتهى .. ماذا يحدث في عالمنا الإسلامي !؟ ماذا تفعل (وزارات الثقافة) في الشعوب

الإسلامية !؟.. ازداد اقتناعاً برأي العلامة محمود شاكر الذي وصف ما يحدث لثقافتنا بأنه تفريغ للعقول من كل أصول ثقافة الأمة ! وثقافة الأمة هنا هي عقيدتها ودينها .

"خليدة التومي مسعودي" وزيرة الثقافة الجزائرية !! تاريخها مدون على موقع (أنا مسلم) تحت عنوان : "راعية العهر والسفالة في حكومة بو تفليقة : خليدة أذلها الله" .. هكذا العنوان بالضبط .

لا نهتم كثيراً بمثل هذا الكلام الذي يطلق على "خليدة" وإنما الذي يقلقنا ويحيرنا كثيراً وجود هذه الأنماط في الحكومات والدوائر وخاصة (الثقافية) ! ألا يوجد في الجزائر من يدير الثقافة غير خليدة !؟

وما قصة الوزير (فاروق) ببعيدة عنا .. اللهم لا حول ولا قوة إلا بالله (خليدة التومي مسعودي) الامتداد الطبيعي لنوال السعداوي تسأل عن أهمية الزواج !! مما يؤكد صدق عنوان شبكة أنا المسلم .. وقد سبقها (فضيلة فاروق الروائية الجزائرية) في حديثها لمجلة الدوحة .. الامتداد الطبيعي لمدرسة الشاعر نزار قباني و(الشاعرة) العربية التي تنسج على منوالة مما يعتبره البعض سرقة بغيضة يسندها الجاة والمال .

أي (ثقافة) هذه ! ثقافة التخلف والتنطع والعجز في ظل ظروف مجتمعية تحيل كل حياتنا إلى جحيم لا يطاق ثم بعدها إلى زوال ثم إلى جحيم أكبر ..

إن الفوضى العارمة في حياتنا كلها تقربنا من نهاية مأساوية لهذه الأمة الصابرة المحتسبة .. فوضى يفرضها أصحاب المال والجاه على مجموع الأمة الصابر الذي ينتظر رغيف الخبز وكوب الماء وبعض من سعة العيش . لابد لهذه الفوضى ان تتوقف ولابد للأنظمة الحاكمة الغارق بعضها في الترف المرذول ان تكف عن سلوكياتها البغيضة وأن تعلم أن الله غالب على أمره ولكنه أكثر الناس لا يعلمون .

إن نموذج (خليدة التومي مسعودي) متوافر بجميع الدول العربية ! نراه في (....) و(....) و(....) و(....) كفاية كده .. متوافر ويعمل في نشاط .. أما النماذج الأخرى التي أنتجت لنا (دولة كوسوفا) فلا نعرف عنها شيئاً !! (كوسوفا) إلى جانب أختها (البوسنة) الآن في قلب أوروبا العنصرية ولا تزال (خليدة) تعمل عملها !! امرأتان رئيسة (كوسوفا) امرأة .. وخليدة امرأة، الأولى تقيم دولة في أوروبا العنصرية والثانية تحطم بلدها سبحان الله !

لما حقق يهود هدفهم الأسمى بإخراج المرأة من بيتها ثم نزع ثيابها عنها واستخدامها كسلعة تحت دعوى عريضة اسمها حرية المرأة سقطت الأمة الإسلامية في هذا المستنقع لأن تخلى المرأة عن دورها التي رسمته الشريعة أصاب المجتمع في مقتل، وكل ما تراه من فساد أخلاقي خطير يرجع إلى تخلي المرأة عن دورها في تربية النشئ، فخرجت لنا بنماذج مشوهة فارغة العقل كارهة للحق، فكسرت منظومة القيم العليا في النفوس إلا من محاولات هنا وهناك، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

المواقف .. بدلا من المظاهرات والبلطجة

د. صلاح عدس

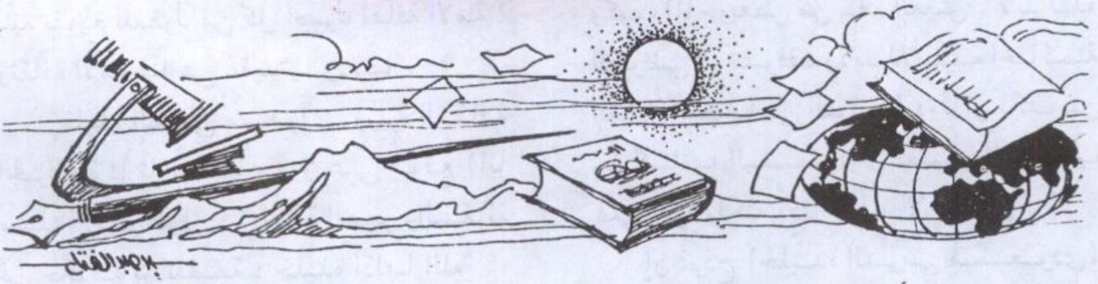

لا تستطيع أى حكومة فى العالم الآن بمفردها أن توفر لكل الناس الطعام والتعليم والمسكن والعمل والعلاج .. ولا تحدثنى عن النظام الاشتراكى أو الشيوعى فقد فشل بسقوط الاتحاد السوفيتى وثورة أوروبا الشرقية ضده .. وبذلك تخلى أهل الماركسية عنها، ولكن مازال الشيوعيون وحمدين صباحى يضللون الصغار بالاشتراكية ويدفعونهم إلى القتل والبلطجة وإحراق الوطن وإسقاط الدولة .. متوهمين أنهم بضرب الإسلاميين يمكنهم القضاء على الإسلام فى صحفهم وقنواتهم الكاذبة ومظاهرات البلطجية التى يمولها الفلول من رجال الأعمال .. لصوص الحزب الوطنى متحالفين مع جبهة الخراب فى الثورة المضادة دون أن يقدموا أى حل لمشكلات مصر التى هى فى جوهرها اقتصادية .. مضللين للناس بقولهم بالاحتقان السياسى والانفلات الأمنى، وما هذا أو ذاك إلا من صنع أيديهم وافتعالهم .

وهؤلاء المعارضون خاصة العلمانيين والليبراليين لا يقدمون أى عمل خيرى لصالح المواطن .. وإنما فقط يحرضون على البلطجة السياسية والبلطجة القانونية والبلطجة الإعلامية وبلطجة الشوارع، وكل هذا باسم الحرية .. بينما الإسلام وحده هو الحل عن طريق آليات متعددة، تشكل منظومة متكاملة للنهضة سبق أن أقامت الحضارة الإسلامية وعلى رأسها آلية الوقف .

فقد كان الحكام والأمراء والأثرياء فى التاريخ الإسلامى يقومون بالتنمية الاجتماعية والنهضة بالوقف الذى أعاده الدستور الجديد فى مادته الخامسة والعشرين، وقد كانوا ينفقون من ربح الأراضى الموقوفة على ما يبنونه من المدارس والمستشفيات والحانات والحدائق والتكايا والحمامات وسبل المياه والمكتبات .. وكل ذلك بالمجان فى سبيل الله الذى لا يعرفه العلمانيون، بل إن القوانين الوضعية تسمى ذلك باسم "عقد الغبن" .

ففى نظر العلمانى أن الصدقة والهبة هى ظلم لمن يعطيها .. لأنه لم يأخذ مقابلها شيئاً .. والعقد بين طرفين يقدم فيه أحدهما للآخر شيئاً مقابل أن يعطيه شيئاً، والنجاح عندهم هو جمع المال .. بينما نجد فى الإسلام الفلاح الذى يمتد أفقه إلى الآخرة حيث الجزاء عند

الله، ولذلك فإن الشركات فى أمريكا تتظاهر بإقامة مشاريع أو مؤسسات خيرية فإنما تفعل ذلك كنوع من تحسين صورتها الإعلامية، الدعاية والإعلان من أجل المزيد من الربحية، لأنه كما يقول "بريجنسكى" فى كتابه "الانفلات" : "إن الإنسان فى الغرب لا يعرف الغير ولا يعرف الخير"، ولكى نفهم الفرق بين عظمة الوقف الإسلامى وخسة ونذالة العلمانيين الليبراليين نورد ما كتبه علماء الحملة الفرنسية فى كتاب "وصف مصر" إذ وصفوا مستشفى "قلاوون" حسبما رأوه وقتها .. وكيف كان يصرف على المريض فيه كل يوم دينار، ويخدمه اثنان، ويصرف له عند خروجه مبلغ كبير من المال يكفيه، حتى لا يضطر للعمل المجهد .. وحتى يستعيد صحته .

ولنقارن ذلك بما يحدث عندما يأتى مصاب جريح إلى أبواب مستشفى استثمارى .. فيرفضون إسعافه لأنه لا يملك ما يطلبونه مقدماً من الآلاف .. ويتركونه ينزف حتى يموت، وهنا نستطيع أن نفهم ما فى الإسلام من إنسانية وحقوق للإنسان حتى إن الفلاحين فى شرق أوروبا كانوا يهربون من الإقطاعيين إلى أملاك الدولة العثمانيه .. ويعتنقون الإسلام وهذا ما يقرره المؤرخ العالمى "نوبل مالكولم" فى كتابه عن تاريخ البوسنه، كما يقول "هندريك فان لون" فى كتابه "قصة الجنس البشرى" .. إن العامة فى أوروبا فى العصور الوسطى كانوا يعيشون فى قرى وأكواخ قذرة يعانون الفقر والجهل والمرض واستبعاد النبلاء، بينما فى نفس تلك الفترة كان هناك نهضة فى العالم الإسلامى حيث كان الأمراء يبنون المدن ويبنون بها المساجد والمدارس والمستشفيات.

وقد كان فى قرطبة وحدها خمسون مستشفى ومائة وخمسون مدرسة .. لكل هذا أعاد الدستور آلية الوقف لنهضة مصر من جديد .. ولهذا يرفضه العلمانيون لأنهم فعلاً جبهة الخراب .. ويقول صلى الله عليه وسلم : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) ..

والصدقة الجارية هى الوقف، لذلك ندعو إلى العمل والإنتاج وأن يعود العمال إلى مصانعهم بدلاً من مظاهرات البلطجية ودعاوى الاحتقان السياسى فى الشارع الذى لا صلة له بمن يحرضون ويكذبون على شاشات التليفزيون، وندعو رجال الأعمال الإسلاميين إلى "الوقف" بإنشاء المدارس والمستشفيات دون قصد الربحية .. وإنشاء المصانع لتشغيل العاطلين الذين كرسهم المخلوع مبارك، ولتوزيع إنتاج هذه المصانع من الملابس والأطعمة بالمجان أو بأسعار زهيدة، وطبعا سوف يسخر من ذلك الليبراليون الذين لا يبغون سوى الربحية ومصلحتهم الشخصية، وسوف يسخر الشيوعيون مع أنهم لن يستطيعوا تأميم هذه المصانع الإسلامية، مصانع الوقف لأنها لخدمة أبناء الشعب ..

كلمة أخيرة : أيها العلمانيون دعوا الإسلاميين يبنون مصر بالوقف وغيره من آليات النهضة الإسلامية بدلاًمن تدميركم لمصر بالمظاهرات والبلطجية ..

القفاز الحريري لمرسي

التحبيط والتيئيس والتنفير من المستقبل بتلطيخه بالرؤى السوداء، هو الطريق الذي أوصل أنصار نظام مبارك إلى لحظة الجهر بموالاته بعد أن كانوا يدارون أنفسهم طوال العامين الماضيين، منهم من ركب تيار الثورة ونافق الثوار واعتصم معهم في ميدان التحرير انتظارا للحظة الانقضاض التي ظنوا أنها حانت بحكم إخلاء سبيل الرئيس المخلوع حسني مبارك .

التنفير كلمة السر التي لم يكتشفها البعض، بل سار كثيرون في ركابها، باكيا على اليوم وخائفا من الغد ومولولا على الماضي، ناسيا أن مبارك وأسرته ونظامه هم من أفسدوا في الأرض ونهبوا الخيرات ولم يتركوا للشعب إلا فتاتًا يبكي عليه المنفرون الآن.. يبكون على صناديق قمامة أحمد عز التي افتخر بها ذات يوم في مجلس الشعب واعتبرها برهانا على الرفاهية .

التنفير مضى جنبا إلى جنب مع محاولة استدعاء العسكر للقيام بانقلاب عسكري يعيد الأوضاع إلى سابقها، وكانت أعلى أمانيهم تحقيق الفصل بين رئيس الجمهورية بوصفه قائدا أعلى للقوات المسلحة وقيادات تلك القوات من أول وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي، والذين نشطوا في حملة مجنونة وغبية لتحرير التوكيلات له .

كلها خطوات عملت لصالح عودة نظام مبارك .. فخ ناعم مسكون بالشيطان .. لكن مرسي ووزير دفاعه السيسي من الذكاء بحيث لم يقعا فيه، ومضى الاثنان في مهمة تحديث الجيش الذي حوله مبارك إلى إنتاج الخبز وتمهيد الطرق وتشغيل صالات الأفراح وتأسيس فرق كرة قدم تحمل اسمه، وأحيانا تشجيع المنتخب الوطني !

مرسي أول رئيس مدني من خارج الجيش لكنه فهم أكثر من مبارك الخارج من رحم العسكرية وقائد القوات الجوية في حرب أكتوبر، أن قوة دولة إقليمية كبرى في حجم مصر تنبع من قوة جيشها وتحديثه وتدريبه المستمر، وليس إقامة منافذ توزيع الخبز عندما يتأزم انتاجه .

نجح مرسي في شراء أسلحة جديدة من الصين وطائرات تجسس حديثة وغواصات، وكذلك شراء أسلحة وطائرات بدون طيار من تركيا، وهذه خطوة مهمة في مجال تنويع مصادر التسليح سيكون لها عظيم الأثر مستقبلا .

وتمكن مرسي من إبرام اتفاقيات لشراء غواصات من المانيا وطائرات من فرنسا، إضافة إلى المضي في شراء السلاح الأمريكي من المعونة العسكرية، لكنها هذه المرة اختيارات ممتازة بشروط مصرية وبأسعار حقيقية، كشراء صفقة صواريخ متطورة جدا، وطائرات إف ١٦ متطورة، وإعادة تشغيل المصانع الحربية المحلية، والحصول على حق تصنيع الدبابات الأمريكية "أبرامز" بتصنيع مصري ١٠٠٪.

زاد الاهتمام بالتدريبات ونوعيتها لرفع الكفاءة القتالية والبدنية، وإحكام السيطرة العسكرية على سيناء للدرجة التي أتاحت للجيش لأول مرة القيام بعملية هدم الأنفاق مع غزة بوسائل حديثة ومؤثرة، ولأول مرة منذ اتفاقية كامب ديفيد يتم إدخال المعدات العسكرية الثقيلة بإرادة مصرية كاملة بدون استذان أو تشاور مع اسرائيل وواشنطن.

إنجازات في المجالات الأخرى قد لا ينتبه إليها البعض أو يعمل المنفرون على طمسها، ففي عهد مرسي تم الإفراج عن ٧٠٠ سجين مصري في السجون السعودية بعد مشاورات بينه وبين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وبالنسبة للأردن تم وقف الحملات الأمنية وتسفير العمالة المصرية المخالفة بعد اتصاله بالعاهل الأردني الملك عبدالله.

كان لمصر دور كبير في وقف العدوان على غزة ونال الرئيس مرسي شهادة عالمية بحسن إدارته للأزمة، كما ظهرت القاهرة كطرف فاعل في القضية السورية ودعمها في المحافل الدولية.

في المجال الأمني ورغم الترهل الظاهر نتيجة إشاعة المنفرين للفوضى، قامت وزارة الداخلية بحملات أمنية مكثفة للقضاء على البؤر الإجرامية، كما حدث في بحيرة المنزلة.

الافراج عن كل من تم اعتقاله أثناء وبعد ثورة ٢٥ يناير ومنهم ضباط في الجيش، ثم مواجهة المحكمة الدستورية العليا وإفساد محاولتها للالتفاف على إرادة الشعب وإفساد صوته الانتخابي، بتحصين الجمعية التأسيسية ومجلس الشورى وتغيير النائب العام السابق وإقرار دستور جديد.

بقفاز حريري تمكن مرسي من فرض نفسه كرئيس لا ينازعه أحد سلطاته الدستورية في وقت روج فيه إعلام المنفرين لفكرة الرئيسين باظهار المشير طنطاوي كرئيس ثان، كما حدث عند تقسيم شاشة التلفزيون الرسمي لصلاة الجمعة بين كل من مرسي في مسجد وطنطاوي في مسجد آخر، فقد أقاله ورئيس أركانه الفريق عنان، وأخرج الجيش من اللعبة السياسية بدون قطرة دم واحدة بعد انهماكه فيها ٦٠ عاما.

إطلاق عملية واسعة لتطهير مؤسسات الدولة من الفساد المستشري، ومن نتائجها إقالة عدد من قيادات الحزب الوطني المنحل مثل رئيس الرقابة الإدارية، ورئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، ورئيس الجهاز لمركزي للتنظيم والإدارة، ومدير أمن القاهرة، ورئيس الحرس الجمهوري.

إنه القفاز الحريري الذي يتحرك بدون ضجيج لكنه يسفر عن ضربات موجعة للنظام القديم وإعلامه التنفيري.

***

تبقى جدع
لو قدمت ٢٠٠ قاضٍ !

يوم الإثنين الماضي ٢٢ إبريل نشرت جريدة "الشعب" تحت عنوان "وشهد شاهد من أهلها" رأي النظام السابق في المؤسسة القضائية التي يعتبر البعض أنها تضم أخطر خلايا الدولة العميقة المقاومة للتغيير والداعمة لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل ٢٥ يناير أو ما يسمى بالثورة المضادة .

في كلمته التي ألقاها أمام لجنة الشئون التشريعية والدستورية في مجلس الشعب في يناير ٢٠٠٧ وصف المستشار ممدوح مرعي وزير العدل في عهد مبارك القضاء المصري بالمتردي، وقال "لدينا أكثر من ٢٠٠٠ قاضٍ ورئيس محكمة ولكن للأسف أغلبهم دون المستوى، مضيفًا "لو قدرت تطلع منهم ٢٠٠ أو ٣٠٠ قاضٍ على المستوى المطلوب تبقى جدع" .

معنى ذلك أن البكاء على إحالة ٣٠٠٠ قاضٍ من ذوي الخبرات والكفاءات إلى التقاعد بتخفيض السن إلى ٦٠ عامًا لا قيمة له، فعلى لسان النظام المخلوع قد لا يتجاوز عدد من هم على المستوى المطلوب ٢٠٠ قاض .

الانهيار لن يكون بتخفيض السن فقد تحدث وزير عدل مبارك وقتها عن أن المحاكم بدأت تنهار فعلًا بسبب المجاملات والترقيات الاستثنائية، وهذا مسجل بمضبطة مجلس الشعب .

لماذا لم يعتبر بعض القضاة ذلك الكلام إهانة لهم، بل شيدوا حوائط الصمت حولهم، كأن من حق النظام السابق أن يعبط ويسخر ويستهزئ بمن يفيض بنعمته عليهم ؟!!

"الشعب" أعادت كذلك تصريحات نشرتها جريدة "صوت الأمة" في مايو ٢٠١١ للمستشار محمد بيومي نائب رئيس مجلس الدولة قال فيها إن الرئيس المخلوع كان يتدخل في أعمال القضاء من خلال ممارسته ضغوطًا على بعض رؤساء الهيئات القضائية وكان يتحدث معهم في بعض القضايا في أثناء حلفهم اليمين .

في ٢٦ إبريل ٢٠١١ نقلت جريدة الوفد عن المستشار أشرف زهران القاضي بمحكمة استئناف الإسماعيلية والعضو السابق في مجلس إدارة نادي القضاة قوله لقناة "مودرن حرية" إن زكريا عزمي رئيس ديوان الرئيس المخلوع وجمال مبارك وقفا ضد استقلال القضاء وطلبا من وزير العدل وقتها المستشار محمود أبو الليل سحب موافقته على نقل التفتيش القضائي من وزارة العدل إلى المجلس الأعلى للقضاء وعندما رفض أقيل من منصبه وتم تعيين المستشار ممدوح مرعي بدلاً منه والأخير معروف بتعامله العنيف مع القضاة .

يضيف المستشار زهران أن القضاة طلبوا عدة مرات مقابلة مبارك لعرض مشاكلهم عليه ولكن كان الرد يأتي بأن الرئيس مشغول ولديه مسئوليات كثيرة .

لم نسمع حينها قاضيًا من أسود اليوم يرفع صوته بالاعتراض، ولكن كان هناك تيار الاستقلال بمواقفه القوية وإذ يدافع الآن عن استقلال القضاء فهو دفاع له تقديره وماضيه المشرف، المشكلة فقط في من خلع ثوب نعامة الأمس استغلالًا لأجواء الديمقراطية، فنسمعهم يلوحون برفض لقاء مرسي، يطالبونه بالاعتذار

ويوجهون الإنذارات له من برجهم العاجي في ناديهم النهري بتدويل أزمتهم في الجنائية الدولية .

مبلغ علمي أن الجنائية الدولية كانت موجودة أيضًا أثناء انتهاكات مبارك للقضاة، وأن مصر كانت موقعة على المعاهدات والمواثيق الدولية التي يهدد بها أحمد الزند .

يقول ناصر أمين مدير المركز العربي لاستقلال القضاء إن الاعتداء الكامل على القضاة حدث في العهد البائد بسبب إتاحة الفرصة للسلطة التنفيذية للتوغل في شئون القضاء، فكانت تتجرأ على أحكام محكمة القضاء الإداري ولم تنفذها .

يذكرنا أمين بما تعرض له القضاء بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ خلال أزمة القضاة الذين تم تشويههم من قبل إعلام مبارك. للمفارقة إنه نفس "إعلام الردح" الذي يدعي الآن الدفاع عن استقلال القضاء. ويشير أمين إلى مؤتمر العدالة الأول الذي حضره الرئيس المخلوع مع نادي القضاة عام ١٩٨٦ وبعدها أخذ منهم موقفًا حاداً ولم يحضر لهم أي مؤتمر إلا في نهاية عهده ٢٠١٠ ، ويوضح أن نظام مبارك اختلق المجلس الأعلى للهيئات القضائية وهو مجلس سياسي طالب جميع القضاة المستقلين بحله .

قضاة بارزون ينتمون لتيار الاستقلال القضائي كشفوا أن التدخل الحكومي في شئون القضاء في عهد مبارك كان يصل إلى حد إرسال الأسئلة بالإجابات المطلوبة في قضايا مثل تزوير الانتخابات البرلمانية، وكان ذلك العهد حريصًا على دفع القضاة للهاث وراء مصالحهم الشخصية .

المستشار محمد عطية أحد قيادات تيار الاستقلال القضائي يقول "كانوا يرسلون لنا الأسئلة المطلوبة في بعض القضايا كتزوير الانتخابات والإجابات المطلوبة لها أيضًا" . وأشار إلى أن بعض القضاة كانوا يقبلون ذلك، وأنه بشكل شخصي رفض القبول بمثل هذا السلوك. (نقلاً عن اليوم السابع ٣٠ سبتمبر - ٢٠١١) .

في الموضوع نفسه اعتبر المستشار هشام جنينة رئيس محكمة الاستئناف بالقاهرة أن القضاء طاله ما طال بقية المؤسسات والهيئات من فساد ، فأصبح القضاة يلهثون وراء مصالحهم الشخصية. وطالب بمعايير موضوعية مجردة لاختيار القاضي دون الاعتماد على التقديرات العلمية فقط، مقترحًا إنشاء أكاديمية قضائية يلتحق بها الطالب بعد تخرجه لمدة عامين لينمي من خلالها قدراته الشخصية وكفاءته المهنية .

المستشار جنينة عقد مقارنة بين مشروع قانون السلطة القضائية المقدم من رئيس نادي القضاة أحمد الزند والمشروع الآخر المقدم من المستشار مكي (كان ذلك طبعًا قبل توليه وزارة العدل) معتبراً أن مشروع الزند ينظر إلى استقلال القضاة على أنه مجرد مطلب فئوي .

الحق أنه أثبت ذلك في عمومية النادي يوم الأربعاء الماضي فقد نظر لاستقلال القضاء على أنه مجرد مادة تضاف إلى الدستور تنص على أن سن التقاعد ٧٠ عامًا على الأقل للقضاة ..

ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

فراج اسماعيل

عن جريدة المصريون

نحو وعى سياسى

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

الرئيس الوحيد السوي !!

وأنا أستمع إلى لقاء الرئيس الأخير مع الإعلامية المتمكنة المحجبة الشهيرة خديجة بن قنة (التي علمتنا الفارق بين الإعلام والدعارة الإعلامية) دهمتني فكرة مفاجئة لم تخطر ببالي من قبل .. لكنها بدت بعد ذلك بدهية وطبيعية للدرجة التي تجعلك تندهش : لماذا لم يكتشفها كل واحد منا .

وجدتني أقول لنفسي فجأة: هذا هو رئيس الجمهورية الوحيد السوي طيلة ستين عاما .. كل من كانوا قبله لم يكونوا أسوياء .. جمال عبد الناصر قال بعد محاكمات عهده : البلد كانت بتحكمها عصابة .. وكان الأمر كذلك .. كان طاغية جبارا سفاحا قتل المئات ووأد الحرية وذبح القضاء وعادى الإسلام أينما كان ثم انتهى بالبلاد إلى هزيمة مشينة يقول عنها أقرب الناس إليه مثل عبد اللطيف البغدادي ومراد غالب أنه اصطنعها ليزيح بها عبد الحكيم عامر .. أما السادات فمذكرات أصحابه وأولهم حسين الشافعي وهيكل وحسن التهامي فيقولون إنه كان جاسوسا ..أما مبارك فقد أجمع الكل على أنه كان الكنز الاستراتيجي لأمريكا وإسرائيل عدو الأمة كلها واللص الأكبر والعميل الأخس ..

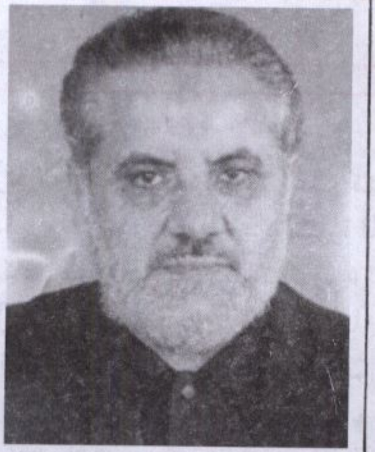

د. محمد عباس

وحده الدكتور محمد مرسي يبدو بشرا سويا ..

...

سألت نفسي .. لماذا يبدو مع خديجة بن قنة صامدا لا يربكه سؤال ولا تحيره إجابة .. بل يبدو في الحوار أقوى منها .. هل لأن معدل الذكاء عنده مرتفع جدا ؟ وأجبت أن هذا صحيح لكن هناك شئ آخر بالغ الأهمية .. أن هذا الرجل صادق وأمين وشريف وتقي وورع ومحتسب .. إنه يقول ما هو مقتنع به فعلا .. لذلك لا يتردد ولا يتلعثم ..

أغاظني أحيانا بهدوئه وهو يتكلم عن فجار يستحقون القتل .. لكنني ضحكت قائلا : ربما يمارس طريقة جديدة للقتل .. أن يقتل أعداءه بهدوئه وتسامحه الذي يحاصر كل أكاذيبهم .. سيموتون من الـ: "الفرسة" !!

...

سألت نفسي :

من آخر رئيس سوي قبله ؟! ووجدتني أحتار .. لأن أسرة محمد على كلها كانت تتراوح بين الخيانة والعمالة والفجور .. ولا تنسوا أن محمد على انتهى مجنونا وأنه هو وابنه إبراهيم باشا عاشا العامين الأخيرين من حياتهما لا يلتقيان أبدا فقد كان كل واحد منهما يخشى أن يدس له الآخر السم في طعامه .. وكان كل واحد منهما سفاحا ومكرسا لضرب الإسلام واجتثاث المجاهدين ..

المماليك يحتاجون إلى دراسة وافية لكنني أذكر أن على بيك الكبير كان عميلا لروسيا ضد الدولة العثمانية الإسلامية (لذلك ما زال يمجد وتسمى الشوارع باسمه) ..

اكتشفت في النهاية أن آخر حاكمين سويين قبله كانا سيف الدين قطز وصلاح الدين الأيوبي .. وربما الظاهر بيبرس ..

ثم عدت إلى بداية الثورة التي يسميها محمد نجيب أول رئيس جمهورية: عورة .. وكان حاصلا على الدكتوراه في الاقتصاد .. وكان أذكاهم وأشجعهم : جرح رغم رتبته الكبيرة في حرب فلسطين ثلاث مرات ونال وسام البطولة مرتين .. وألف عام ١٩٤٤ كتابا يحذر من تقسيم السودان وفصل دارفور...

رجال الثورة الأوفياء الأسوياء (!!!) نكلوا به ثلاثين عاما..أشاعوا عنه تهما أخلاقية مشينة .. كان له ثلاثة أبناء ذكور .. أما الأول فاعتقل وعذب عذابا شديدا فلما خرج مات قهرا .. أما الثاني فهرب من القهر إلى ألمانيا وكان نابغة يخطب في الطلبة ويفضح عبد الناصر وبعد خطبة عصامية ضد عبد الناصر خرج عليه من قتله .. جيء بجثمانه ولم يسمح لأبيه أن يسير في جنازته .. وأما الثالث فقد فصل من كل وظيفة وطورد في كل مكان حتى اضطر للعمل سائق تاكسي ..

المجنون جمال سالم بكي عند موته بكاء شديدا وهو يطلب العفو من محمد نجيب وسب عبد الناصر سبابا قبيحا وهو يخبر نجيب بأن عبد الناصر هو الذي أغواهم به .

...

كان من بين الشائعات التي أطلقوها على محمد نجيب أن أمه سودانية .. وكان ذلك غير صحيح .. (لاحظ نفس إبداعات المخابرات الأمريكية .. هكذا فعلوا مع الشيخ حازم) ويبدو أنهم أطلقوا الشائعة في البداية على أمل إزاحته عن طريق القضاء الشاااااااااامخ .. لكنهم اكتشفوا أن الشعب ميت ولا رد فعل له فاكتفوا باعتقاله بتهمة الأخونة والاشتراك في أبشع خدعة للأمة : حادثة المنشية ..

اعتقال محمد نجيب أدى لفصل السودان عن مصر ..

خالد محيي الدين يقول إن ذلك كان الثمن الذي وافق عبد الناصر على دفعه كي تنصره أمريكا على محمد نجيب .. نجيب محفوظ أيضا يقول ذلك .. وعشرات ومئات (راجعوا كتابي عن الإخوان المسلمين) ..

قلت لنفسي إن محمد نجيب لولا طيبة تبلغ حد السذاجة .. وتردّد منعه من الاحتماء والانضمام إلى المشروع الإسلامي كان أقرب الرؤساء للسلوك السوي ..

وانقبض قلبي ..

فقد كانت نهاية محمد نجيب فاجعة .

..

ربما لا أوافق الرئيس مرسي على كثير من الأشياء أولها ردود فعله تجاه الثورة المضادة .. وأكاد أصرخ فيه لقد فشلت ثورة ٢٥ يناير فأشعل ثورة أخرى تطيح بالخونة جميعا ..

أقولها والقلب ينزف : ماتت ثورة ٢٥ يناير .. أشعل ثورة أخرى ..

لكنني لا أنسى دور الشعب الذي تعود عبر قرون أن يجلس لينتظر .. فأناديه :

يا شعب ..

يا أمة ..

يا إخوان ..

يا سلفيون ..

يا حزب النور :

حافظوا على أول رئيس سويّ في العصر الحديث ..

***

شخصان :

شخص أفتديه بروحي حرصا عليه هو الدكتور محمد مرسي رأس المشروع الإسلامي.

وشخص أنتقده وألومه وأحمله كثيرا من الأخطاء هو الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية .

...

مستشار رئاسي يوافق في احترام ويعارض في احترام ثم ينسحب في وقار إن أراد ..

ومستشار كامرأة السوء تفضح زوجها بعد طلاقها .. فإن صدقت فهي بلا كرامة وإن كذبت فهي بلا أمانة ..

عصام العريان .. والحكم عليه من أجل المقدسة جيهان منصور .. الحمد لله ..

أرعبتني هواجس منها أن يحكموا عليك بالإعدام أو بأن تقطع يديك ورجليك من خلاف.

...

اشنقوا آخر قاض بأمعاء آخر إعلامي !

...

في الثورة الفرنسية الدموية حدثت مجازر وأعاجيب ..

قتلوا الملك والملكة والحاشية ..

وكانت أحكام الإعدام تصدر بالمئات والآلاف .. في مقاطعة واحدة قتل ستمائة ألف ..

الدكتورة ليلى تكلا واحدة من أفضل من وصف هذه الثورة وأظهر عوارها في فرنسا أما من فضحها في مصر فقد كان الكاتب العملاق جلال كشك ..

كانت دفقة الطهر الأولى للثورة قد تدنست .. ونشيد الليفيتانت روجيه دي ليل الذي غناه للثورة لم يعد ينطبق عليها.

انسحب الأطهار وتقدم الفجار ..

انقلب الثوار على بعضهم البعض ..

ثم انقلب القضاة ..

وأصبح القضاة يصدرون أحكاما بالسجن بل وبالإعدام على قضاة كل يوم.

أصبحت الأحكام تشترى والبراءات تباع .. ووصل القضاة إلى درجة من الخسة لم يشهدها تاريخ فرنسا كله ..

وأصبح البلاطجة وقطاع الطرق صبيانا يمارسون أعمالهم لحساب كبار القضاة وتحت حمايتهم ..

وأصبح القضاء أكبر خطر يهدد بالقضاء على الثورة في فرنسا ومن ثمة عودة الإمبراطور نابليون ..

لم يعد ثمة قضاة شرفاء وآخرون غير شرفاء .. بل أصبح هناك قضاة تتاح لهم الفرصة لبيع ضمائرهم وآخرون لا يجدون من يشتريها ..

كانت الأحكام تباع بالملايين .. وتصدر دون منطق ولا قانون بل بالرغم من المنطق والقانون ..

وعندما آلت الأمور لروبسبير قبل قتله هو الآخر اجتمع بشيوخ الإعلاميين والقضاة وطالبهم بتطهير القضاء والإعلام فاختلفوا .. وجاء من بعده فأمر بإبعاد ألف قاض وألف إعلامي فرفضوا وحرضوا الغوغاء والسوقة ليمارسوا الحرق والسلب والنهب .. وكان الإعلاميو ن لا يكفون عن الكذب لتغطية الجرائم وتداعت الأمور وتدافعت حتى أدرك الناس أن الفساد لم يكن من الملك والملكة والحاشية فقط فبدلوا شعارهم من :

اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس ..إلى اشنقوا آخر قاض بأمعاء آخر إعلامي .

ثم انقلب العامة على القضاة والمحاكم فأحرقوا المباني وهدموها وسلبوا ونهبوا وانتهكوا البيوت والأعراض حتى قال من قال يا ليتنا وافقنا على ما عُرض علينا .

تحولت المحكمة العليا إلى جراج للسيارات .. ونادي قضاة باريس إلى دورة مياه عمومية .. وخربت المحكمة الدستورية رغم أنها كانت أول محكمة في العالم ..

وقال من قال أنه لولا ذلك لانهارت فرنسا ولفشلت الثورة ..

...

ولمدة مائة عام بعد ذلك ظل القضاء

والإعلام موصوما بما يشين ..

... بل لم يستعد القضاء كرامته إلا في القرن العشرين .

أسئلة للفريق أحمد شفيق

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة خسيسا ؟

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة هاربا من أحكام جنائية ؟

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة ديوثا كان يرتب رحلات مضيفات بالاسم للسفر مع مسئولين بالاسم ؟

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة لصا أنفق مليارا ونصف على ممر أنشأت تركيا مثله دون إنفاق مليم واحد بنظام الإيجار التمويلي ؟

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة كذابا ؟..

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة لا يعرف مكان العمرة فيذهب للإمارات لا إلى مكة ؟

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة خائنا يحرض على وطنه وأهله ويمول من يحرق دورهم ويسفك دماءهم ؟

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة شخصا حاول إشعال الحرب الأهلية في بلاده فأطفأها الله .

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة مزورا ؟

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة منافقا ضيع على ملايين المعدمين مئات الملايين لمجاملة كبار المجرمين ؟

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة عميلا لأمريكا وإسرائيل ؟!

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة مصرا على تقديم الخمور ؟

- هل يجوز أن يكون رئيس الجمهورية بعد الثورة مصرا على عدم تطبيق الشريعة لا الآن ولا مستقبلا ... ليس لأنه مرغم على عدم التطبيق بل لأنه غير مقتنع بالشريعة نفسها ؟..

...

أتجرأ يا رب فأجتهد فأقول إنني أشك في دين من يرضى بمن لا يرضى بشرعك .

...

هل يمكن ....؟!

هل يمكن ....؟!

هل يمكن ....؟!

وهل يمكن أن ينادي أحد بأن يكون مثل من تجتمع فيه الصفات رئيسا ؟!

إلا أن يكون غبيا لا يفهم .. أو مخمورا لا يفيق .. أو عدوا لله ولرسوله وللمؤمنين .

الراقصة ..
والأستاذ .. والقاضي !

...

كان ذلك منذ ما يقرب من نصف قرن .. كنت طالبا بكلية طب قصر العيني .. وكان للأساتذة أيامها هيبة لا يمكن أن تدرك الأجيال الحالية حجمها .. كنا نتساءل في دهشة كيف يتصرفون بعيدا عن الجامعة..كيف يأكلون ويشربون و..و..و..

وكان ثمة أستاذ مشهور بصعوبة امتحاناته وأن معظم من يمتحنهم يرسبون .. وكان أحد زملائنا طالب خليجي رسب في هذه المادة مرات عديدة ويخشى الفصل من الكلية .. ويوم الامتحان وكنت أمتحن معه .. كان مستبشرا ولامباليا وواثقا - بالرغم من جهله- وسألته بعد الامتحان فأخبرني أنه يعرف النتيجة من الأمس .. واستجابة لدهشتي حكى لي الحكاية .. كان بالأمس على وشك الانهيار العصبي .. وكعادته استدعى غانية شهيرة لتقضي معه تلك الليلة .. ووجدته مهموما فسألته عن السبب فأخبرها عن الأستاذ المخيف واحتمالات رسوبه وفصله .. وهنا أطلقت الغانية ضحكة صارخة وقالت باستهانة وازدراء :

– أعطني الهاتف ..

وسألها في رعب :

– من ستطلبين ؟

الشيطان الذي يرعبك ..

وواصل الزميل أنها طلبت الأستاذ المرعب .. وأنه كاد يسقط فاقد الوعي عندما سمعها تسبه بأفحش ألفاظ السباب الجنسية البذيئة الخارجة التي يمكن تصورها وتجعله يسمع رد الأستاذ فإذا به يغرق في الضحك كأنما يسمع أعلى آيات المديح .. كان الأستاذ في عيادته فلم يستطع مبادلتها الحوار لكنه تصنع أنه يخاطب صديقا يغرقه بالثناء والحب .. وفي نهاية المكالمة طلب موعدا من الغانية فوافقت بشرط أن تنجح الطالب فلان وإلا خصته عندما تلقاه ..

وضحك الأستاذ المرعب الرهيب ضحكة فقد فيها كل وقاره ووعدها بأنه لن ينجح فقط بل سيكونْ أول الناجحين .

...

وظهرت النتيجة ..

ونجح الطالب ..

...

كانت المرارة تطفح من قلبي ..

...

وذات يوم آخر أكمل لي الخليجي قصته .. أن الغانية طلبت منه أن يستعين بها في أي مشكلة تقابله .. امتحان يريد أن ينجح فيه .. قضية يريد أن يحكم له فيها ..

مشكلة مع الشرطة ..

وساطة في مصلحة حكومية ..

وأكدت له أن كلمتها لا ترد في كل هذه الأماكن..لأنها تعرف الطبقات العليا من رجال الإدارة ..

كان للقاضي كما للأستاذ الجامعي جلاله.

ولم أصدق ما قيل ..

حتى كانت حكاية وائل الأبراشي ولوسي أرتين .. وسقط قاض ..

ثم سقط بعده كثيرون .

...

انتهي الجزء السابق ولا علاقة له بالجزء التالي !

....

عبد الله بدر !!!!!!!!!!!!!!!

***

السيد رئيس الجمهورية

السيد النائب العام

آمركما ... نعم .. أصدر إليكم أوامري أنا عبد الله الرافع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وأنا الأمة التي تصدر أحكامكم باسمها آمركم بوقف تنفيذ العقوبة على عبد الله بدر حتى يحكم في القضية قاض في النقض من قضاة الجنة ..

وقف تنفيذ العقوبة وليس العفو ..

لأنني آمل في النقض أن أختصم القاضي في الدنيا قبل أن أختصمه في الآخرة ..

ليست المرة الأولى التي يوقف فيها تنفيذ حكم ..

بل لقد صدر قانون معيب لمنع سجن صحافي كاذب .. لصحافي أشد كذبا ..

عار علينا ..

عار عليك يا مصر ..

عار عليكم يا شيوخنا ..

اذهبوا إلى الرئيس واقرءوا له حكاية النبي يحيى وسالومي ..

حين أهدي رأس نبي إلى بغي ..

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

***

الشيخ محمد عبد المقصود

جزاه الله خيرا ..

وجزى سلفية القاهرة خيرا فقد أنقذوا شرف الحركة السلفية باشتراكهم المبكر في ثورة ٢٥ يناير ودفاعهم عنها ..

جزاه الله خيرا على دفاعه عن الحق والمنطق .. وأن يواجه كل من يحاول أن يسد أي طريق قد يجده الدكتور محمد مرسي مفتوحا إما للدخول وإما للمناورة .. ومن هنا كانت النار التي حاولوا أن يشعلوها حول مناورات الرئيس لفتح ثغرات وتحذير تكتلات وفك حصارات ..

لم يحتجوا على الحصار أبدا ..

لكنهم ملئوا الدنيا صراخا وعويلا على محاولات فك الحصار بحجة الشيعة والتشيع.

قال الشيخ محمد عبد المقصود

"الشيعة يسبون الصحابة ولكن النصارى يسبون الله وأنتم تعايشونهم ولا تنكرون عليهم ويقومون بالتبشير في الأماكن الفقيرة ولا نرى لكم انكارا عليهم" .

وقال الشيخ محمد عبد المقصود

"أيهما أخطر على المصريين الشيعة الإيرانيون أم اليهود والأمريكان" .

وقال الشيخ محمد عبد المقصود :

"هل الشيعة احتلت أرض مصر قبل ذلك أم احتلها اليهود"

وقال الشيخ محمد عبد المقصود .

"هل الشعب المصري يقبل بزواج المتعة المتوهم حدوثه أم أن هناك زنا واقعًا ولا أحد يتكلم عنه ؟؟"

قال الشيخ محمد عبد المقصود :

"هل ستنتشر الحسينيات والشعب

سيسكت (جسينيات متوقعة ومتوهمة) أم أن هناك شركا يحدث بالفعل من عباد الأضرحة ولا أحد يتكلم من هؤلاء"

قال الشيخ محمد عبد المقصود :

"إذا أتى الشيعة إلى مصر فهم سيأتون كما يأتي اليهود والأمريكان والإنجليز والهندوس والديانات الأخرى فهل هؤلاء شكلوا خطراً ؟

قال الشيخ محمد عبد المقصود :

"ادعى البعض وقتما كانت حماس محاصرة من جميع الاتجاهات ومدت إيران يدها إليها أن الشيعة ستنتشر في قطاع غزة ووسط حماس فهل تشيعت حماس".

قال الشيخ محمد عبد المقصود :

"السياسة الدولية تبنى على المصالح والمفاسد"

قال الشيخ محمد عبد المقصود :

"تخافون من نشر التشيع ولا تنكرون على من ينشرون ويبشرون بالمسيحية"

قال الشيخ محمد عبد المقصود :

"تخافون من نشر التشيع ولا تخافون على مصر من الفوضى والانهيار الإقتصادى والجوع الذي سينتج عنه ما هو أخطر وهو انتشار الهرج والقتل بين الناس"

***

من بريد القراء :

يقول دكتور هشام حسن الكردي :

بعد رفض الزند وصبيانه رقابة الجهاز المركزي على نادي القضاة وبصفتي عضو قديم في نقابة الأطباء ... أطالب

١- رفع سن المعاش للأطباء الى سبعين سنة أسوة بالقضاة بتوع ٥٠٪ في الثانوية العامة ..ع الأقل إحنا كنا أوائل الجمهورية واقل واحد فينا معاه ماجستير مش ليسانس بمقبول .

٢- رفض رقابة الجهاز المركزي للمحاسبات على النقابة وفروعها ، أسوة بنادي القضاة، أصلى بصراحة ناوي أترشح للنقابة وتبقى سبوبة حلوة ولقمة عيش طرية .

٣- رفع بدل العدوى للأطباء الى ٣٠٠٠ج، أسوة بالقضاة اللي يبتعدوا من كتر البوس !... بدل الـ ١٢ج اللى بياخدهم الطبيب بدل عدوى من أيام تحتمس الثالث .

٤- مساواة راتب الطبيب الاستشاري الحاصل على الدكتوراه براتب سعادة النونو ابن البيه القاضي اللى متعين وكيل نيابة بليسانس حقوق تقدير بمقبول مع مرتبة القرف.

٥- لا يتم محاكمة أي طبيب في أي مخالفة طبية إلا بعد موافقة المجلس الأعلى للأطباء على رفع الحصانة الطبية عنه .

وإذا لم تستجب الرئاسة لهذه المطالب في خلال ٣٦ ساعة فسوف نقوم بتدويل القضية !

وأقول له : يا أخى بالله عليك هتقارن من بمن؟ هتقارن الثرى بالثريا ؟ من يحاسب من؟ من يحكم على من ؟.. من حكم بالإعدام على المجاهدين ؟ من حفظ التحقيق في بلاغات قتل رجال الداخلية لشباب إسلاميين من نظر مبتسما في عيني شرفاء الوطن المعارضين لخيانات النظام البائد وهو يقول : أمرنا بتجديد حبس المتهمين .. من ينظر في عيني المواطن بشكل مباشر وبشماتة وتشف وهو يقول : وقد أمرنا بحبس المتهم .. وإن كان بسبب حزام أمان .. أو بلاغ كيدي .. من قال لطلاب المدينة الجامعية بأسيوط حين سألوه على زميلهم حافظ القرآن والمفقود منذ يومين

: ادعوا لأخيكم فإنه الآن يُنفخ .. من يجرؤ على هدم الناموس الأعظم في الأكوان ؟ من يجرؤ على المساس ببناة الأوطان ؟ لقد حضرنا المردة وتقبلنا وضعهم الشاذ ومسحنا لهم الجوخ وتغنينا بشموخهم ليل نهار وألنا لهم الوجوه ومددنا الأيدي بالسلام والأذرع بالعناق والتقبيل .. إنهم صاروا منذ زمن على بروج مشيدة لا يسألون عما يفعلون وأنتم تسألون أنهم تعودوا على مستوى أدمنوه فلا يتورعون عن الاستعانة بالأمريكان وربما اليهود من أجل الاحتفاظ به وردع من يناوئهم فيه .. وجعل كل من يعترض على ذلك في حكم المنعدم .. كم هي جملة براقة : في حكم المنعدم .. مجلس انتخبه خمسون مليونا صار بجرة قلم رصاص في حكم المنعدم .. قرار سيادي لمصلحة الوطن العليا من رئيس الجمهورية المنتخب : بجرة قلم رصاص في حكم المنعدم .. جلسة تشريع لمجلس الشورى المنتخب : في حكم المنعدم .. شعب ثائر على الظلم مسلم لله .. إرادته ورأيه وحلمة وسعيه في حكم المنعدم ..

المؤامرة

مصادر تصرح بأن أحد القضاة يرتب لإصدار أحكام قضائيه بالتنسيق مع آخرين لمواجهه السلطة الحاكمة في البلاد وقد رصدنا هذه التحركات المشبوهة التي تحدث فوضي في الشارع المصري

١- المحكمة الدستورية تقضي بحل مجلس الشورى وما ترتب عليه من آثار
٢- الحكم بإلغاء الاستفتاء على الدستور وذلك نظرا لإشراف هيئة قضايا الدولة لأنها ليست جهة قضائيه واستناد هذا الحكم لأحكام سابقه صدرت من المستشار حسام الغرياني وعلى هذا الأساس يتم إلغاء الدستور وعدم العمل به لحين إقرار دستور جديد للبلاد
٣- تأنيد الحكم الصادر بعودة المستشار عبد المجيد محمود نائبا عاما
٤- الحكم في قضيه تزوير الانتخابات والحكم ببطلان فوز الدكتور محمد مرسي كرئيس للبلاد
٥- الحكم في قضيه الهروب من السجون ومحاكمة الرئيس محمد مرسي
٦- حل جميع الأحزاب التي تأسست على أساس ديني ومنها (الحرية والعدالة والبناء والتنمية والنور
٧- المحكمة الدستورية تقضى بعودة السلطة إلى ما كانت عليه قبل الانتخابات الرئاسية وإعادة الانتخابات من جديد

مما يؤدى إلى حدوث فراغ تشريعي ودستوري في البلاد وأحداث الفوضى في البلاد وفى هذا السياق تم إبلاغ الجهات المعنية لاتخاذ اللازم من إجراءات وتدابير لمواجهه هذه المؤامرة الخبيثة على البلاد .

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

د. محمد عباس

أسير الأرض

(لقد جاءت الأديان السماوية مجتمعة وعلى رأسها الإسلام الحنيف كي ترتفع بالإنسان إلى عليين .. ولهذا ، فالإسلام يكره للإنسان أن يَخْلَدَ إلى "الأرض" فيتبع هواه ، كما يكره له أن يثّاقل إلى "الأرض" فلا يجاهد في سبيل الله) ..

﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين .. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه ﴾ .. (الأعراف : ١٧٥-١٧٦)

﴿ يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ﴾ .. (التوبة : ٣٨)

أيها العاني بأسركَ ..
في قيود قد تراها ..
من ذهبٍ .
وَيْح قلبي !!..
ما أغركَ !!
كيف تزهو بقيودكَ ..
وكأنك مثل كسرى ..
فى أساورَ من ذهبْ ؟!
تنشر الخُيلاءَ حولكَ بينما ..
تبدو كيانا شائهاً ..
أو مثلَ طفلٍ مُبتَسَرْ ..
ذاك أن القيدَ قيدَ الأرض .. قهراً ..
كم لروحك حَرمَهَا وأذلّهاَ ..

***

يا أسيرَ الأرضِ كالعصفور ..
في قفصٍ عنيدٍ من حديدٍ أو جريدٍ أو ذهب ..
سيّانَ عندى ..
كلها قيدٌ لروحكَ أن تَرفَّ إلى العُلا ..
أو أن تُعانقَ شوقَها .
بينما الحيوانُ فيكَ ..
يُحب عيشَ السّائمات بأرضِها ..
فى عُشبها ..
واللّهو خلفَ سياجِها ..
وكأنهاَ ..
لم تَدْر يوماً أنها ..
مقهورةٌ في أسْرِها .

***

يا أسير الأرض .. واذكرْ ..
أن روحَكَ مثلُ جسدكَ ..
لا تقومُ بمعزلٍ عن قوتها .
ولسوف تضمُرُ منك روحُكَ ..
إذْ بخلتَ بقوتها .
ولسوف تشكو ..
يوم تُحشرَ ما جنيتَ بحقّها .
تشكو لمن فَطَرَ السماءَ وفَطَرَها .
فلْترفعِ الأغلالَ عنكَ ..
وفُكّ عنك قيودَها .
ثم لْتعدْ لرُفات رُوحِ كرُوحُها ..
كيما تُحقّق ذاتَها .
ولربِّ هذا الكونِ فاسجدْ ..
واقتربْ .

صلاح الدين الأنور

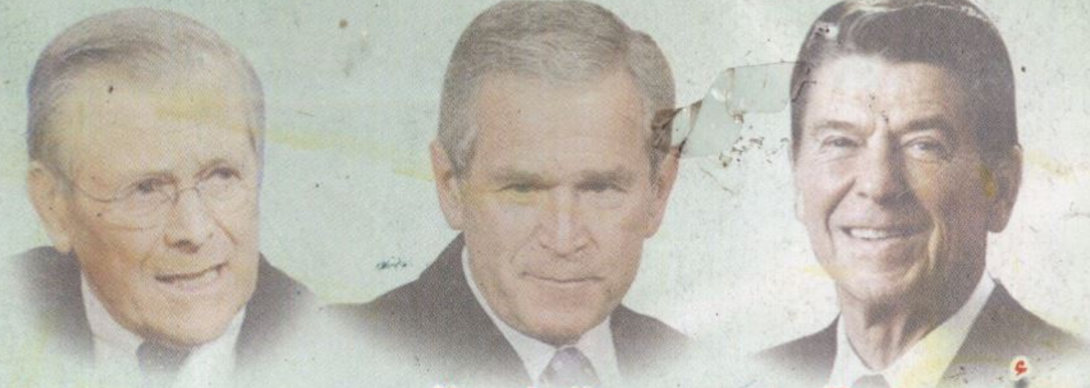

دور الأصولية الإنجيلية فى قيام ودعم إسرائيل

هيكل ما أنصفت يوما ..
وما صدقت !!

وزيرة الثقافة الجزائرية: الصلاة مذلة .. والحج مضيعة

نقيب الصحفيين
والإجرام الإعلامى

جبهة التخريب
وتسييس القضاء

موسم الهجوم ع
الرموز والكبا